

للشاعر

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العنقري

باللهجة العامية في نجد

أعده وجمعه ونقحه

عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن العنقري

(حفيد الشاعر)

الطبعة الثالثة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

(منقحة ومزيدة بقصائد جديدة)


إهداء إلى
عبد العزيز بن محمد بن قاسم العنقري
ديوان العنقري

فهرسة مكتبة الملك فهدالوطنية أثناء النشر

العنقري ، عبد العزيز بن محمد

ديوان الشاعر عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العنقري . /

عبد العزيز بن محمد العنقري - ط٣ . - الخرج ، ١٤٣٦هـ

٣٧٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٨- ٦٧٢٥ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١- الشعر الشعبي السعودي أ.العنوان

ديوي ٨١١،٩٠٥٥٣١ ١٤٣٦/٣٢٥

رقم الإيداع ١٤٣٦/٣٢٥

ردمك : ٨- ٦٧٢٥ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الثالثة

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م


بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء ..

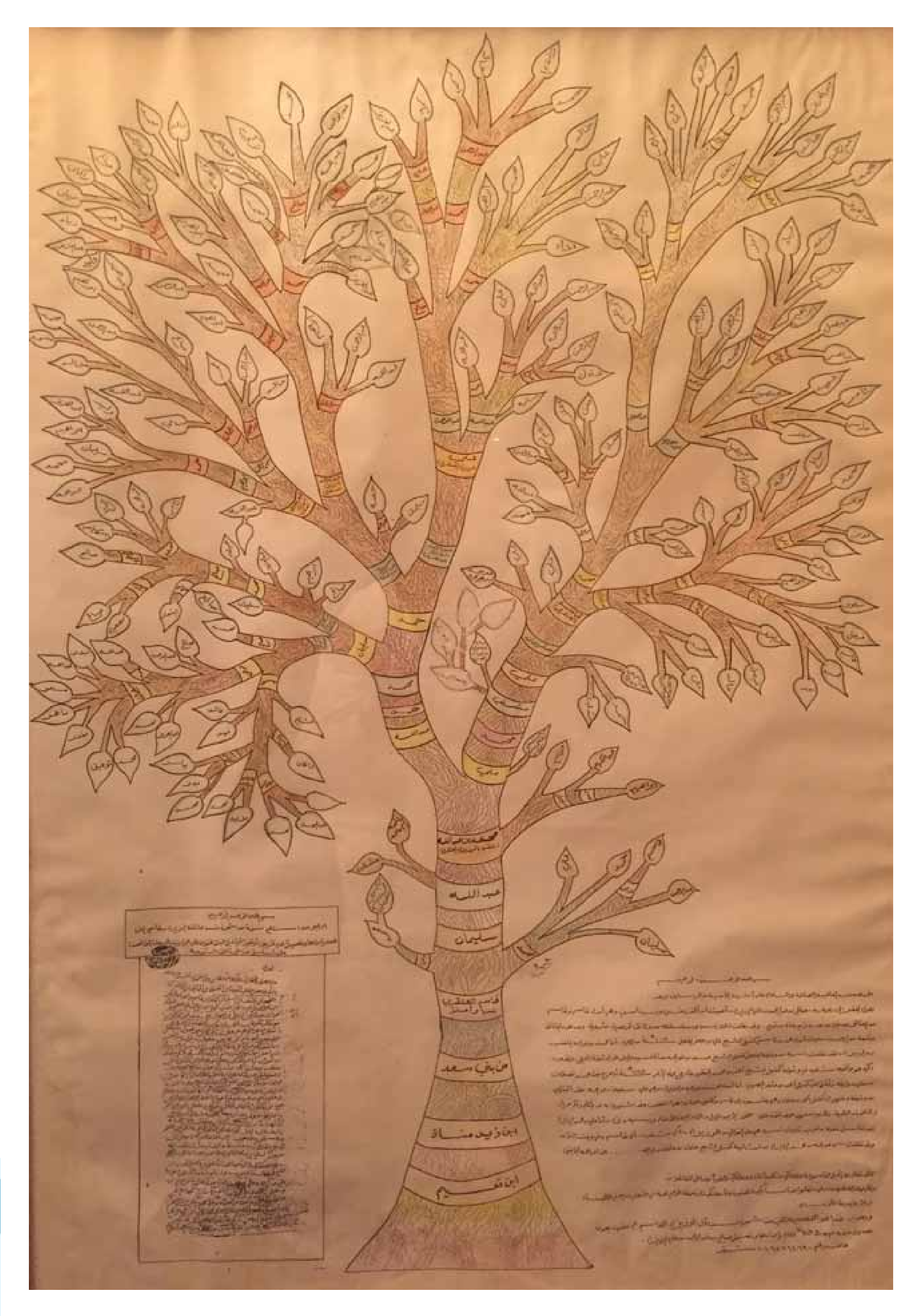
إلـى أعزائي القـراء.. إيمانـاً مني بمبـدأ الإعتراف بالتعاون على البِر والتقوى، والذي لمسته في كثير مـن الأقـارب والأصدقـاء الأفاضـل، ومـن كل من يحب الشعر وإقراضه ويقدّره.. أقدم هذا الديوان الشعري الخاص بجدي - رحمه الله - لمحبي الشعر، وكل من له حس مرهف ومتذوق له.

ولم أنسَ كل من أسـهم بقليل أو كثير في إخراج هذا الجهد المتواضع إلى النور بهذه الصورة الطيبة، وقدّم لي العون والتسهيلات والأفكار والمعلومات، فلهـم مني جميعاً عظيم الشـكر وموفـور الإحترام والتقدير.

راجيـاً مـن اللــه - عـز وجـل - أن يجعل هـذا العمل خالصاً لوجهــه الكريم، ورحمة على روح جدي، وينفع به القارئ الكريم.

أخوكم

عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن العنقـري


عبد الله
سليمان
من بني سعد
ابن زيد مناة
ابن تميم

المُقَـدِّمة

الحمد للّه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسـلين نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،

فـإن الكتاب الذي بـين أيدينا هـو الطبعة الثالثـة والأخـيرة مـن ديـوان جدي الشـاعر عبـد الرحمـن بن محمد بـن قاسـم العنقري - رحمـه اللّه - إذ يتضمـن جميـع قصائـده بفنونها كافةً منذ نشأته الشعرية حتى وفاته.

فبعـد وفاته - رحمـه اللّه - شعرت برغبه ملحـة في استخراج طبعـة جديدة تحوي كل ما يتعلـق به شعرياً وعلمياً وعمليـاً، ليس لتوثيقها فقـط، وإنمـا لإحياء ذكـره بعـد أن مرت على وفاتـه نحو أربع سنـوات، وأردت إيجاد طريقة أخـرى في الدعـاء له من خلال قـراءة القارئ لديوانـه أو سيرته أو الإطـلاع عليه بأن يترحّم



بقلم : حفيد الشاعـــر

عليـه، وعلى من كانوا يشاركونه أو يداعبهم شعراً، فهم بحاجة إلى أن ندعـو لهـم باستمرار حتـى لا تلهينا مشاغل الدنيا عـن الدعاء لهم بالمغفرة.

وكنـت حريصاً على جمع قصائد جدي - رحمه الله - عندما لمست لهفـة محبيـه في الاستماع إلى قصائـده، والسؤال عنهـا دائماً، خاصة لمن هم يتطرقـون إلى الشعر العامي، ويبحثون عنـه ويجالسون رواته.. وبتوفيـق من الله أتيحـت لي الفرصة بجمع قصائـده وضمها في ديوان شعـري صدرت الطبعـة الأولى منه في عـام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، وكانت باكـورة إنتاجـي إلى أن تطور الحـال بإعداد ديوان ثانٍ بعـد أن وجدت إلحاحـاً وإصـراراً من محبيه في الاطلاع على جديـد قصائده، التي لم تـدون في الديـوان الأول لعـدم حصولي عليهـا أو لفقدانهـا حينئذ من ذاكرة جدي- رحمه الله -.

ولا أخفي القارئ العزيز أنني بذلت جهداً شاقاً وقضيت أوقاتاً طويلة في البحث عن قصائده حتى تمكنت من الحصول على مادة كافية تسد الثغرات والنقص المحتمل في النسخة الأولى من هذا الديوان، إلى أن صدرت الطبعة الثانية بفضل الله في عام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، وحظيت باهتمام إعلامي واسع مـن خلال الصحف الورقية، والإذاعـات الشعرية والقنوات التلفازية وعلى تواضعها تلقيت عدة خطابات شكر مقدراً لهم ذلك.

وهــا أنا أقــدم لكم الطبعة الثالثة من الديــوان، ولا أدّعي أنني أتيت بالجديــد، ولكــن ألحقت بهــا بعض القصائــد التي لم تنشــر من قبل، كمــا تحريت فيها الدقة، وصححت بعض الأخطاء اللغوية والمطبعية في الديــوان السابق والأسبق، وكذلك خصصــت باباً صغيراً يتضمن بعض قصائــدي تلبيــةً لطلب والــد الجميع الشيخ الوجيه محمــد بن حمد بن عبــد العزيــز العيسى- أطــال الله في عمره ومتّعه بالصحــة والعافية - والــذي أكّن له كل الاحــترام والتقدير، ولا أستطيع رفض طلبه لمكانته العالية لدي ولدى جدي- رحمه الله -.

وفي الختام...

أود أن أكــون قد قدمت الطبعة الثالثة بــكل إضافاتها الجديدة كما ينبغــي أن يكون وعلــى أكمل وجــه، وأن أكون قد أتممت بهــا النسختين السابقتــين، ليتمتع القــارئ بما زاد فيهــا، وعُدّل عليهــا، فقد اجتهدت في جمــع الكثير من القصائد بأنواعها كافــة، والتي أتمنى أن يرى فيها القــارئ متعته.. وأسأل الله أن ينفع بها كل مــن يطلع عليها وأن يجعلها نفحات ورحمة على جدي - رحمه الله - كما أرجو من القارئ العزيز أن يدعو له بالمغفرة والفردوس الأعلى من الجنة وللمسلمين أجمعين.

﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ هود: ٨٨

الشاعر عبدالرحمن بن قاسم العنقري - رحمه الله -



- **نسبه:**

هـو عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العنقري، من العناقر من بني سعـد من تميم. وأسـرة العنقري مشهورة في ثرمـداء وأشيقر والهياثم والرياض وغيرها من مدن المملكة، وهم أبناء عمـومة الرزيزاء العنقري في أشيقر.

- **مولده ونشأته:**

ولد الشاعر في مدينة شقراء في منطقة الوشم عام ١٣٣٢هـ، بعدما انتقل والده وعمه أبناء قاسم بن سليمان بن علي بن مشلب العنقري من أشيقـر إلى شقراء للعمل في الزراعة بعدما فقـدا والدهما قاسم الذي تـوفي في أشيقر. وقـد وقف شاعرنا عبـد الرحمن هـو وإخوانه بجانب والدهم - رحمهم الله -.

- **حياته العلمية:**

التحـق الشاعـر - رحمه الله - في صغره بمدرسـة شيحان المنتسبة للشيـخ إبراهيـم بن عبد الله الشيحـة - رحمه الله - بشقـراء آنذاك، ودرس مبادئ القراءة والكتابة، ويسّر الله له حفظ القرآن الكريم كاملاً في سنتـين حفظاً متقنـاً، ثم درس بعد ذلك مـادة الحساب حتى أصبح ملماً بها.

وكان في عصره - رحمه الله - عادات نبيلة منها: أن يقوم كل تلميذ منَّ الله عليه بحفظ القرآن، بتكريم أستاذه وتقديم ما يمكن تقديمه من الهدايا، وكلاً حسب استطاعته، فالشاعر كرّم أستاذه ابن شيحة - رحمهما الله - بستة أصوع من البرُ وصفيحة من السمن البلدي، تقديراً لجهوده معه في حفظ القرآن الكريم.

- **حياته العملية:**

منذ نشأة الشاعر عبد الرحمن بن قاسم العنقري - رحمه الله - وهو يعمل فلاّحاً مع والده، وعندما أشرف عمره على العشرين عاماً، بدأت تظهر التطورات والمشاريع وإلتحق بشركة أرامكو السعودية عدة سنوات في الظهران ثم في رأس تنورة ثم انتقل إلى جدة ثم عاد إلى الظهران مرة أخرى، فقد شهِد البئر (السابعة) عند انسيابها في الظهران، التي كانت المنبع الرئيسي للنفط في المملكة العربية السعودية. خلال تلك الفترة تعلّم اللغة الإنجليزية بالاختلاط مع الأمريكان والممارسة معهم، واجتهد في تعلّمها أثناء عمله مع أمريكي (مسّاح)، فكان يتحدّث معه كثيراً وكلّما سمِع منه كلمة سجلها وطلب منه معناها، وفي المساء يقوم بمراجعة الكلمات وحفظها وحفظ معناها حتى اكتسب ثروة لغوية أهّلته للمحادثة باللغة الإنجليزية، وفَهْم ما يقولون، خصوصاً في مجال العمل، إلى أن أصبح مترجماً للغة الإنجليزية. وبعدما افتتح جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - مشروع الخرج الزراعي عام

١٣٥٤هـ / ١٩٤١م، طلب من الرئيس الأمريكي (روزفلت) بعثة لتطوير الزراعة في المملكة العربية السعودية فقد جاء عبد الرحمن بن قاسم - رحمه الله - مع البعثة من الظهران إلى الخرج عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م كمترجم للبعثة، وقام بوظيفة الترجمة بين الأمريكان والملك عبد العزيز عند مجيء المختصين إلى منطقة الخرج، وبعد انتهاء عمل البعثة لمدة سنة ونصف مُنِح شهادة شكر من البعثة الأمريكية، وفي نفس السنة عمل لدى مدير مزرعة (خفس دغرة) مترجماً شفهياً لمدة سنتين ونصف، وكان عبد الرحمن بن قاسم - رحمه الله - المترجم الوحيد في الخرج آنذاك. وفي عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، عمل في مشروع الخرج الزراعي، وتولّى عدة مناصب منها: مساعد مزارعي ثم مدير لدار الدواجن بالمشروع ثم مدير لمزارع الأرتوازات الجنوبية بالسهباء، وذلك عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٥م، وبراتب ٧٥٠ ريالاً في الشهر، وكان - رحمه الله - يدير اثنتي عشرة بئراً، وكل بئر تسقي ثلاثمائة (فدّان)، ويدير أيضاً ثلاث عشرة مضخّة بالبذر والري ومكافحة الحشرات والتسميد، وكان تحت يده مجموعة كبيرة من العمال ومن جنسيّات مختلفة، ووجوده في المشروع شجّعهُ على تعلّم الحسابات الفلكية، وحُبه للزراعة فرض عليه تعلّم المواعيد والمواسم المناسبة للزراعة من خلال معرفته للنجوم، وقراءة بعض الكتب، وحفظ الشعر المتعلق بالنجوم. ومنها مؤلفات راشد الخلاوي الفلكي المعروف والمشهور،

فأصبـح مُلماً بهذا العلم ومرجعـاً للكثير فيه، فكان المزارعون في الوقت السابـق يعتمدون على النجوم لتحديد مواعيد الزرع والحصاد، ولمعرفة المواسـم الزراعية والأوقات المناسبة لها، وكانوا يعتمدون على المشاهدة المباشـرة، لذلـك كانت العلـوم الفلكية الفطرية من سمـات كل مُزارع. وهنـاك من برز في هذا العلم فأصبـح مرجعاً للمزارعين، أما في الوقت الحاضـر فقـد أصبحـت المواسـم مدوّنة في كُتـب ومفكـرات يجهّزها المختصـون، ومن لهم علاقة بالفلَك والزراعة في المملكة، معتمدين على بعض الدراسات وخبرات من لديه دراية مثل شاعرنا، واشتهر الشاعر عبـد الرحمـن بـن قاسم - رحمـه اللّه - بمعرفتـه ودرايتـه بالظواهر الفَلكيـة ومواقيت النجوم والأنواء وأنـواع الخضره والفاكهة المناسبة في الوقت المحدد لها. ومن خبرات الشاعر في النجوم يقول: "إن على نجم الثريا بذرة، وعلى التوبيع بذرة، وكل نجم له بذرة، وأفضل أوقات البذر أيـام البيض الثلاثة، أي يوم ١٣و١٤ و١٥مـن كل شهر قمري"، وبعد أن وجـدت المبيـدات والبيوت المحميـة أصبح كثير مـن المزارعين يزرعون في أوقـات مختلفـة، وكان الاختصاصيون الأمريكيـون يسألون الشاعر عبد الرحمن بن قاسم - رحمه اللّه - كثيراً عن هذه المواعيد، فهم يرون أننا أعلـم ببيئتنا منهم، لذلك فهم يقدّرون علمنـا بزراعتنا، ومواقيت الزراعـة ومعرفتنـا بأرضنـا، ويقول أيضـاً: " أن البرد لا يمكـن التنبؤ بـه فهو مثل المطر يحـدث بقدرة اللّه - سبحانه وتعـالى- ومما يصيب

المحاصيـل الزراعية من موجات برد مُفاجِئة، وتتأثر بذلك، فيتم قص وتقليـم اليابس والمتأثر بالبرد ويُـترك حتى (يبرض) أي تظهر وريقات خضراء، خصوصاً نباتات الحمضيات وأشجار الزينة".

وللشاعـر عبـد الرحمن بن قاسـم - رحمه اللّه - كتـاب قديم فيه أشعـار الخـلاوي وغـيره كثـير، وقـد زُوّدَ عِلمـه بتطبيقه علـى حساب الخـلاوي، فكل نجم له جهة. وبعد ظهور الكهرباء والكُتب وكبُر سِنّهُ لم يشاهد النجوم، ولكن عنده معلومات كافيه، ويستطيع تحديدها، ويقول الشاعـر ابن قاسم - رحمه اللّه -: "إن حسـاب الخلاوي الفلكي يتقدّم عن حساب التقويم الهجري بنجم واحد، أي ما يعادل ثلاثة عشر يوماً". فمنـذ معرفته - رحمه اللّه - لحسـاب الخلاوي لم يجد يوماً قد اختلف عمـا قالـه في أشعـاره ويأتي مطابقاً لهـا، لذا فهو يعتمد عليـه اعتماداً كليـاً في الحساب، ولا سيما أن لديه المعرفة التامة بالنخيل، فهو يعرفها كمـا يعرف وجوه الرِجَال، فكل صنف مـن النخيل له شكل معيّن يختلف عـن الصنف الآخـر ليس في الثمر فقط، والدليل علـى ذلك أنه في عام ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م، جـاء خبير أمريكي إلـى الخرج - عندما كان الشاعر يعمـل في مشروع الخرج الزراعـي - ليدرس النخيل، فهو متخصص في هـذه الشجرة (النخلـة) وكانت معه خرائطه وأوراقـه وقد رافقهُ الشاعر - رحمـه اللّه - إلى مزارع الخرج في الضبيعة، ونعجان، والدلم، واليمامة، والسليمة، وجهات أخرى، وكان في كل مزرعة يرسم ويخطط، وبعد أن ينتهي

يسأله الأمريكي عن اسم النخلة فيعطيه الشاعر اسمها، وهي غير مثمرة، وقد تعجّب بعد أن وجد ما وصفهُ الشاعر له من ثمار وأسماء النخيل، جاء مطابقاً بعد أن أثمر النخيل. ويذكر - رحمه الله - أن جامعيين من جامعة الملك فيصل بالأحساء تخصصهم زراعة، أتوا إلى مزرعته بالهياثم ليأخذوا معلومات عن الزراعة والنخيل، وبعد مناقشته معهم علم أنهم لا يعرفون شيئاً عن النخيل، فالأبناء غالباً لا يهتمون بتعلّم أشياء كثيرة من آبائهم، وذلك لوجود فجوة بين الآباء والأبناء، في الوقت الذي يلهث فيه الأجانب وراء هذه الأشياء لمعرفتها، ومن هذه الأشياء على سبيل المثال لا الحصر: (النخيل) والذي يفتقد الأبناء معرفة الكثير عنه، ليس هذا فقط بل يصف بعض الشباب الآباء وكبار السن بأنهم قدماء وأهل فقر، وأنهم عاشوا في جوع وشقاء.

وكان الشاعر عبد الرحمن بن قاسم - رحمه الله - "راوية" في فنون الشعر والفلك والزراعة وعلم الأنساب. فقد عاصر جميع حُكام المملكة العربية السعودية، وقد حارب مع الملك عبد العزيز - رحمه الله - في غزوة السبلة، بتاريخ ١٩/١٠/١٣٤٧هـ، وشهِد جميع مراحل التطور والإنماء الحضاري في مملكتنا. وله عدّة مقابلات في التليفزيون السعودي، والقنوات الزراعية والشعرية، وله العديد من القصائد التي أذيعت من خلال البرامج الشعرية للراديو السعودي من قِبَل الأستاذ/محمد بن علي الشرهان، والأستاذ/ناصر الراجح،

وفي نشر القصائد الأستاذ/علي الموسى (المشرف على صفحة خزامى الصحارى بجريدة الرياض)، فكان له دور بارز في ذلك، والمهندس/مسفر القحطاني المحرر بجريدة الجزيرة وغيرهم من الصحفيين والإعلاميين. وقد أُحيل الشاعر - رحمه الله - إلى التقاعد في ١ / ٧ / ١٤٠٣هـ. وفي صبيحة يوم الأربعاء الموافق ١٤٣٢/٣/٦هـ، نفذ أمر الله. وأنتقل إلى ربه، بعد صراع مع المرض، ودفن في مقبرة الهياثم، وقد خلّف وراءه سمعةً طيّبةً وسيرةً عطرة مليئة بالأعمال الصالحة، سائلاً الله - عز وجل - أن يغفر له ويتقبله عنده في الصالحين وأن يجمعنا به في جنات النعيم.

- **شاعريته:**

أما بداية شاعريته فهي مبكّرة جداً ولم تكن قوافيه الأولى كأي شاعر مبتدئ يجيد مرة ويخفق مرة، بل كانت المراحل الأولى قوية، واحتل مكانةً بين صفوف مبدعي القافية المتميزة.

وقد عاصر كثيراً من الشعراء أمثال: الأمير محمد بن أحمد السديري، وسعد بن عبد العزيز البواردي (ابن دريويش)، وعبد الله بن محمد الصبي (مبيلش)، وسعود الصعب المسعود، وصالح بن عبد الله المنيف، وعبد العزيز بن عبد الرحمن النجيدي، وغيرهم من الشعراء البارزين في نجد.

يقـول الشاعر عبـد الرحمن بن قاسـم - رحمـه اللّه -: "إن الشعر ارتجالاً ويعتمد اعتماداً كليـاً على حفظه"، والشعر الاجتماعي والغزلي مـدار شعره، فله نصيب الأسد منه، وغزله رقيـق رائع، كما أن لشظف العيش وقساوة الحياة الأثر الكبير في شاعريته - رحمه اللّه -، ولم يرث أحـد من أولاده الشعر إلا حفيده عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العنقري (مُعِد هذا الديوان)، وهو الذي جمع قصائده القديمة والحديثة، وكتبها إلى أن طُبعت في دواوين شعرية.

- **مواقف في حياته:**

■ واجه الشاعر عبد الرحمن بن قاسم - رحمه اللّه - عوائق كثيرة أثناء حياته وعمله مترجماً للغة الإنجليزية، فقد أنكر عليه كثير من الناس هذا العمل، وخاصة أهل البادية، وكانوا يطلقون عليه اسم (الترجمان)، أي مترجم اللغة الإنجليزية، وكان لا قيمة له عندهم، لأنه يخالـط الأمريكان ويجالسهم، ويعمل معهم وذلك لانتشار الجهل في ذلك الوقت، وفي أحد أيام الجُمَعْ أراد الشاعر - رحمـه اللّه - أن يصلّي في جامـع الهياثم وتأخر الخطيب عن الصـلاة، فاقـترح أمير الهياثـم آنذاك في المسجد، بـأن يتقدّم عبـد الرحمـن بن قاسم - رحمـه اللّه - ليخطـب ويصلي بهم، وعندمـا قـال خطبته الميسّـرة وأقيمـت الصلاة، وكـبّر تكبيرة الإحرام، انقسم المصلون إلى ثلاثة أقسام:

١. منهم من خرج من المسجد دون صلاة.
٢. منهم من كبّر معه وانتظر قليلاً ثم سلّم.
٣. منهم من أكمل الصلاة معه حتى سلّم.

وبعـد انتهاء الصلاة ذهب بعض المصلين إلى الشيخ عبد العزيز ابـن بـاز - رحمه اللّه - بالـدلم، وقالوا له قد صلّـى بنا شخص (ترجمان)، أي يتحدّث اللغــة الإنجليزية، ويعمل مع النصارى، وقـد انقسـم المصلون إلى ثلاثـة أقسام فأجـاب الشيخ ابن باز - رحمه اللّه - قائلاً:

"تعلـم اللغــة الإنجليزية حرفة كمثل أي حرفـة كانت، ومن تعلّم لغة قـوم أَمِنَ مكرهـم، واللغة الإنجليزية لا تخـلّ بشرف المرء، فالـذي خرج من المسجـد فهو آثم ويجـب أن يصلّيها، والذي لم يكمل صلاته فهو آثم أيضاً وعليه أن يعيدها، وأما من أتم صلاته مع الإمام فصلاته صحيحة".

■ كثـير من الآباء يسألون الشاعـر - رحمه اللّه - عن كيفية تعلّمه اللغــة الإنجليزية ويقولون نحن نبعـث أبناءنا إلى خارج المملكة، وندفع الآلاف من أجل أن يتعلّموا اللغة الإنجليزية، وأنت تعلّمتها دون ابتعـاث ولا دراســة؟ فأجاب قائـلاً: "السبب الذي أجبرني علـى تعلّم اللغــة الإنجليزية هو الفقر، وضيـق المعيشة، وعندما

كنت أعمل في أرامكو مع الأمريكان مضت مدة طويلة لم أفهم ما يقولونه لي فأجبرت نفسي على أن أتعلّم اللغة الإنجليزية لمخاطبتهم".

- يتذكّر الشاعر عبد الرحمن بن قاسم - رحمه اللّه - عندما أتت الباحثة أليسون ليرك من بريطانيا، إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه اللّه - في مكتب سموه بإمارة الرياض آنذاك، وكانت تريد تحضير درجة الدكتوراه في الشعر النبطي، من إحدى الجامعات البريطانية، وكان حرصها على التحدث مع فحول الشعراء ومناقشتهم، خصوصاً كبار السن، ووجّه سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود، الشاعر المعروف عبد اللّه بن عبد الرحمن السلوم - رحمه اللّه - (السكرتير الخاص لمكتب سموه)، بأن يذهب بها إلى الشعراء البارزين في الشعر النبطي، وذهب بها الشاعر عبد اللّه السلوم إلى منزل الشاعر عبد الرحمن بن قاسم - رحمها اللّه -، وكان برفقتها العديد من قصائد كبار الشعراء، وتريد أخذ معلومات عن الشعر النبطي، وبعض الكلمات الغامضة التي لا تعرف معناها، وكانت تقرأ وتتحدّث اللغة العربية، وتحفظ الشعر النبطي، وتعجّبَ الشاعر من ذلك، وأخبرها أنه يتحدّث اللغة الإنجليزية، فتعجّبت من ذلك قائلةً: أيمكنك ذلك؟ قال

نعـم، وبـدأ في التحـدّث معهـا باللغــة الإنجليزية، وطلـب منها الأسئلة والكلمات التي تريد إجابتها حول الشعر النبطي، وأجاب عـن جميـع أسئلتها والكلمـات التي تريد معناهـا باللغة العربية والإنجليزية، فتعجّبت وسألته عن كيفية تعلّمه اللغة الإنجليزية، فقـال: بالاختــلاط والممارسة مع الأمريكان، وبعـد ذلك شكرته وأهــدت له ديــوان شعراء قبيلــة بنو هلال وهو ديــوان نادر جداً قائلةً: إن هذا الديوان أغلى ما أملك من الكتب والدواوين.

- يقــول الشاعر عبد الرحمن بـن قاسم - رحمه اللّه - إنه في أحد الأيــام أتت مجموعة مــن الأمريكيين الجيولوجيــين إلى مزرعته بالهياثــم وهو يعمــل فيها، وكانــوا يريدون دراســة أراضي ومياه الخــرج، وكانــوا لا يتحدّثــون اللغــة العربيــة، وأنهــم سيقومــون بالدراســة والاستكشــاف لمـدة ثلاثــة أيــام، وكان حرصهم على كبــار السن، وعندما تحدّثــوا مع الشاعر - رحمــه اللّه - وبدؤوا بالســؤال معه أجابهم باللغــة الإنجليزية وفوجئوا أنه رجل فلاّح، هيئته متواضعه، من الواضح أنه لا يملك مؤهل دراسي، ومع ذلك أجاب عن جميع أسئلتهم وأعطاهم المعلومات الكافية عن الخرج خلال عدة دقائق، ووفرّ عليهم المدة التي سيقيمونها خلال ثلاثة أيام.

■ يقــول الشاعر عبد الرحمن بن قاسم – رحمه اللّه – قبل انتشار الطــب والمستشفيــات، حينمــا كان يعمل في الفلاحــة، كثير من الفلاحــين يتعرضون إلى لدغــات من العقــارب السامه، خاصةً عنــد حصد الحشائشــ والأعشــاب المتراكمة، فتعلم مــن آبائه وأجــداده ما يسمى بقــرآءة (العقرب)، تــكاد منعدمه تماماً في وقتنــا الحاضر، فكان الشخص الملدوغ آنذاك، يأتون به ويقرؤن عليــه سورة الفاتحة ٧ مرات وينفــث في كل مرة ثلاثاً على مكان اللدغة، ثم يقول التالي:

[كفــاك ربك كم يكفيك وآكفةً، كفكافهــا ككبيد الفكلي، تكر كرٍ ككــر الكــر في كبتاً، وكم كلّــف كالهلكي، كفاك ربــك شر الكرب بكوكــبٍ، بكوكبٍ يحكي كوكب الفلكي]، وينفــث ثلاثاً على المكان ونفسه، ويقوم الرجل سالماً معافى بمشيئة اللّه.

- **أسرة الشاعر:**

■ تنتســب أسرة الشاعر إلى قاسم، وقاسم من العناقر[1] من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقــد اُعتمد على نقل هــذا النسب، وتسلسله مــن وثائق بخطوط ثقــاة من العلماء ومن هذه الوثائــق وثيقة عبد الرحمن وسليمان

---

(١) العناقر: عدة بيوت من بني سعد من زيد مناة، وهم أمراء ثرمداء، وأمراء الوشم سابقاً.

من أبناء محمد بن قاسم كتبها الشيخ علي بن جعفر الفضل عام ١٠٠٨هـ.

أمـا محمـد بن عبـد اللّه العنقري الملقـب بـ"الرزيـزاء"، فقد نقل اسمـه من وثيقـة الأصل التي كتبهـا الشيخ حسن بـن عبد اللّه أبا حسين، وهي غير مؤرخة. والشيخ حسن توفي عام ١١٢٣هـ، وقد ورد ذكـر محمد بن عبد اللّه وأخيه مشلب في وثيقة كتبها الشيخ أحمد بن محمد المنقور بتاريخ جمادى الآخرة عام ١١٢٨هـ.

أمـا أبناء محمد بن عبد اللّه فهم: علي، سليمان، عبد اللّه، فقد أثبتهـم أحمد بن عثمان الحصينـي بوثيقة كتبها. وهم ينتسبون إلى قاسـم العنقري، ولكنهم اختاروا هذا اللقب وقد اشتهروا به عنـد الحكام والأمـراء والحاضرة والباديـة، أما علي بن محمد فقد تناسل عقبه متخذين ثلاثة أسماء هي على النحو التالي[١]:

١ - آل قاسم. **٢- آل مشلب.** **٣- الرزيزاء.**

(١) هـذا النسب نُقِلَ من واقع شجرة النسب التي قام بإعدادها الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن علي الرزيزاء العنقري.

- **أبنائه:**



١. الدكتور/علي بن عبد الرحمن العنقري، مدير عام الشؤون المالية والإدارية بوزارة الحرس الوطني.



٢. محمد بن عبد الرحمن العنقري، رجل أعمال.



٣. العقيد مهندس/ فهد بن عبد الرحمن العنقري، أحد منسوبي وزارة الدفاع.



٤. المقدم / عبد الله بن عبد الرحمن العنقري، أحد منسوبي وزارة الحرس الوطني .

كتبـها

عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن العنقري

٢٥ / ١٠ / ١٤٣٥هـ

الخرج - الهياثم

ص.ب ١٧٥٨ الرمز البريدي ١١٩٤٢



الباب الأول

قصائد

المديح والمناسبات



إليك هذه القصيدة التي قالها جدي - رحمه الله - معبّراً عن سعادته وسعادة أهل المدينة بمناسبة شراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمير الرياض آنذاك، مزرعة بمدينة الهياثم لابنه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود - حفظهما الله - يقول فيها:

مبروك يا قصرٍ على العز معمور
يالله عسى راعيه ينساح باله
يالله عسى راعيه ينزله مسرور
اللي إلى ضعف الضعيف إلتجاله
أنا أشهد إنه توّ ما شعشع النور
بقدوم راعي الطايله والجماله

بقدوم حرٍ ما كره عالي القور
معرّب ما بين جدّه وخاله
متباشرين به هلَ البرَّ والدور
واللي يمين القصر واللي شماله
سلام مني بالسجلات مسطور
إعداد ما هل المطر من خياله
لابو فهد سلمان بالخير مذكور
عساه بالدنيا تمدد حباله
والآخره جعله يخلد مع الحور
في جنة الفردوس ينساح باله
في جنةٍ فيها بساتين وقصور
وأبوه قدامه يشوفه إقباله
كم واحدٍ فرج له إن جاه مقهور
دونه بذل نفسه وحاله وماله
يبدي له الميسور والرآي والشور
ينقل عنه حمله ويطلق عقاله
تم الكلام وزينة الهرج مقصور
والهرج يكفي صامله عن طواله
أرجو السموحه كان جا منّي قصور
الكامل الله ما ادعي بالكماله




وهذه القصيدة وجهها جدي - رحمه الله - إلى صاحب السمو الأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير - حفظه الله - في عام ١٤١٨هـ، وكان والده صاحب السمو الأمير محمد بن سعود الكبير الملقب بـ(شقران) صديقاً حميماً له - رحمهما الله جميعاً -، وأراد بهذه الأبيات أن يثني على صفاته التي استمدها من أبيه في الكرم والجود، يقول فيها:

سلام يا حرٍ شهَر من مطيره
أدام عزه وآلي العرش وأبقاه

ضافٍ على كل المخاليق خيره
الله لا يقطع رجا من ترجاه

سلطان أبو نايف عسى الله يجيره
الله يوفقه أمر دينه ودنياه

الله يمهلّ له سنينٍ كثيره
عسى جنان الخلد داره وماواه

يـــالله عـســـاهـــا لابـــو نـــايــف سـفـيـره

الــلــي لــيــا ضـــاقــت عــلــيــنــا نــصــيــنــاه

ذخـــرٍ لــنـــا في المـعـضـلـه نـسـتـشـيـره

نــأخـذ مــن أفــكـــاره ونــأخــذ مــن أريـــاه

قـــد شـــاعــت أذكــــــاره بـكـل الـجـزيــره

ويــقـــال نـــعِـــم كـــل مـــا مـــر طــريـــاه

أبـــو الأرامــــــل والــيــتــامــى الـفـقـيـره

كــم مــن فـقـيـرٍ اغـتـنـى مــن عـطـايـاه

يـشـهـد لـــه الــتــاريــخ في كــل ديــره

وأنـــا أشـهـد إنـــه تـبـذل الـجـــود يـمـنـاه

تمّـــت وخــلــيــت الــطــويــلــه قـصـيـره

أطــلــب لــه الـتـوفـيـق مــن عـنـد مــولاه

وصـــلـــوا عـــدد مـــا هـبـت المـسـتـثـيـره

عـــلـــى نـــبـــيٍ وضـــح الـحـــق وأعـــــلاه








وهـذه القصيـدة وجهها - رحمه الله - إلى كلٍّ من سمو الأمير الدكتور سعود بن سلمان بن محمد آل سعود، وأخيه سمو الأمير الدكتور محمد بن سلمان بن محمد آل سعود - حفظهما الله - عندما زارهما في مزرعتهما بمركز الدلم بمحافظة الخرج، ووجَد منهما الاحتفاء وحُسنَ الاستقبال، فأراد - رحمه الله - بهذه المناسبة أن يثني عليهما بهذه الأبيات بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٤٢٧هـ، ويقول فيها:

يقول من يبدع جوابٍ بترتيب

يبدع جوابٍ يوم جاله مجالي

لسعود ومحمد سلام وترحيب

إعداد ماً هبّت جنوب وشمالي

أهلاً عدد ما تظهر الشمس وتغيب

وإعداد ما غابت وهل الهلالي

وإعداد ما يجري القلم بالمكاتيب

وإعداد ما تذرى هبوب الرمالي

أهل الكرم والمرجله وآهل الطيب
معربين بين جدٍ وخالي
الضيف والعاني له أهل ومعازيب
وموسّعين الباب دبّ الليالي
في مجلسٍ مليان أهالي وأجانيب
وصياني يجعل بها كل غالي
ضينٍ سمان وحيل من شمّخ النيب
والكيف يعمل في جديد الدلالي
أدعي لهم بالخير من عالم الغيب
أنه يمهل لهم سنينٍ طوالي
إنه يمهلَهم مثل نوح وشعَيب
والآخره في فيّ ظلٍّ ظلالي
حيث انهم نطّاحة للمواجيب
شجرةٍ بها حملٍ تحتها ظلالي
ما يمدح الرجال من قبل تجريب
وعقب التجارب يعرفون الرجالي
لعل أبوهم ما تجيه اللواهيب
عساه في جنّة عزيز الجلالي
صلّوا عدد من عد روس المراقيب
وإعداد ما حن الرعد في الخِيالي



وهــذه الـقـصـيـدة وجـهـهـا جـدي -رحمه الله- إلى صديق عُمره الشيخ الوجيه محمد بن حمد بن عبد العزيز العيسى[1] - أطـال الله في عـمـره ومتعه بالصحة والعافية - في عام ١٣٥٥هـ، وكان بصحبة والده في ينبع البحر، فبعث له هذه الأبيات وبرفقتها زبون[2]، يقول فيها:

يـا راكـــبٍ مــن فـوق مـا يـقـطـع الـبـيـد
مـا مـونـةً تـزهـى الـرسـن والـشـدادي

حـمـراً ربـاعٍ كـنّـهـا ذايـر الـصـيـد
تـسـبـق مـعـنّـاة الـفـروت الجـدادي

مـسـراحـهـا مـن سـوق ديـرة بـنـي زيـد
والـعـصـر تـشـرب مـن سـجـى بـالـورادي

---

(١) هـو الشيـخ محمد بن حمد بن عبد العزيز العيسى من بني زيـد من قحطان، ومن أعيان ووجهاء مدينـة شقـراء. ولد في مدينة شقراء عام ١٣٤٠هـ، ذهب إلى المنطقـة الغربية ودرس في مدرسة الفـلاح بمكـة المكرمة، وشارك مع والده في غـزو اليمن مع الأمير فيصل بن عبـد العزيز آنذاك مـن عـام ١٣٥١هـ إلى عام ١٣٥٣هـ، ثم صاحب والده الذي عُيِّن أميراً لينبع البحر لمدة ٢٧ عاماً، وفي عـام ١٣٥٩هـ و١٣٦٨هـ، تأمر على مدينة ينبع البحر نيابة عـن والده، ثم سافر إلى الكويت وعمل في تجارة البشوت التي كانت رائجة في مكة المكرمة آنذاك. وعمل في التجارة الحرة والعقار حتى أصبح من رجال الأعمال الأثرياء، وله مكانة اجتماعية مرموقة، وهو رجل سخي، له مجلس مفتـوح دائماً يستقبل فيه الضيوف والأصدقاء، ويساهم كثـيراً في أعمال الخير، ويساعد الناس قدر استطاعته، جعلها الله في ميزان حسناته.

(٢) الزبـون: نوع من المعاطف يلبسها الوجهـاء والشخصيات المعروفة في المناسبات، ويستخدم صيفاً شتاءاً.

ولا هيب عن قطاعة البيد ببعيد
ركابها ما يهتني بالرقادي
اركب وجنّبها جميع المواريد
تلفي على قصرٍ طويل العقادي[1]
تلفي على ينبع بلاد الأجاويد
قصرٍ على سيف البحور متمادي
إلى لفيته قبل هرجٍ وتنشيد
سلّم على ربعي وأمير البلادي
عط الخطوط إلى لفيتَ محيميد[2]
فيها السلام أسطار ما به إعدادي
سلّم عليه إعداد ما زل من عيد
وإعداد ما يجري القلم بالسوادي
من عقبكم ما عاد لي بالمقاعيد
وقلبي يبي له كل يوم جهادي

---

(١) مفردها عقدة وتعني السور الرفيع كالذي يحيط بالبساتين أو البلدان من أجل الحصانة والحماية من تسور العدو لها.

(٢) محيميد: هو محمد بن عيسى، ومحيميد تصغير محمد وصُغّر الاسم تحبباً ليتناسب مع القافية.

ولجدي - رحمه الله - هذه القصيدة، والتي وجهها أيضاً لصديقه الشيخ محمد بن حمد العيسى بعد أن كبر سنه ومتذكراً فيها أيام الصبا[1]، ويتمنى عودتها ليومين فقط، يقول فيها:

يا راكب اللي صافٍ عقب تمرين

من جدته ما سوّقته الوكاله

إلى أشتغل يسبق حرار الشياهين

فرتٍ جديدٍ يا صل اللي عناله

ملفاك لمحمد كعام المعادين

راعي الكرم والمرجله والجماله

أبو اليتامى والرمل والمساكين

كم من فقيرٍ يلتجي في ظلاله

سلّم عليه إعداد ما ترمش العين

وإعداد ما هل المطر من خياله

---

(١) يتذكر جدي - رحمه الله - في العقد الثاني من عمره تقريباً، أنه كان يلتقي صديقه محمد يومياً في «دباب عيسى» وهو عبارة عن شعبة سيل من وادي الغدير بشقراء، حيث كان - رحمه الله - يحضر معه الحليب من المزرعة التي كان والده يعمل فيها وتقع في العليا، وكان صديقه محمد يحضر معه السكر من بيت والده بالوسيطى، ويقومون بوضع السكر في الحليب وتسخينه على النار ثم يشربانه، ويبدآن بعد ذلك بالحديث والقصائد والمواقف التي حصلت لهما بغرض التسلية والانبساط، وقد اتخذاها عادةً حتى رحلا من شقراء.

وإعـــداد مـا يـذّن وصـلّـى المصلين

وإعــداد مـا يـجـري الـقـلـم في الـرسـالـه

أبـــو حـمـد عـنـدي ثـقـيـل المـوازيـن

عـسـاه في الجـنّـه وأبـــوه وخـوالـه

حـنـا عـلـى شـوفـك ولا مـاك شـفـقـين

كـلٍ يـخـبّر صـاحـبـه وش جـرالـه

رجـلـيّ ثَـقْـلَـت كـن فـاقـدامـهـا طـين

عـصـر الـشـبـاب أقـفـا وقـفّـت رحـالـه

يـا لـيـت يـرجـع لي ولـو بـس يـومـين

امـشـي بـوسـط المـسـعـري والـسـفـالـه[1]

أشـوف خـشـم طـويـق وأشـوف رمـحـين[2]

والمـسـتـوي[3] والـلـي زمـا مـن رمـالـه

تـصـيـر حـالي عـقّـب الـعـشـر عـشـرين

عـصـرٍ مـضـى صـعـبٍ عـلـيّـه نـوالـه

---

(١) المسعري والسفاله: من أسماء المواقع في مدينة شقراء.

(٢) رمحين: النفود الواقعة شمال شرق أشيقر.

(٣) المستوي: موقع على بعد ٦٠ كيلو شمال أشيقر، وسمي بهذا الاسم لاستواء سطحه واتساعه.

وهذه القصيدة أيضاً وجهها جدي - رحمه الله - لصديقه الشيخ محمد بن حمد العيسى، شكراً له على هدّيته بمناسبة مرور أكثر من ستين عاماً على صداقتهما، وذلك عند التقائهما بعد غياب طويل، وقيلت في عام ١٤٢٣هـ، ويقول فيها:

يا راكبٍ فوق ما يطوي البعيد ويقطع البيد
سيارةٍ توّها من صنعة الجرمل جديده

سواقها مع فجوج البَرّ ما قلبه برعديد
إلى أنتوى شب في قلبه من الفِرجه وقيده

ملفاك لمحمد العيسى مقر الطيب والجيد
راعي الكرم والثناء والميز والأرياء السديده

سلّم سلامٍ عليه إعداد ما قد زل من عيد
وإعداد ما تنشر الأخبار في صفَح الجريده

حرٍ عريب المجاني ويتسلسل من بني زيد
ذخرٍ للأجواد في أيامٍ عصيباتٍ شديده

أبو حمد جعل عمره مثل عمر شَعيب ويزيد
اللي ملكني مثل ما يملك السيّد عبيده

هديّتك جت ووصلتنا وصارت عندنا عيد
لعل عمرك يطول وجعل عاقبتك حميده

عساك تلحق مناوي خاطرك من دون تنكيد
لعل نفسك إلى جاها الأجل تكتب شهيده
يالله عسى شايبٍ جابك من أهل الخير وسعيد
أنا أشهد أن غيبة الطيّب عن العالم فقيده
سلام ربي عدد ما حنَّت الحشو المفاريد
على نبيٍ أمره الله بتبليغ العقيده

وهذه القصيدة وجهها جدي - رحمه الله - إلى صديقه محمد بن عبدالله الدوخي[1]، بتاريخ ٢٤ / ٤ /١٤٢٩هـ، وكان يقدم العديد من الهدايا لجدي - رحمه الله - تقديراً وإجلالا له، فأراد بهذه الأبيات أن يشكره عليها، حيث يقول:

يا أبو فهد جعل المنايا تعدّاك
الله يجيرك من صدوف الليالي
الله يوفقك أمر دينك ودنياك
ويعطيك في الدنيا عيال وحلالي

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الله بن إبراهيم الدوخي من آل غيثات من قبيلة الدواسر، ولد في الدوادمي عام ١٣٥٣هـ، ودرس الابتدائية فيها، وحصل على شهادتها، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧١هـ، وعمل في كثير من المجالات منها: اللاسلكي لأكثر من ٢٠ عاماً، ثم في وزارة المواصلات عامين، ثم في مصلحة المياه عدة أعوام، ثم عمل في التجارة الحرة والعقار، وهو الآن رجل أعمال، ذو مكانة اجتماعية عالية، وهو رجل تُحمدُ سجاياه.

نطلب لك التوفيق من عند مولاك
إنه يمهلّك سنينٍ طوالي
والله ما ننسى قدايم هداياك
ملكتنا بحسانك أول وتالي
موسّعٍ الباب من جاك يلقاك
زبن الضعيف إلى حدته الليالي
تمد له يمناك من ما الله أعطاك
أنت الذي تعطي العطايا الجزالي
كم واحدٍ فرّجت همّه إلى جاك
تعطيه من رزقٍ وكسبٍ حلالي
يقال نِعمٍ كل ما مر طرياك
نرفع لك البيضا بروس الجبالي
الله يجيرك في صباحك وممساك
الله يجيرك من صدوف الليالي
يالله عسى رب السماوات يجزاك
عساك في الجنه بظلٍ ظلالي

يسقى نهارٍ فيه جيت وعرفناك

وعقب التقارب يعرفون الرجالي

وصلاة ربي عد ما ينبت الرّاك

إعداد ما هبّت جنوب وشمالي

وهذه قصيدة أخرى وجهها - رحمه الله - إلى صديقه محمد بن عبدالله الدوخي، عام ١٤٢٦هـ، ويقول فيها:

أهديت للدوخي سلامٍ وترحيب

إعداد ما هبت جنوب وشمالي

أهلاً عدد ما تظهر الشمس وتغيب

وإعداد ما غابت وهل الهلالي

وإعداد ما يجري القلم بالمكاتيب

وإعداد ما تذرى الهبوب الرمالي

لأبو فهد شوق البني الرعابيب

اللي بهن ميزٍ وعقل وجمالي

أطلب له التوفيق من عالم الغيب

أنه يمهّل له سنينٍ طوالي

الله يمهّل له مثل نوح وشعيب
والآخره في جنه الخلد عالي

من دوّره يلقاه عند المواجيب
يقال نعمٍ كل ما جا المجالي

أنا أشهد أنه منقع الجود والطيب
معّربٍ ما بين جدٍ وخالي

أبو فهد حرٍ عطيب المضاريب
شجرةٍ بها حملٍ وتحتها ظلالي

ما يمدح الرجال من قبل تجريب
وعقب التجارب يعرفون الرجالي

صلوا عدد من عد روس المراقيب
على محمد صلوا أول وتالي



وهــذه القـصـيـدة أيـضــاً وجّـهـهـا جـدي - رحمه اللّه - إلى صديقه عبد الرحمن بن فهد بن زرعه[1] عندما استضاف جدي في منزله، ووجد منه الحفاوة والكرم وحسن الاستقبال، وذلك في يوم الإثنين الموافق ٢١ / ٥ / ١٤٢٩هـ، ويقول فيها:

الآ يا نديبي فوق ما يقطع البِران
على موترٍ من صنعة الوارد التالي
اليا شغّل السواق أسبق من الشيهان
متى ما مشى كنّه يحوّل من العالي
تشيل السلام وتوصَله مكرم الضيفان
سلّم عليه وأنشده كيف الأحوالي
سلامٍ عدد ما كان واللي بعد ما كان
وعدد ما مشى في نجد حافي ونعّالي

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن فهد بن يحيى بن زرعه، من بني حنيفة من قبيلة عنزة، عميد أسرة آل زرعه، ولد في الرياض عام ١٣٦٥هـ، كان قائماً بأعمال والده - رحمه اللّه - طيلة حياته، في تجارة السيارات، يستوردها من أمريكا - عدة سنوات - عن طريق دولة قطر، وذلك تركها ودخل في مجال الزراعة، وبتوفيق من الله نجح نجاحاً باهراً، وعندما توفي والده - رحمه اللّه - دخل في مجال العقار بنفسه دون شركات ولا مساهمات، وهو - ولله الحمد - يساهم قدر استطاعته في عمل الخير، وقام ببناء عدة مساجد له ولوالده - رحمه اللّه - وهو الآن رجل له قيمة اجتماعية عالية، سمعته عطرة في المجتمع، وهو من الكرماء الذين يفتحون أبوابهم لجميع الناس.

اليا جيت ابن زرعه يفتّح لك البيبان
عريب الجدود وماكره ماكرٍ عالي
في مجلسٍ ما فيه تتنٍ ولا دخان
تشوف الدلال مساطراتٍ على الصالي
هيفٍ على الخرفان ويذبّح القعدان
يعاف الرخيص ويتركه ويشري الغالي
يحب الأرامل والمساكين والعميان
زبن الضعيْف اليا حداه أشهب اللآّلي
عسى شايبٍ جابه وربّاه للغفران
في جنّة الفردوس في فيّ وظلالي
وصلوا على سيد القبايل نسل عدنان
عدد من رقا وأشرف على نايف الجالي

وله هذه القصيدة وجهها - رحمه الله - إلى صديقه عبد العزيز بن محمد بن صالح آل صالح، الذي كان يعمل وكيلاً لمزارع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - رحمه الله - يقول فيها:

يا أبو محمد كان ما جيت جيناك
وإلا أنت لمّي حالفٍ ما تجيني

نبيك تأتينا بحسناك ورضاك
أشفق على رجلٍ أبيه ويبيني
وأشفق على شوفك وذكرك وطرياك
ذكرك وعنوانك مع الطيبيني
لولاك غالٍ عندنا ما فقدناك
لك عندنا وزنٍ ثقيل ورزيني
لو طالت الأيام ما والله أنساك
طاريك في الساعه يجي مرتيني
من دوّرك عند المواجيب يلقاك
حصلتها ثنتين دنياً وديني
كم واحدٍ فرّجت همّه إلى جاك
تعطيه ميسوره بيسرٍ وليني
تمد له يمناك من ما الله أعطاك
وسوالفٍ تبري جروح الحزيني
في مجلسٍ ما به جناجف وتنباك[1]
وكيفٍ وعقب الكيف هرفٍ سميني
والعود الأزرق مالي منه مخباك
ما هوب قول فلان شفته بعيني

(١) جناجف وتنباك: المقصود بها مكان اللهو.

أطـلـب لـك الـتـوفـيـق مـن عـنـد مـولاك

والآخـــره جـعـلـك مــن الـفـايـزيـنـي

لــعـل عَـــوَدٍ أرّثـــك ثــم ربّـــاك

مــنـزالــه الجــنّــه يـخـلّـد سـنـيـنـي

وصـــلاة ربـــي عـــد مـــا يـنـبـت الـــرّاك[1]

عــلـى محــمــد خـــاتم المـرسـلـيـنـي

وهذه القصيدة أيضاً وجهها جدي - رحمه اللّه - إلى عبد العزيز بن حسن آل حسن (أبو حسن) بتاريخ ٩ / ٤ / ١٤١٨هـ، بمناسبة اقتراحه علـى زواج - ابن الشاعر فهد - من كريمته، بأن يضع زواجه في مزرعة والـده في الهياثم دون الحاجة إلى قصور الأفراح، لتخفيف المشقه على الأهالي والأقرباء، فأيّدهُ جدي - رحمه اللّه - بهذه الأبيات، يقول فيها:

الله يـجـزي عـامـل الخـيـر بـالخـيـر

الـلـي يـشـيـلـون الحـمـول الـثـقـيـلـه

أبـــو حـســن لـعـلـهـا لــه مـسـافـيـر

الله يمـهـلّ لـه سـنـيـنٍ طـويـلـه

قِـصـر لـنـا الـفـرجـة وطـول المشـاويـر

كــلٍ يـقـول الله يـكـثّـر مـثـيـلـه

---

(١) الرّاك: شجرة الأراك (المسواك).

قـال الـقـصـور إبـهـا مـشـقّـه وتـبـذيـر
ولا بـد مـن عـقـب الـطـلـوع اتحـويـلـه
رجَـل معه رآيٍ ومـيـزٍ وتـفـكـير
وهـو لـعـطـران الـشـوارب دلـيـلـه
جـمـاعـتـه وآفـين مـن غـير تقصير
لا شـك هـو يـآخـذ عـلـيـهـم نفيله
لـعـل عَـوْدٍ أرّثـه مـن هـلَ الخـير
في جـنـةٍ فـيـهـا غـروسٍ ظـلـيـلـه
أرّث رجـالٍ مـن حـرارٍ مـنـاعـير
قـبـيـلـةٍ يـا حـيّـهـا مـن قـبـيـلـه
بـيـبـانـهـم مـفـتـوحـةٍ لـلـمـسـاييـر
سـوالـف وتـسـبـيـحـةٍ وتـهـلـيـلـه
ودلال رسـلانٍ مـلـيٍّ مـسـاطـير
وحـيـلٍ سـمـان ولا يـبـون الـهـزيـلـه
وصـلاة ربـي عـدد مـا طـار مـن طير
وإعـداد مـن صـلّـى فـروض ونـفـيـلـه
عـلـى نـبـيٍ لـه مـقـام وتـقـديـر
الـلـي عـطـاه الله عـطـايـاً جـزيـلـه

ولجدي هذه القصيدة التي وجهها لأمير الهياثم سابقاً خالد بن فيصل بن حشر[1] - رحمه الله - تعبيراً عن فرحته بمناسبة عودته إلى إمارة الهياثم بعد أن نُقِل منها سنتين، ويقول فيها:

يا أبو فهد[2] توّ ما طبتْ وسمح بالي

حصّلت علمٍ جديدٍ توّي أدري به

أبو محمد صعد في عالي الجالي

طير السعد عَدّ في عالي مراقيبه

والله ما عاد كن الموت يطرالي

من يوم جاني خبر ما كان ودي به

أنا أشهد إن آل حشر من ماكرٍ عالي

والكل منهم عطيباتٍ مضاريبه

فلاح[3] ومحمدٍ[4] حمّاية التالي

في ظّلهم نلتجي ناقف ونمشي به[5]

(١) أمير الهياثم سابقاً.

(٢) أبو فهد: هو الذي أخبر جدي - رحمه الله - بعودة الأمير في منصبه بالإمارة.

(٣) فلاح بن فيصل بن حشر - رحمه الله -.

(٤) محمد: هو محمد بن خالد بن حشر - رحمه الله -.

(٥) هذه الأبيات هي التي تم العثور عليها ولم أستطع الحصول على القصيدة كاملة.



ولـه أيضاً هـذه الأبيات قالهـا - رحمه الله - بمناسبة قدوم رئيس مركز الهياثم سابقاً حزام بن خالد بن حشر الـذي تـولى منصـب إمارة الهياثـم، ولمجاورتـه لبيت جدي، حيـث عبّر عن شعـوره ورضـاه وذلـك بتاريـخ ١٤٢٣/١١/٦هـ، يقول فيها:

حـيـيـت يـا شـوق أريـشـ الـعـين حيـيت
عــدة قـرايـا نجـد والـلـي نـزلـهـا

أهـــلاً وسـهـلا عـد مــن حـج للبـيت
ومــن طـاف بـالـكـعـبـه وشـاهـد جبلها

تـبـاشـروا بـك كـلّـهـم حـين مـا جيت
الخـــرج كـلـه والـهـيـاثـم وأهـلـهـا

أنـا أشـهـد إنـك يـا أبـو فيصل تعلَّيت
والحــرّ مـا يـبـغـى الـوطـا مـن سهلها

أحـيـيـت ذكـر أبـوك خـالـد وهـو ميت
ورفّــيــت قـــالاتٍ تــبــيّن خـلـلـهـا

طالع منازلهم إلى شفتها أغضيت

تقآيصت[1] ما كن خالد نزلها

واليوم شبّت وأسفرت وإعتلى الصيت

لو مالت الدنيا على الله عدَلها

وما قلته إلا عقب ما شفت ووحيت

من يزرع الحسنى قطف من سبلها

يا شوق عذرا خدّها كنّه الليت[2]

بنت الحصان اللي عريبٍ فحلها

تجلى همومك كل ما أقبلت وأقفيت

عفريّةٍ قنّاصها ما خلتها

أطلب من الله كل ما أذن وصليت

حزام نفسه جعل يفسح بأجلها

وصلاة ربي عد رمل السواريت[3]

على محمد عد ما أثمر نخلها

---

(١) تقايصت: أي تهدمت وزالت.

(٢) الليت: نور الكهرباء .

(٣) السواريت: مفردها ساروت، وهي الأرض الشاسعة.

وهذه القصيدة أيضاً قالها جدي – رحمه الله – بمناسبة الاحتفال بعيد الفطر المبارك لأهالي مركز الهياثم بتاريخ ١٤٢٨/١٠/٢هـ، يقول فيها:

مـنـي سـلامٍ لـلـجـماعـه مـلايـين
أهـدي لـهـم مـنّـي سـلام وتـهـاني

وإعـداد مـا يـذّن وصـلّـى المصلين
أضـمـر بـهـا قـلـبـي وقـالـه لـسـاني

الـيـوم عـيـد وعـنـدنـا صـار عـيـدين
لحـضـوركـم عـيـدٍ وعـيـد إرمـضـاني

الحـمـد لـلـي بـدّل الـشـين بـالـزين
هـبّـت هـبـوب الـوسـم والجـو زاني

بقدوم أبـو متعب[1] تجي العشر عشرين
أقـفـا ظـلام الـلـيـل والـنـور بـاني

فـيـما مـضـى نمشـي على الـقـاع حافين
والـكـل عـشـره مـا تـصـفّـي ثـمـاني

والـيـوم نـركـب في جـمـوس وصـوالـين
تـوفّـرت فـيـهـا جـمـيـع المـعـاني

(١) أبو متعب: هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله –.

أمـــيرنـــا يـتـعـب وحـــنْ مـسـتـريـحـين

لـــين ارتـــفـــع ذكـــر الـــهـــيـــاثـم وبـــاني

والـــيـــوم صـــارت مـــن خـــيـار الـبـلاديـن

صـــارت عـــروسٍ قـــيـس عـشـر وثـمـاني

عـــمـــايـــرٍ قـــامـــت وخـــطٍ مـــســـاريـن

شـــــي تـــشـــوفـــونـــه عـــيـــانٍ بـــيـــاني

ومـــســـاجـــد فـــيـهـا فـــطـــور المصـلـين

ومـــدارسٍ فـــتْـحَـت لـقـاصـي وداني

وجـمـعـيـةٍ يـعـطـون مـنـهـا المـسـاكـين

لـــين اغـتـنـوا مـــا سـجَّـلـوا فـالـضـماني

كـــلٍ يـقـول أهــــل الـــهـــيـــاثـم حظيظين

هـــنّـــي مـــن لـــه فـالـهـيـاثـم مـكـاني

حـــيـــثٍ أهـــلـــهـــا كـــلّـــهـــم مـسـتـقـيـمـين

يـشـهـد لـهـم تـاريـخـهـم مـن زمـاني

غـيـثٍ عـلـى الـعـاني وهـيـفٍ عـلى الـظّـين

مـــا يـــذبـــحـــون إلا جـــزال الـسّـمـاني

ما صكوا البيبان فالعسر واللين

لا جيتهم تلقى الشحم فالصياني

أهل الكرم والمرجله وآهل الدِّين

ماكر حرارٍ من سلال إقحطاني

نعمٍ ببو فيصل[1] كعام المعادين

لعل عودٍ أرّثه للجناني

تمت وصلينا على ناصر الدِّين

إعداد ما قد صام شهر إرمضاني




(١) أبو فيصل: حزام بن خالد بن حشر (رئيس مركز الهياثم سابقاً).



جدي - رحمه الله - وعلى يساره والدي محمد وعلى يمينه عبد الله بن بدن القحطاني وبجانبه حزام بن خالد بن حشر وأبدو خلْف جدي.



والدي محمد وهو يتسلّم الجائزة نيابة عن جدي - رحمه الله - من رئيس مركز الهياثم آنذاك على مشاركة جدي بقصيدة شعرية في الحفل .



المملكة العربية السعودية
منطقة الرياض
محافظة الخرج
مركز الهياثم
اللجنة المنظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة شكر وتقدير

السيد / محمد بن عبدالرحمن القاسم العنقري

يسرني نيابة عن الأهالي واللجنة المنظمة لاحتفالات العيد بمدينة الهياثم
أن أشكركم جزيل الشكر على دعمكم الذي ساهم في إنجاح حفل الأهالي
بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٢٧هـ
متمنين لكم كل التوفيق والنجاح
وشاكراً لكم هذا التعاون والله يحفظكم ....

رئيس اللجنة المنظمة
حزام بن خالد بن حشر

وهـذه القصيدة وجهها جدي – رحمـه الله – لرئيس مركز الهياثم سابقـاً حزام بن خالد بن حشر بمناسبـة انتقاله من إمارة الهياثم إلى الرياض، وقد ظل بيته المجاور لمزرعة جدي خالياً، ففقده كمن هو فاقد لأخيه، فعبّر جدي بهذه الأبيات بتاريخ ١٤٢٩/٣/١٠هـ، يقول فيها:

مـــراح أبـــو فـيـصـل عـلـيـنـا فـقـيـده

مـن رحـت عـنّـا يـا أبـو فـيـصـل فـقـدنـاك

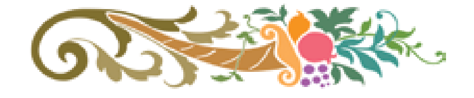
الـبـيـت قـدْمـك والـوظـيـفـه جـديـده

وإرتحـــت مـن تـصـلـيـح ذولا وذولاك

لـــو رحـــت مـــنّـــا في ديـــارٍ بـعـيـده

إن جيتنـــا وإلا عنينـــا وجينـــاك

عســاك تلحق كل شي تريده
عساك تلحق يا فتى غاية مناك
الله يمهّلك سنينٍ عديده
أطلب لك التوفيق من عند مولاك
عساك فالدنيا حياتك سعيده
والآخره في جنّة الخلد مأواك
عطاك علمْ وحلمْ وأرياً سديده
بذلت فعل الخير يوم الله أعطاك
كتبت عنوانك بصفح الجريده
لو طالت الأيام ما والله أنساك
الحمد للوالي على ما يريده
ومحزنين كلنا عقب فرقاك
بيّحت ما كنّيت وسط القصيده
نشفق على شوفك وذكرك وطرياك



وهـذه القصيدة وجهها جـدي - رحمه اللّه - لرئيس مركـز الهياثم حالياً خالـد بن محمد بن حشر بمناسبة تعيينه رئيساً لإمارة مركز الهياثم، خلفاً للشيخ حزام بـن خالد بن حشر، عبَّر جدي بهـذه الأبيات في تاريـخ ٢٥ / ٧ / ١٤٢٩هـ، حيث يقول:

بـشِّـر هـلَ الـدَّيـره بـأمـيرٍ جـديـدي
تـبـاشـروا بـقـدومـه صـغـار وكـبـار

الحـظ جـابـه عـقـب مـا هـو بـعيـدي
فـرحـة بـه الـديـره وشـبّنَ الأنـوار

لـعـل يـومٍ فـيـه جـانـا يـعـيـدي
أبـو محـمـد راعـي الـعـز والـكـار

عـسـاه فـالـدنـيـا غـنّـيٍ سـعـيـدي
والآخـره ربـي يـفـكّـه مـن الـنـار

عـسـى إلى جـتـه المـنـيّـه شـهـيـدي
راع الـكـرم والمـرجـلـه ضـاف الأشـبـار

سـاوى بـعـدلٍ بـين شـيـخ وعـبـيـدي
ولا حـط فـرقٍ في ضـعـوفٍ وتجّـار

رجـــلٍ مـعـه مــيــزٍ وراي ســديـدي
مـتـعـلّـمٍ في كـل الأقـــطـــار بـيـطـار
لـعـل عـمــره قـيـس ألـــف ويــزيـدي
عــســى تجـنّـبـه الــكــواره والأشـــرار
قـلـتـه ولا يـعـتـاز مـــدح وقـصـيـدي
يـشـهـد لـه الـتـاريـخ في كـل الأيـطـار
مــا هـمـه الـدنـيـا وجـمـع الـرصـيـدي
مــوسّــعٍ الــبــاب لـلـضـيـف والجـــار

وهذه القصيدة قالها - رحمه الله - بمناسبة "أسبوع الشجرة" لمركز الهياثم عام ١٤٠٩هـ، وقد مُنِحَ جدي عدة مرات شهادة شكر وتقدير من قِبَل الإمارة وبلدية الهياثم على مساهمته معهم، يقول فيها:

الحــمــد لـلـي ســهـل الـــرزق تـسـهـيـل
مـــن عـقـب يـــوم إن المـعـاوش قـلـيـلـه
عقب الـغـروب وعـقـب حصـد المحـاصـيـل
مـكـايـنٍ تـسـقـي الـغـروس الـظـلـيـلـه
وزرعٍ نـبَـتْ مــا بــه ســواقـي وتـكـلـيـل
مـــا غـيـر رشٍّ مــثـل وبـــل المـخـيـلـه
في ظــل حـاكـمـنـا مـبـيـت ومـقـايـيـل
عــســى عَــمــار مـــلــوك نجـــدٍ طـويـلـه

نطلب لهم فالصبح والظهر والليل
وأطلب إلى صليت فرض ونفيله
هم درعنا الحاضر وذخرٍ مقابيل
اللي يشيلون الحمول الثقيله
يشهد لهم تاريخ جيلٍ بعد جيل
قبيلةً يا حيّها من قبيله
ترى الشجر نورٍ وفّيٍّ ومظاليل
هو الذي حط الشوارع جميله
ترى النخل فالقاع مثل القناديل
على الطريق الصبح تثمر نخيله
يا رب تعطينا حقوق المخاييل
وسمٍ وصيفٍ يرفع الجَم سيله
تلقى الجوازي رتّعٍ عقّب السيل
يرتع بها دق المها مع جليله
يطلع نبات العشب فوق الغراميل
تلقى الزبيدي نابتٍ في مسيله
الخاتمه مني سلامٍ وتهليل
إعداد ما قد زل يومٍ وليله

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة شكر وتقدير

حرر في ٥ / ٨ / ١٤٠٩هـ

تشكر إمارة وبلدية مدينة الهياثم عبدالرحمن بن قاسم
وذلك لقاء ما قمتم به من مساهمة وتبرع لإنجاح إقامة الأسبوع الثاني عيد الشجرة
المقام في مدينة الهياثم لهذا العام ١٤٠٩هـ
وبهذه المناسبة نتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير لما بذلتموه من جهود
مخلصة تجاه هذه المدينة الغالية على الجميع بصفة خاصة وعلى هذا
الوطن بصفة عامة. راجين من الله العلي القدير أن يوفقكم في جميع
أعمالكم لما فيه نفع الوطن والمواطنين والله ولي التوفيق.

رئيس بلدية الهياثم
راشد محمد الراشد

أمير الهياثم
فلاح بن فيصل بن جثير

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة شكر وتقدير

يشكر رئيس مركز الهياثم ورئيس بلدية الهياثم / المكرم / عبدالرحمن بن قاسم [صاحب أفضل حديقة] المحترم
وذلك لما قام به من مساهمة لإنجاح إقامة أسبوع العناية بالشجرة المقام في مدينة الهياثم
لهذا العام ١٣٩٧هـ

وتقديرا لما قام به نقدم له جزيل الشكر لما بذل من جهود مخلصة في سبيل إنجاح هذا الأسبوع.
راجين من الله أن يوفق في جميع الأعمال لما فيه نفع الدين والوطن.

رئيس بلدية الهياثم
مهندس / عبد العزيز المقبل

رئيس مركز الهياثم بالنيابة
فلاح بن جثير

ولجدي – رحمه الله – هذه القصيدة التي وجهها للمهندس مسفر بن حمد القحطاني[1] (المحرر الصحفي بمكتب جريدة الجزيرة بالخرج سابقاً)، بمناسبة حضوره لعمل مقابلة شخصية مع جدي، وبعد صدور المقابلة في الجريدة بتاريخ ١٣/ ٣ /١٤٢٩هـ، عبّر بهذه الأبيات يقول فيها:

يا مرحبا حييت بلفين ترحيب
بكتابك اللي كاتبٍ بالجزيره
قريت مخطوطك بلطفٍ وتهذيب
وبيَّنت فِّي الخافيه والسريره
أنا أشهد إنك تبدع القول وتصيب
يشهد لك التاريخ في كل سيره

(١) هو مسفر بن حمد القحطاني، ولد عام ١٣٨٠هـ، في نعجان التابعة لمحافظة الخرج، ونشأ في محافظة الخرج، حيث تلقى التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، والمؤهل العلمي بكالوريوس علوم زراعية تخصص اقتصاد زراعي ومجتمع ريفي عام ١٤٠٣هـ من كلية الزراعة بجامعة الملك سعود، وتلقى العديد من الدورات العلمية في المملكة وأمريكا، تولى عدة مناصب منها: باحث زراعي في البنك الزراعي بالخرج عام ١٤٠٣هـ، ثم رئيس قسم التحصيل في مكتب البنك الزراعي بالخرج عام ١٤٠٨هـ، ثم رئيس قسم الائتمان بفرع البنك الزراعي بمحافظة الخرج عام ١٤١٠هـ حتى الآن، وعمل محرراً صحفياً متعاوناً بمكتب جريدة الجزيرة بالخرج من تاريخ ٢٤/ ٣ /١٤٠٤هـ حتى ١٤٣٢/٤/٢٣هـ، وله العديد من المشاركات الإعلامية والكتابات الصحافية، والاقتصادية، والرياضية.

تدعم كثير الناس حِسنْ المكاتيب
حتى الذي يقراه ينعش ضميره

لعل يدّك ما تجيها اللواهيب
يدك على الطولات ما هي قصيره

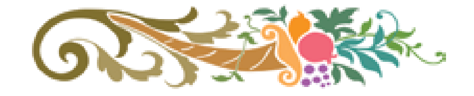
الحمد لله صار طيبٍ على طيب
حصّلتها ثنتين خيرٍ وخيره

أبو حمد مسفر عطيب المضاريب
ذكره مع الطيّبين في كل ديره

ما يمدح الرجال من قبل تجريب
وعقب التجارب كلنا نستشيره

نطلب لك التوفيق من عالم الغيب
إنه يمهلّ لك سنينٍ كثيره

وصلاة ربي عد روس المراقيب
على النبي إعداد وبل المطيره



الجد ومسفر القحطاني (المحرر الصحفي- سابقاً- بجريدة الجزيرة) في إحدى المقابلات عام ١٤٢٣ هـ.



الجد وعبد الله العميرة (المحرر الصحفي- سابقاً- بجريدة الرياض) في إحدى المقابلات معه عام ١٤١٢هـ.



الباب الثاني

المراسلات

لجدي هـذه القصيـدة التي وجههـا إلى الشاعر عبـد الرحمن بن عبدالله السلوم (أبوعبدالله)[1] - رحمهم الله جميعاً - ويقول فيها:

يـا راكـب الـلـي خـفـيـفٍ عـقـب تمـرينـه
تــوّه جـديـدٍ ورقـتـه في الـدركـسـوني
مـن صنعت الـفُـرت بـالـدولار شـارينـه
مـا هـوب مـشـري ومـبـيـوعٍ ومـرهـوني
مـن جـدّتـه مـا بـعـد صـنـفـر بليـتينه
واحـد وسـبـعـين[2] لـلـسـفـرات مخـزوني
مـع طلعت الـفـجـر صَـبّوا فيه بنزينه
وفِـكـك جـنـوطـه وركّـب فـيـه بـالـوني
يـشـبـه لـطـيرٍ إلى رفّـت جـنـاحـينـه
يـطـوي مـسـير الـشـهـر يـومٍ عـلـى الـهـوني

(١) هو الشاعر عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد السلوم من العناقر من بني تميم، ولد في مدينة غسله ببلـدة القرائن بمنطقة الوشم عام ١٣٤٨هـ، اشتهر - رحمه الله - بالشعر فأصبح معروفاً عند أهل المدينة والبادية، فكان من أعيان الشعراء المعروفين آنذاك، وكانت بينه وبين جدي - رحمه الله - قصائد عديدة لم تدوَّن، ولم أجد سوى هاتين القصيدتين فقط، لذا أعتذر لعدم حصولي على بقية القصائد. تـوفي - رحمـه الله - في الرياض يوم الأربعاء الموافق ١٥/٦/١٤٠٥هـ بعد صراع مع المرض الذي عاناه، ودفن في مقبرة غسله بالقرائن.

(٢) أي موديل ١٩٧١م.

يسرح من الخرج قِدْم الصبح من حينه
ولا جيت فأرض القراين لا تعدّوني

لا جيت غسله[1] تقول دحيّمٍ وينه
شيخٍ ولد شيخ من ربعٍ يسلّوني

أبو عبيّد ثقيلاتٍ موازينه
سلّم سلامٍ عليه ألفين مليوني

لو صد وأبعد فلا حنّاب ناسينه
حتيش لو أبعدوا عني ونَسيوني

يذكر لنا أنْك يسار الحظ ويمينه
وتنصى ربوعٍ من البركه يروّوني

بنيت لك بركةٍ صباتها زينه
لعيون ضاف الجدايل صافي اللوني

قاله بصيرٍ شطيرٍ شافتك عينه
في ذرفة البيت تاكينٍ تقهووني

(١) غسله: في القرائن بالوشم.

وهذا رد الشاعر عبد الرحمن بن عبد الله السلوم على جدي - رحمهما الله - يقول:

أسج مع صاحبٍ ديني على دينه
ما فصّلوا له شوَال ولا كلسيوني
لا جا يجرّ المعصّم[1] في قياطينه
يشبه لمهرة شريفٍ في ضحى الكوني
الصاحب اللي سحِر هاروت في عينه
الموت يا أبو علي في شبحة عيوني
لي صاحبٍ ما مشت في السوق رجلينه
ما بيني وبينه إلا مترٍ أو دوني
بيني وبينه منوّل صحبةٍ زينه
وآرد على الما وحسّاده يشوفوني
واليوم غض النهد طاوع شياطينه
عقب الصداقه يرد الباب من دوني
أقفيت ما قلت لا زينه ولا شينه
مابي هلَه والجماعه عنه يدروني

(١) المعصّم: ثوب به بعض النقوش والزخارف (للنساء).

أتـــرك سـبـيـلـه وأعــــده مــن ورى لـيـنـه

المـقـفـي أفـقـي عـنـه لـو كـان مـزيـوني

أيـامـنـا الـزيـنـه الـيـوم أصـبـحـت شـيـنـه

والـعـمـر لـــو طـال مـن دونٍ إلــــى دوني

الـغَــيّ بـعـنـاه وأول كـــــان شـاريـنــــه

والــراس شـيّـب وشـبْـت وطـاحـت سـنـون

وهــذه القصيــدة أيضاً وجههــا جدي إلى الشاعر عبــد الرحمن بن عبد الله السلوم - رحمهما الله - بتاريخ ١٤/١٢/١٤٠٠هـ، يقول فيها:

يا راكـب اللي سواله الحديد وروحه النار

جمسٍ جديدٍ وسوّاقه مع البيدا دليله

يسرح من الخرجِ قدام الصبح مثل الطير لا طار

مضحاه بطريف الحبل[1] والظهر في غسله مقيله

ملفاك لدحيّم ابن الشيخ راع العــــز والكـــار

إلى لفيته فخبّر بالدقيقه والجليله

سلّم سلامٍ عدد ما أخضر عشبٍ عقب الأمطار

وإعداد ما زل من طول الدهر يومٍ وليله

(١) طريف الحبل: نفود تقع شمال شرق محافظة مرات، وسمي بهذا الاسم لأنه يقع في نهاية النفود.

حتيش لو بار فيّه واحسـب أنه ما هوب بوّار

أنشد عنه مثل ما ينشد عميلٍ عن عميله

صديقك الاولي خذ منه تعليماتٍ كثار

تـراك هالوقت لـو دوّرت مـا تلقى بديله

مغير أنشّد ربوعه وأتحـدّى عنه الأخبار

لو كان ما بيني وبينه مسافاتٍ طويله

أقفيت مني ولا أدري عقب ما أقفيت وش صار

قصرت رجولك وهي فيما مضى يمي طويله

وشفيك ما جيت عقب العام يمّ الخرج زوّار

موترك ما هوب يمشي غير للي تهتوي له

مغير يمّ القويعيه يدور يمين ويسار

وإلى انتحى السيل ما تقدر تعَدْ له عن مسيله

أشكي لك الحال يوم أنك فهيم وعندك أفكار

عن وقتنا اللي علينا كاثرٍ حيفه وميله

صار الفلَك مثل سير المروحه بالناس دوّار

أحدٍ تعدّل زمانه وآحدٍ وآعزّتي له

من عقب ما نيب مقطٍ صرت عقب المقط كنبار

ومن كثر شيبه رخص لو كان من روس القبيله

من عقب ما هو وقار صار عيب وذل وعيار

عند الرفاقه وأهل بيته نقص وزنه وكيله

غديت أنا يا دحيّم مثل راع الغار والنار

ما عاد نلقى رفيق ولا صديقٍ نلتجي له

تفرقوا ربعنا صاروا دلّالين وتجّار

كلٍ عن المجتمع والمرجله طاوٍ صميله

من كثر ماله كبر راسه وتاه بغب الابحار

والموت ما يمهل التاجر ولا في الموت حيله

صار الحكي في البلاط وفي السميت ونقش الأحجار

وحمل الهوى طاح ما عاد نلقى من يشيله

ولا عاد لي في مقر الصيد ساند ومحدار

من عام الأول رميت الزند هو ويا الفتيله

بلّغ سلامي اليا جيت المناحي سر وجهار

إعداد ما ناض برقٍ وأصبح العالم تخيله

لا تخلون راعي هالسلام بدون مسيار

اللي يصوّت لنا لازم نجيبه ونعَني له

وهـذا رد الشاعر عبد الرحمن السلوم علـى جدي- رحمهما الله - يقول:

بديت باسم العظيم اللي عليم بكل الأسرار

الـواحـد الـلـي كفل رزق الـقـويه والـهـزيـلـه

المـيِّـز الـلـي تـفـرّد بـالـكمـال ودفـع الأضـرار

عـلاّم مـا في الـوجـود ورازقــه وهـو كفيله

أجاب يونس ببطن الحوت في لجات الأبحار

وأكــرم لـهـاجـر بـزمـزم يـوم نـزّلـهـا خليله

يا مرحبا بالنديب اللي لفانا عقب الأفطار

من ديرة الخرج وأهلاً فيك يا راع الجميله

حييت ياللي تحملت التعب ودروب الأخطار

عـز الله إنـك تسد الـنـوب يـا راع الفضيله

الله يجيرك على لفح السموم وكثر الأسفار

يا راعي الجمس جمسك ما توضّح لي مديله

أقبل ودقّ الإشاره قبل ما يفرق مع القار

ودريت أنا إن النديب خليف وإلا إنه زميله

دلّـيـت أهـلّـي ورحـبّـه وأنــا فــرحٍ ومحـتـار

وأثر النديب الحبايب شوق منسوع الجديله

قدّم عليّه كتابٍ به عتاب ونبذة أشعار

يذكر زمانٍ مضى له فاهمٍ عدله وميله

يا أبو علي ما يفيد الهرج منك وكثر الأعذار

عوّد عن الغي واجهد في الفرايض والنفيله

مالك مع أهل الهوى ما ردو لا لك فيه مصدار

ليّاك تبرك لحمله ثم ما تقوى تشيله

أمهلّك الوقت لكن كيلك في قيد وهجار

وخلاّك تندم على ما فات ما بيديك حيله

تقول لك مدةٍ ما جيت صوب الخرج زوّار

موترك ما هوب يمشي غير للي يهتوي له

وأقول هذا صحيح وقول حقٍ ما به إنكار

لا واللّه اللي توسطت الهدف من دون كيله

على هوى النفس ينساق القدم وتسير الأفكار

العرض ينقاد له شقي وقلبي ينتحي له

ديرة بني زيد سقمٍ للضديد وتاخذ الثار

رجّالهم بالشكاله والكرم يسوى عديله

ما همّ في حاجةٍ للمدح شب النار بالنار

من حصّل الطيب يربح به ويذكر في حصيله

وهـذه الأبـيـات لجدي أيضـاً رداً عـلى إحـدى قـصـائد الـشاعـر عبد الرحمن بن عبدالله السلوم التي أسندها إليه - رحمهما الله جميعاً - يقول فيها:

سـلام مـنّـي عـدد مـا طـار مـن طير
وإعــداد مـا هـلّـت غـزيـرات الأمـطـار
وإعــداد مـن يــارد عـلـى جـمّـت الـبير
وإعــداد مـا في نجـد سـانـد وحـدّار
حـيـيـت يـا شـوق الـبـنـي الـغـنـاديـر
الـلـي مـعـه لـلـقـيـل مـدخـل ومـظـهـار
سـقـنـا عـلـى جـيّـت كـتـابـك تـبـاشـير
تـبـاشـير بـكـتـابـك صـغـار وكـبـار
مـا لـلـمـثـايـل عـنـدهـم حـبـل تـقـديـر
حـبـل المـثـايـل عـنـدهـم صـار كـنـبـار
يـوم الـسـوالـف والـرجـال المـنـاعـير
يـا زيـن في بـيـت الـشـعـر شـبّـت الـنـار
ويـامـا حـلا شـوف الـبـكـار المغـاتـير
الـيـا رتّـعـنّ عـقـب المـطـر وسـط الأقـفـار[1]

(١) للأسف لم أحصل على بقية الأبيات من جدي، وكذلك بدع ابن سلوم- رحمهما الله -.



ومن القصائد التي وجهها جدي للشاعر عبد الله بن عبدالرحمن السلوم[1] (أبو عبد الرحمن) - رحمهما الله - هذه القصيدة التي يقول فيها:

عسى الله يبيّض وجه عبد الله السّلوم
عدد ما تميل أغصونها من هبايبها

أهلاً به عدد ما زل من ليله ومن يوم
وعدد ما تهلّ أمطارها من سحايبها

على اللي اليا جا مشكله حلّها بسلوم
إلى كبرت القاله يحلّل لوالبها

عسى شايبٍ أرّثك في حفرته مرحوم
لعلّه بجنانٍ فسيحٍ جوانبها

---

(١) هو الشاعر المعروف عبد الله بن عبد الرحمن السلوم، من العناقر من بني سعد من تميم، ولد في بلدة القرائن بالوشم عام ١٣٧٠هـ، عمل في التعليم، ثم في مكتب وكيل إمارة منطقة الرياض، ثم عمل سكرتيراً خاصاً لمكتب أمير الرياض آنذاك صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -.
يُعد من الشعراء البارزين في المملكة العربية السعودية. صدر له ديوان عام ١٤٠٢هـ تحت عنوان [الخطوة الحائرة]، ثم صدر له ديوان آخر عام ١٤١٦هـ، يضم معظم شعره. توفي - رحمه الله - في يوم الجمعة الموافق ١٢ / ٨ / ١٤٢٣ هـ.

عـريـب المـجـاني مـن حــرارٍ يـديـر الحـوم

طـيـور الحــرار الـلـي عـطـيـبٍ مـضـاربـهـا

الـيـا جـا نـهـارٍ فـيـه عــجٍ ولـطـم خـشـوم

زبــون الـضـعـيـف الـيـا تـكـفّـت محـالـبـهـا

كـثـير الـعـرب يـجـمـع حــلالٍ وهــو مـحـروم

شـقـيٍّ بـجـمـع أمـوالـه الـلـي مـا يـحـسّـبـهـا

وأنـــا داري الـعـبـد مـالـه عـن المقـسـوم

ولا كـل مــن يـبـغـى المـراجـل يـفـوز إبـهـا

أنـــا طـالـبـك يـــالله يـــا حـــي يـــا قـيّـوم

تـغـفـر لـصـغـار الـسـن وتـغـفـر لـشـايـبـهـا

وهذه القصيدة أيضاً وجهها جدي للشاعر عبدالله بن عبدالرحمن السلوم - رحمهما الله - يقول فيها:

غـيّـبــت عـنّـــا يـا ابن سلّوم من عيد ارمضاني

الـعـام لـك نـيّـه والـيـوم لـك خـمـسـين نـيّـه

يــومٍ بـجـده ويــومٍ يـذكـرونـك بـظْـهـراني

غـديـت مـن تـالـي كـنّـك وزيــر الخـارجـيّـه

نسيت ربعك وجيرانك وغيَّرك الزماني

وأنا أحسب إن الرَّجل لو تَجرْ ما ينسى خويّه

من كثر ماله تشوفه ما يجوّده المكاني
دايم على موتره ما ياكل العيشه هنيّه
بعض العرب صحبته يومين وإن كثّر ثماني ثماني
إن جا لزومه يباشر بالسلام وبالتحيّه
والله ما أنسى رفيقي لو زهد فيّ ونساني
ما زل يومٍ من الأيام ما تطري عليّه
الله يذكرك يا راع الجمايل والحساني
تراي أعدّك يا ابن سلّوم الأيمن من يديّه
مبروك هالمنزل استرّيت يوم العلم جاني
الله يطعمك من خيره ويدفع عنك سيّه
عليك بالصف الأوّل حط لأقدامك مكاني
نصيحةٍ من رفيقٍ لك مروّحها هديّه[1]
مالك نفع غير ما قدّمت وإلا العمر فاني
ترحّم الله ودّين قبل تآتيك المنيّه
وقتٍ تغيّر متى ما قلت كنه زآن شاني
لا زآن مقدِمْ نهاره يختلف عند العشيّه

(١) يريده أن يأتي إلى المسجد مبكراً.

وهــذه القصيــدة[١] مــن جــدي رداً علــى إحــدى قصائــد الشاعر عبد الله السلوم - رحمهما الله - ويقول فيها:

يا مرحبا بالكتاب اللي لفا من غير عنوان

ما فيه زرفٍ[٢] وحجمه مثل جنحان الجراده

أهلاً هلا بالذي قد كان واللي بعد ما كان

وإعداد من حطّ راسه وأنجضع فوق الوساده

للشاعر اللي بناله فالهوى خيمه وميدان

يصخَر بيوته مثل ما يصخر المطوَى استاده

عيّرتني بالشيب وكل بيتٍ فيه شيبان

لا بد عقب الشباب العبد تآتيه العواده

منتب تميّز ولا تدري المعزى من الضان

ياما من الفرق بين العرفجه هي والقتاده[٣]

تراك في قولك اللي قلت لي قبل أمس غلطان

أنشد المجرّب ولا تنشد طبيب له عياده

(١) للأسف لم أجد قصيدة الشاعر ابن سلوم - رحمه الله - فعذراً على ذلك.

(٢) زرف: الظرف الذي يوضع به الأوراق والمستندات.

(٣) القتادة: نبات صحراوي به شوك.

وهـذه القصيدة وجههـا جدي للشاعـر عبد الله بن عبـد الرحمن السلوم - رحمهما الله - يعاتبه فيها على عدم حضوره وليمة عشاء كان قد دعاه إليها جدي بتاريخ ٥/٩/ ١٤٠٢هـ، يقول فيها:

(..

....)

(..

....)[١]

نذكرك في اليوم والليله ثلاثين ألف وتزيد

ما تدري أن صدّة الغالي على ربعه فقيده

ما غير نلحظ عن أخبارك وننشد عنك تنشيد

وإلا أنت قلبك جامدٍ وقاسيٍ مثل الحديده

يا طول ما قد عنينا لك وجينا لك تراديد

وأقفيت منّا ولا لك عقب ما رحت تعويده

من كثَر ماله يشوف من الدهر حربٍ وتنكيد

تكثر همومه ونفسه في مشاكلها وحيده

(١) للأسف لم أعثر على مطلع القصيدة.

يوم الفقر نشتري مواتنا بدينٍ وتقصيد

مستانسيــن ونسمــع سالفــه وإلا قصيده

والـيـوم جانـا زمـانٍ بـدّد الـعـربـان تبديد

والـكـل مـنّـا شقيٍّ ولا حصَل شـيٍ نـريـده

وهــذه قصيدة ابن سلــوم رداً على قصيدة جــدي - رحمهما اللّه - بتاريخ ١٣/ ٩ /١٤٠٢هـ، يقول فيها:

يا مرحبا بالكتاب اللي حوى حبٍ وتنديد

من صاحبٍ لي غلاه بخاطري ربي يزيده

يشره عليّه وأنا أفهم شرهته حبٍ وتمجيد

لولا الغلا ما أجتهد لي في الكتاب وفي بريده

يا أبـو علي يا رفيق العز يا خير المواليد

أنا أشهد أنك وفّي وارياك وعلومك حميده

هذا زمانٍ عقب جمع العرب صاروا تفاريد

من عقب جمع الشمل كلٍ تشوفه من بريده

الـنـاس تسعى بجمع أرزاقـهـا عند الموا ريد

وكـلٍ يـصـدّر بمـا حصّل ومـا يجنيه بيده

وحنا على العهد لكن الظروف لنا رواصيد

يا أبو علي مشكلات الوقت وأسراره عديده

وأنتم على البال حتى لو حصل منا تصاديد

لو غابت أجسامكم فذكاركم ما هي بعيده

المال هالوقت واجد حصّلوه بغير تشديد

لا شفت راعي الشبور القاصره لكٍ[1] رصيده

كم واحدٍ عاش من ماله كثيرات المناقيد

وكم واحدٍ عايشٍ مرتاح في حالٍ سعيده

وسلّم ودّم يا رفيقٍ هو نديمي بالرديد

أنجص علومه وتظهر لي نواياه بتنشيده

لابد من جيّةٍ يمّك ننال بها المقاصيد

الوقت مقبل ودنيانا على السالم مديده




(١) لكٍ: كلمة دارجة بين العوام تعني المال الكثير.

وهـذه الأبيـات للشاعـر عبـد اللّه السلـوم وقـد أرسلهـا لجـدي - رحمهمـا اللّه - يعاتبـه فيهـا علـى عدم حضـوره لمناسبـة بينهما في الرياض، حيث ذهب الشاعر ابن سلوم لجدي في منزله بالهياثم، وقال هذه القصيدة معاتباً إياه يقول فيها:

يـا أبـو علي ما جيت لـك غير مشتاق

شـفـقٍ علـى شـوفـك كـلام الحـقـيـقـه

يا أبـو علي مجلسك من حسن الأوفـاق

تمضـي بـه الـسـاعـه سـواة الـدقـيـقـه

سـألـت عـنـك وقـيـل في الحـب منعاق

عـايـقـه نـاسٍ فـقْـدهـم مـا يـطـيـقـه

لا شـاف شـايـبـهـم رمـع فـيـه دقـاق

يـحـب الأقـشـر مـن محـبـة فـريـقـه

وأن غـابـوا أهـل الـبـيـت بـالـرجِل ينساق

يـركـز قـدم رجـلـه ويـبـخـص طـريـقـه

وهـذه قصيـدة الشاعر عبد الرحمـن ابن قاسم رداً علـى الشاعر عبد الله السلوم يقول فيها:

حـي الصـديق الـلـي كـتـب لي بــالأوراق

يــآرد عـلـي عـدٍّ وأنــا آرد خـريـقـه[1]

أرسـلـت لي جـمـلـة بـيـوتٍ عـلـى ساق

قــافٍ عـسـيرٍ مـا لـقـيـت اتـغـلـيـقـه

أنــا مـريـح الــبــال مـا نـيـب عـشّـاق

ولا نـيـب أطـالـع لـلـسـراب وبـريـقـه

قـلـبـك يـا ابـن سـلـوم خِـرّق بمـخـراق

خـلـنّـه الخـفـرات مـثـل الـعـزيـقـه[2]

مـا لـوم راعـي الحـب قـد ذقـت مـا ذاق

قـطـف الـثـمـار مـن الـغـصـون الـوريـقـه

أخـذت قـسـمـي يـوم تـقـسـيـم الأرزاق

يــوم المــوده والـوجـيـه الـطـلـيـقـه

(١) الخريقة: البئر قليلة الماء.

(٢) العزيقة: الأرض المحروثة بالمحراث.

والـيـوم صـك الـبـاب مـع كـل الأشـنـاق

وبـحـر الـهـوى مـا عـاد يظـهـر غـريـقـه

ولا عـاد أخـايـل بـالـدجـى نـوض بـرّاق

خـلـيـت لـك راعـي الـهـدوم الـرقـيـقـه

أصـوم وأصـلـي الـفـرايـض والأشـراق

الله يـقـبّـضـنـا عـراه الـوثـيـقـه

تـركـض بـنـا الأيـام عـجـلات وسـبـاق

وتـحـيـل مـا بـين الـصـديـق وصـديـقـه

تـرى الـزمـن خـوّان والـوقـت سـرّاق

ولابـد غـرّات الـلـيـالـي مـويـقـه

مـن عـقـب جـمـع الـشـمـل تـشـتـيـت وفـراق

والأخـو لابـدّه يـفـارق شـقـيـقـه

وصـلاة ربـي عـد مـن جـا بـالأسـواق

وإعـداد مـا تـورق غـصـون الحـديـقـه

وهــذه قـصـيـدة لـلـشـاعـر عـبـد الله الـسـلـوم وجـهـهـا لجـدي - رحـمـهـمـا الله - وقـد نـشـرت في جـريـدة الـريـاض يـوم الجـمـعة ٢٣ ذي القعدة ١٤٣٢هـ، للعدد ١٥٨٢٤، يقول فيها:

سـلامـي عـدد مـا لاح مـن بـارقٍ بخيال
خـيـال تـزبـر والمـطـر مـنـه هـمّـالي
وعدد ما سعى الساعي وما طاف من رجال
وعـدد من رمـى الجمره عقب شهر شوّالي
على الشاعر اللي في الهياثم بفيٍ ظلال
تـرّيح عقب ما شـرّف على المرقب العالي
مشى مع طريق الغي ومنْ الغرام اكتال
نصيبه خـذه مـن جـملة المـر والحـالي
مضى له تجارب يعرف الفرق في الازوال
أنـا أبـنـشـده حيثه بخيصٍ بـالأحـوالي
أنـا ضـاع وقـتـي في رجـا واحـدٍ محتال
أبـي مـنـه مـطـلـوب وهـو مـا تـهـيالي
وصوفه غريبه جنس من نوع على العال
يـعـذّبـك في حـبـه وهـو دالـهٍ سـالي

يمنّيك بوعودٍ تشابه سراب الآل

فيلا قلت أبقرب صد عن وجهك ومالي

وأنا عقب عرفه كل ما شاهد أم شوَال

أعاف الحياة وقبل هالعرف تحلالي

وأنا عقب عرفه يا كثر ما أبدع الأمثال

أفرّج بها وأطرد بها ضيقة البالي

أبنشدك حيثك تبخص الواو هي والدال

وأبي منك حل ترسله لي بالأمثالي

اقضي حياتي هس وإلا أبعد المنزال

أنا احترت حتى كثر همي وغربالي

وهذا رد جدي على قصيدة ابن سلوم - رحمهما الله - يقول فيها:

هلا بالكتاب اللي لفى من عريب الخال

عريب الجدود وماكره ماكرٍ عالي

هلا به عدد ما جا بوسط النفود أرمال

وعدد ما مشى في نجد حافي ونعّالي

على الشاعر اللي في جنوب الوشم[1] نزال
معه للهوى وزنٍ وقيسٍ ومكيالي
لفاني كتابٍ منك تشكي عليَّ الحال
وأبعطيك حلّه والله أعلم بالأحوالي
دروب المـوده تتعب العاشقين طوال
وكم واحدٍ يتعب ويركض على الخالي
إلى جيت ترقا مرقبٍ طالع المحوال
قبل ترتفع وتعد في نايف الجالي
وصديقك إلى أقبل لك فراعه وعطه إقبال
واليا صد عنك فصد تلقى له أمثالي
زمان تغيّر صار لبس الشباب أشكال
وأنا أقول حي اللبس الأول ولا التالي
أنا أفضّل اللي لبسها برقعٍ وجلال
لطيف الحشا ما قال ذا لك ولا ذالي
هو أهم على القانون ما هوب جمع المال
سواليف ودلالٍ تقرّب على الصالي

(١) جنوب الوشم: المقصود بها بلدة القراين الواقعة جنوب شقراء.

تصبّر على ما جا وخلك وسيع البال
ولابـد مـن يـوم بـه الـغيـم ينجالي
تذّكر علي اللي مضى مثل ٍ فيٍّ زال
ولا عاد لي من عقّب الفَيْ مقيالي
أنا بعت حقي من زمانٍ بربع ريال
فنون الهوى ما عاد تطري على بالي



ملتقى الشعراء

هذه مساجلة بين الشاعر عبدالله السلوم العنقري والشاعر عبدالرحمن بن قاسم العنقري، رحمهما الله.

الصوت

ابن سلوم مبتدئاً:

سلامي عدد ما لاح من بارق بخيال
خيال تزبر والمطر منه هطالي
وعدد ما صفر المسافر وما طاف من رجال
وعدد من رمى الجمره عقب شهر شوالي
على الشاعر اللي في الهيكلم بطي الفال
تربح عقب ما تشرف على المراقب العالي
مشى مع طريق الغي ومن الغرام افتال
تحسبه شاده من جملة السر والحالي
مشى له تجارب يعرف الفرق في الأزوال
أنا أنشده حيلة مخيص بالأحوالي
أنا ضاع وقتي في رجا واحد محتال
أبي منه مطلوب وهو ما انهيالي
وصوقه غريبه جنس من نوع غلى الغال
يعذبه في حبه وهو دايم صالي
يمشيه بوعود تشابه سراب الآل
فيلا قلت أبقرب صد عن وجهه ومالي
وأنا عقب عرفه قل ما شاقه أم شوال
أشاف الحياة وقل هالعرف تحالي
وأنا عقب عرفه يا قلز ما أبدع الأمثال
أمرح بها وأطرب بها ضيقة البالي
أنشده حيلك تبخص الواو في والدال
وأبي منه حل ترسله لي بالأمثالي
القضي حبالي فمن ولا أبعد المنزال
أنا احترت حقي قلز همي وغربالي

الصدى

رد الشاعر عبد الرحمن بن قاسم العنقري على قصيدة الشاعر عبد الله السلوم - رحمهما - يقول:

هلا بالكتاب اللي لفانا من غريب الفال
غريب الجدود ومناكره عالي
هلا به عدد ما جا بوسط النفود أرمال
وعدد ما مشى في نجد حالي ونقالي
على الشاعر اللي في جنوب الوشم نزال
معه للهوى وزن وقيس وميقالي
لقاني كتاب منه تشكي على الحال
وأعطيك حله والله أعلم بالأحوالي
دروب الهوى تتعب العاشقين طوال
وكم واحد يتعب ويرخص على الغالي
تحملت حمل يا ابن سلوم ما ينشال
حمول الهوى ما هيب بالعزم تنشالي
إلى جيت ترقا مرقب طالع الطوال
قبل ترتفع وتقعد في سايف الجالي

عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله

عبدالله السلوم رحمه الله

وصديقك إلى أقبل لك قراعه وعطه البال
والى صد عنك فصد تلقى له أمثالي
زمان تغير صار لبس الشباب أشكال
وأنا أقول حي اللبس الأول ولا الثاني
أنا أفضل اللي لبسها برايع وجلال
لطيف الحشا ما قال لا له ولا تالي
مواهم على القانون ما شوب جمع المال
سوالف ودلال تقرب على العالي
تصبّر على ما جا وخلك وسيع البال
ولابد من يوم به الغيم ينجالي
تذكر على اللي مضى مثل في زال
ولا عاد لي من عقب الفي مقيالي
أنا بعت حقي من زمان بربع ريال
فنون الهوى ما عاد تطري على بالي

وهـذه القصيـدة أيضـاً مـن القصائد التـي وجهها جـدي للشاعر عبد الله السلوم - رحمهما الله - يقول فيها:

ســلام منــي على اللي مبطيٍ ما عاد جاني

سلامٍ أحلى من البارد على الكبد الضميّه

مـا نيـب ناسيـه حتـى لـو زهـد في ونسـاني

ولا نيب داري وش اللي غيّره وأخلف نويّه

ما شفت زولك يا ابن سلوم من عيد أرمضاني

أشفق على شوفتك وإلا أنت ما تشفق عليّه

بيتي على الخط من جا عانيٍ يمي لقاني

مـا نيـب أسيّر ولا لي مثلكم روحـه وجيّه

وإلا أنت ما ألقاك حتى لو نويت وجيت عاني

في كل يـومٍ يجي لـك خمسه وخمسين نيّه

قـالـوا لـنـا إنـك تـنـقـل مـن مـكـان ألمكاني

ما عاد تجلس ببيتك لا صباح ولا عشيّه

يـومٍ بـجـده ويــومٍ يـذكـرونـك بظـهـراني

غـديـت مـن تـالـيٍ كـنـك وزيـر الخارجيّه

الـرزق مضمون يا عبد الله ومـا كتب كاني

حنّـا علينا السـبب نبـديه والخـيره خفيّه

وقـتٍ تـغيّر متـى مـا قلـت كـنـه زان شـاني

أصبحت مثل الذي ساري بليل الخرمسيّه[1]

مغير أهوجس وأفكر في الليال وفي الزماني

يا ليت عصرٍ مضى يا صاحبي يرجع عليّه

وهذا رد ابن سلوم على قصيدة جدي- رحمهما الله - يقول:

يا مرحبا بالكتاب اللي من الصاحب لفاني

يا أبـو علي قبل لا تشره نفيدك بالخطيّه

وآعدت صالح[2] على الروحه ولكن ما بغاني

وش عاد أسوي إلى صار الخوي يترك خويّه

لـوّي دريـت أنكم بـالمزرعه جيتك ضماني

لكن وعدكم نسـاح[3] ولا على العـازم دعيّه

أنـا أطـرد الـرزق دايم بـالدقايق والـثواني

وإلا أنت رزقك يجي لك وعيشتك دايم هنيّه

---

(١) الخرمسيّة: الظلام الدامس.

(٢) صالح: هو صالح بن عبد العزيز بن قاسم العنقري.

(٣) نساح : وادي في الهياثم .

حطيت بالمزرعه شيشه[(١)] وكثَّرت المباني

ولا كفّتك الفلاحه والعلوم الأوليّه

ورآك ما شفت ناسٍ قد وطاهم ما وطاني

هذا سعد[(٢)] عقب سعة الصدر في حالٍ شقيّه

منوّل حريصٍ على الجمعا وله بالطيب شاني

وأصبح شقي يقسْم الخبزه مع المصري عطيّه

يا أبو علي هالزمن ماله على المخلوق أماني

دنياك هذي تقلّب بين شمس وبين فيّه

وهذه قصيدة أخرى لجدي قد بعثها للشاعر عبد اللّه السلوم - رحمهما اللّه - يقول فيها:

أمس الضحى في عالي الرجم عدّيت

في رآس مزمومٍ[(٣)] طويلٍ زمالي

وعلى منازل صاي في الخد مرّيت

وذكرت في اللي فات عصرٍ مضى لي

أشكي لابن سلوم حيثه على بيت

حيثه عريب الساس جدٍ وخالي

---

(١) شيشه: أي محطة وقود.

(٢) سعد: هو سعد بن عبد العزيز بن قاسم العنقري- رحمه اللّه -.

(٣) مزموم: المكان المرتفع.

مـن وقـتـي الـلـي شـتـت الـشـمـل تـشـتـيـت

قـعـدت بـيـن الـنـاس كـنـي الحـالي

مـن عـقـب فـرقـا صـاحـبـي مـا سـفـهلّيت

طـالـت عـلـي أيـامـهـا والـلـيـالي

ومـنـولٍ عـنـدي الـيـا أصـبـحـت وأمـسـيـت

وشـالـوه في عـشـر رمـضـان الـتـوالي

أبـكـي عـلـى خـلـي وهـو يـطـوي الـبـيـت

مـدري رحـل شـرق أو جـنـوبٍ أو شـمـالي

ولا نـيـب دارنٍ عـنـه هـو حـيٍ أو مـيـت

مـنـازلـه تـذرى عـلـيـهـا الـرمـالي

أصـبـر عـلـى فـقـده ولا أخـبـرت وأبـديـت

ولا هـوب دارٍ عـقـبـهـم وش جـرالي

ولا هـوب لا يـمـنـي لـو أعـلـنـت ووحـيـت

ولـو قـلـت مـن عـيّن ذهـيـبٍ غـدالي

لا وآعـذابـي كـل مـا قـبـلـت وأقـفـيـت

شـفـت الـهـوادي والمـنـازل قـبـالي

والـيـا ذكـرتـه في كـرى الـنـوم فزيت

فـزة غـريـقٍ لاجـي لـه بـجـالي

يـا لـيـت قبل المـوت يـا لـيـت يـا ليت

يـجـيـبـه الـلـي مـنـشـيٍّ الخـيـالي

وقد رد ابن سلوم على جدي - رحمهما الله -:

يـا أبـو عـلـي خـطـك لـفـاني وفـزيـت

وقـريـت مـضـمـونه وزاد الـعـنـالي

حيثك رفـيـع الـقـدر يـا شـايع الصيت

لـك مـنـزلٍ عـنـدي رفـيـعٍ وعـالي

تـشـكـي عـلـي الحـب وانـك تعنّيت

تـركـض وري خـلٍّ عـسـير المـنـالي

أصـبـر عـسـاك إلى صـبـرت وتمـاديت

تمـسـك مـقـاضـيـب الـرجـا بـالحـبـالي

إن قـلـت زانـت لـيـلـتـه وأرجـهـنـيـت

يمـضـي نـهـاره مـا تـشـوف الـعـدالي

يـا أبـو عـلـي وشـلـون في حبك أخطيت

وإلا أنـهـا دبـرة عـزيـز الجـلالي

أو أنت بأخبار القديمين ما وحيت
مثل الدجيما[1] وأبو زيد الهلالي
حبّوا بنات البدو قبل التفاخيت
وراحن وعمّا صابهم لا تسالي
أحدٍ هلك وأحدٍ جداه التناهيت
وصاروا سواليف الكتب والرجالي
يا أبو علي عن دربهم لو تنحّيت
لا صرت ما تقدر لهن احتمالي
وإلا أرض بالواقع لو أنك تبدويت
وغديت جلّال[2] السنين التوالي
إن كانهم شدوا عن الدار شديت
وتنزل إلى حطّوا جميع الرحالي
ما في الفلايح غير سمٍّ وكبريت
وعند البدو دايم عزيزٍ وغالي

(١) الدجيما وأبو زيد الهلالي: من ضمن العشاق الذين ماتوا في سبيل العشق. مثل مطوّع أشيقر عبد الرحمن التميمي "ابن عبدالرحيم" وغيرهم.
(٢) جلّال: رجل محظوظ تزوج بنت أحد أمراء البادية. هكذا تقول الروايات.

وهذا رد جدي على قصيدة ابن سلوم - رحمهما الله - يقول:

وش بك يابن سلوم غيّبت وأبطيت

هذا شهر شعبان خامس هلالي

وشفيك تكتب لي مكاتيب ما جيت

فتنت بالدنيا وجمع الريالي

الكايد إن كانك تجرت وترديت

ما تدري إن عقب النزول إرتحالي

أخطيت في سب المزارع ولا أقديت

تقول فيها السم ريحه يلالي

راع المزارع سايح البال وبخيت

تحت الغصون المرجهنّه ظلالي

والسوق عندك فيه مرٍ وحلتيت

وريح المجاري صابغٍ في النعالي

والحب قفا من زمانٍ وأنا أقفيت

يوم الشباب ويوم وقت العدالي

وأنا أحمد الله يابن سلوم حجيت

وقطعت حبل الوصل مع كل غالي

والـيـوم عـن كـل المـواريـد عفّيت
مـابـيـه لـو إنـه قـراحٍ زلالي
ولـو يعترض لي صايـِّ الخد صديت
ومـنـول أغـلا مـن سـلايـل عيالي
والحـب قـد طـوّع رجـالٍ عناتيت
أولـهـم أنـت أصبحت مثل الخلالي
أثبت عليك إن كانك أنكرت تثبيت
يـومـك تحـب أهـل البويت المـوالي
مـار العمار ألـهاك وأشـقاك وشقيت
ومـنـولٍ لـك جـولـةٍ وإجـتـوالي

وللشاعر عبد الله السلوم هذه القصيدة التي أرسلها لجدي - رحمهما الله - عندما وضع جدي وليمة في مزرعته بالهياثم ليجمع أصدقاءه، وقد سمِع ابن سلوم خبراً خاطئاً بعدم حضور أحد من أصدقاء جدي، فقال هذه الأبيات ممازحاً إياه، وقد نشرت في جريدة الرياض يوم الأحد ١٣ المحرم ١٤٣٢ هـ، للعدد ١٥٥١٨، ابن سلوم مبتدئاً:

يـا أبـو عـلـي جتـنـا عـلـوم العـزيمـه
جتـنـا مـع اللـي صـادقـين بـالأخـبـار
عـزيمـةٍ لأهـل الـنـفوس الحشيمـه
الـلـي لـهـم في مـاضـي الـوقـت مـقدار

ناسٍ محبتهم بقلبك مقيمه

بانين في قلبك مثل ضلع سنجار

أحدٍ تعزمه بالحلوف العظيمه

وتجيب من زين الشبب له وتختار

وأحدٍ نصيبه منك بعد وحريمه

وإن جاك ما يلقاك يا واف الأشبار

والفرق بيّن للعقول الفهيمه

وأنته تبارك بالنواصي والآثار

أصبحت كنك كاسبٍ الزعيمه

وأمسيت تضرب راس نابك بالأظفار

وتجمّعت خسارتك والهزيمه

واللي تبي ما جاك من دون معذار

يا أبو علي دنياك ما هي مديمه

والربح فيها ما يجي دون مخسار

كم واحدٍ فيها طمع بالغنيمه

بهّر قهوته عقب هيلٍ بمسمار

نفسك على طرد الجوازي مهيمه

ما فادتك كثر النصايح والأذكار

والله ما قصدي بهالك نميمه

بس اعتبر في الوقت وشلون ينـدار

يومٍ تقول إن المحبه قديمه

واليوم الآخر نفرض الحب ما صار

وهذا رد جدي على قصيدة الشاعر عبد الله السلوم - رحمهما الله - يقول:

كلٍ يا ابن سلوم ينطح غريمه

غزيتني بين العرب سر وجهار

صدّقت فِي أهل الحكي والنميمه

اللي يفصّل حكيه اصغار وكبار

لا غاب راعي الحق يفلج خصيمه

لا صار محتالٍ كذوبٍ ومكار

ويش الذي حدك على هالظليمه

بيني وبين ظنوك ستار وجدار

لا تعترض لأهل القلوب السليمه

خذ منهم دروسٍ وخذ منهم أفكار

غطّا على جوّك نفيضٍ وغيمه

وأرعد سحابه واستهلت بالأمطار

شالك غثاه وقلت ذا نوّ ديمه

وأصبحت بين الجال والغار والنار

ترى القلوب الصافيه مستقيمه

ما تنقلب حتيش لو صار ما صار

ورفيقك الأول له ألفين قيمه

اللي على الزّله دموحٍ وصبّار

يقول الأول كل صفقه بتعليمه

وما عاد ينفع عقّب العرف الإنكار

بعض العرب يستاهلون الحشيمه

والذيب له ردٍ وملجأ ومصدار

يفز قلبي يوم أشوف الوسيمه

اللي لها في ماضي الوقت تذكار

كم مطمعٍ منه السلامه غنيمه

حطيتني ما بين وارد وصدّار

حنا على- الما- والليالي مقيمه

والطير لو ماله جناحين ما طار



ملتقى الشعراء



هذه الأبيات أرسلها الشاعر سعد بن محمد بن مقـرن أمير الخرج سابقـاً لجدي- رحمهما الله - في الثمانينيات الهجريـة، عندما مر على مزرعة جدي وكان بالقرب منها بدو يتراعون بأدباشهم، فشاهـد في طريقـه بنـت أعجبه جمالهـا، فتمثل بهذه الأبيات قائلاً:

عجيـب العجايـب كل مـا أقبلـت وإلا أقفيت

أشـاهـد يـا ابـن قـاسـم على الخـط ريميّـه

هـنـوفٍ تمـذرع تنعش القلـب لـو هـو ميت

رسـوم الـهـوى والـزيـن فيـها ألـفَ ماريّـه

بـهـا شــارتٍ ممـتـازةٍ مـثـلـهـا مـا ريَـت

تحـوز وتـنـوز إن شـافـت أزوال طـرقـيّـه

أنــا بـسـألـك بـالله رب الحــرم والـبـيـت

ومــن نــزّل الـفـرقـان مـن أيــة نـحـيّـه[1]

وأنـــا والله مـــالي مـقـاصـد ولــو غـنـيـت

مـغـيـر أنـشـدك وإلا أنــا صــافي الـنـيّـه

فأجابه جدي قائلاً:

هـلا بـالـكـتـاب الـلـي لـفـو بـه هـلَ الـوانـيـت

هــلاً بــه وســهـلا عـد مـا مـالـت الـفـيّـه

قـريـتـه وطـالـعـتـه وبـأخـبـاره أسـتـريـت

بــيــوتٍ مــن الـيــاقــوت والـــدرّ مـبـنـيّـه

أنــا بـشـهـد أنـك بـالـتـواصـيـف مـا زلـيـت

مــوازيــنــك الــلــي وازنَــتْــهــا حـقـيـقـيّـه

الـيـا صـرت تـنـشـدني حـريـصٍ إلى مـريـت

تـفـضـل عــلـى شـحـم وفــنـجـال بــريّـه

أبـعـطـيـك عـلـمٍ صــادقٍ فـيـه مـا خـفّـيـت

صـحـيـحٍ فـصـيـحٍ واضــحـاتٍ مـعـانـيّـه

(١) من أية نحيّة: من أي عرب هي.

وأنا والله أني يمة الصيد ما لديت[1]

ولا قد مشت يم المقانيص رجليّه

أنا أشوف شوفٍ من بعيدٍ وما اهتميت

ولا لي لزومٍ في المراويح والجيّه

رحل وارتحل علمي بهم يوم طوَيْ البيت

وهي بأكثرة الحروات والظن ياميّه[2]

وهذه القصيدة أيضاً وجهها جدي لأمير الخرج سابقاً سعد بن محمد بن مقرن الدوسري- رحمهما الله - في وصف قصر الأمير حينما انتقل من إمارة الخرج، وبقي قصره خالياً دون ساكنيه يقول فيها:

يا قصر وين اللي من أول سكن فيك

خمس سنواتٍ كنها ربع يومي

عَمْيَتْ عيونك عقب ما راح راعيك

لوايحٍ تذرى عليها السمومي

لا شَبّت أنوارك وزانت مبانيك

ما باقيٍ بك غير بعض الرسومي

(١) مالديت: ما نظرت إليه.

(٢) ياميه: من قبيلة يام.

وين الرجال وين صفّت صيانيك

وين الدلال وين ذيك العلومي

من عقب ابن مقرن فما الله بحاليك

ولا عاد لي في جيّتٍ لك لزومي

لعل عينٍ تلتفت لك تراعيك

تعطا السويرق والرمد والهزومي

أبو محمد جعل وآليك يغنيك

وعمرٍ يطول وجعل عزك يدومي

نقول نعمٍ كل ما مر طاريك

قلته وقالوه الجماعه عمومي

مهوب من ذباحة التيس والدّيك

هيفٍ على ضينٍ تدق الحزومي

لو طالت الدنيا فلا نيب ناسيك

ومن دوّرك يلقاك عند اللزومي



وهذه القصيدة من الشاعر ذيب الحبابي[1] وجهها لجدي - رحمه الله - عندما وضع جدي على بوّابة مزرعته ضوءاً أحمر من أجل أن ينتبه المار على الطريق، ففي أحد الأيام جاء الحبابي لجدي - رحمه الله - ورأى ذلك الضوء، فعبر بهذه الأبيات ممازحاً، حيث يقول:

يا بن قاسم كيف قلّت شارات المرور
أرفع النبه فوق وإلا وطّها
خابرك عدٍّ ربين وجمّك ما يغور
مار جاها عاصفٍ هالزمان ولطّها

وهذا رد جدي - رحمه الله - على ذيب الحبابي، يقول:

كل هرجك يا الحبابي دهاوين الوزور
راسمٍ لك خطةٍ خاسرٍ من خطّها
أمش مع دربك ولا لك بتحفير الجحور
لو يجي لك زلّةٍ من رفيقك غطّها

(١) هو الشاعر ذيب بن دخيّل الحبابي، عمل في فرع الزراعة بالخرج وقد أحيل إلى التقاعد عام ١٤٠٢هـ.

أضـــرب الخـــط المـقـوّر ولا لـك بـالـوعـور

نـاحـلٍ لـك عـجـمـةٍ مـا قـــدرت تـنـطّـهـا

شـايـلٍ لـك بـنـدقٍ مـن سـلاحٍ مـا يـثـور

شلـتـهـا وإن طـعـت شـوري عـجّـل حطّـهـا

لا تـقـبّـل مـنـك رآي ولا آخـذ مـنـك شـور

مـا تمـيّـز وشـ غـرانـيـقـهـا مـن بـطّـهـا

وهذه أيضاً وجهها - رحمه الله - للشاعر ذيب الحبابي عندما تزوج ذيــب دون أن يخبر جدي عــن زواجه، وقد حصل خــلاف بين الحبابي وامرأتــه في ليلة الزواج، ما أدى إلى طلاقها من الحبابي في تلك الليلة، وبعد وصول الخبر إلى جدي - رحمه الله - قال هذه القصيدة:

يـا ذيــب جـتـنـي عـلـومـك وأنـــت مخـفـيـهـا

جـانـا الـخـــبـر وآيٍ مـــا فـيـه نـقـصـانـي

أنَشــد عـن أخـبـاركـم يـا ذيـب وأغـلـيـهـا

وغيرك من الناس ما أشمل به ولا أشقاني

سـويـتـهـا وأحـســب إنــك مـا تـسـويـهـا

أنـــا أحـسـبـك مـا تجـاهـلـني وتـنـسـاني

أسـمـع نـصـيـحـة صـديـقٍ مجـهـدٍ فـيـهـا

مـنـي ولا بـــي لـهـا مـــنٍّ ولا أثـمـانـي

برّق بحجم البضاعه قبل تشريها
ترى البضايع بهن أصلي وجاباني
أنشد هلَ العرف كانك جاهلٍ فيها
بعض العرب فاتحٍ والقلب عمياني
ما كل من يشري السلعه ربح فيها
تبا المصالح ولكن صرت خسراني
صدت الحمامه وطارت قبل تشويها
تحسب سراب الحزوم السود غدراني
سحابةٍ حدّرت والعج جا فيها
جلبتك مطويةٍ وأصبحت ضمياني

وهذه القصيدة وجهها جدي - رحمه اللّه - للشاعر ذيب الحبابي بمناسبة أخذ الحبابي قرضاً من البنك العقاري لبناء مسكنه، وانشغاله به، وتغيّبه عن جدي مدة طويلة فقال هذه الأبيات معاتباً إياه، يقول فيها:

يا ذيب ليتك ما عمرت العماره
ما شفت مبيونيلها[1] ساس وجدار

(١) مبيونيلها: أي أنشئ لها.

نظهر على شوفك وذكرك بشاره

متفرّغٍ عندك سواليف وأشعار

واليوم غرقٍ في بحور التجاره

قلبك شقي كنّ يزويه[1] شنكار

من كثر ماله ما استراح أبنهاره

يروح ليله في هواجيس وأفكار

يذوق من عقب الحلاوه مراره

وإلى مشى كنّه يوطّي على نار

ما عاد يدري عن صديقه وجاره

عقب الغلا ما عاد يسوون دينار

ما شبّ ضوٍّ فالشتا في وجاره

تلقاه خربانٍ يفرّخ به الفار

والصبح بين المحكمه والأماره

في كل يومٍ قيس خمسين مشوار

اللي يعرف العلم يكفيه شاره

الموت ما خلّى ملوكٍ وتجار

(١) يزويه: يسحبه.

لجـدي - رحمه الله - هـذه القصيدة وجهها للشاعر ذيب الحبابي لغيابة عنه مدّة طويلة، يقول فيها:

يـا مـرحـبا حـيـيت يـا شـيـخ يـا ذيـب

حـيـيـت يـا شـيـخ الحـبـاب أمـيـتـيـنـي

مـبـطـين مـا شـفـناك هـالـوقـت يـا ذيـب

وراك مـا شـفـناك مـن جـمـعـتـيـنـي

لـو أنـك بـعـيـدٍ كـان نـكـتـب مـكـاتـيـب

لـكـن تـمـرّ المـزرعـه[1] مـرتـيـنـي

مـرّه عـلـى فـورتٍ ومـرّه عـلـى جـيـب

مـا هـوب قـول فـلان شـفـتـك بـعـيـنـي

أشـوف راسـك كـبّروه المـعـازيـب

صـارت مـشـاويـرك يـسـار ويـمـيـنـي

أبـو حـسـين[2] الـلـي مـلاوي عـلـى الـطـيـب

يـمـشـي عـلـى الـعـادات أجـيـه ويـجـيـنـي

مـا يـمـدح الـرجـال مـن قـبـل تـجـريـب

وعـقـب الـتـجـارب كـل شـيٍ يـبـيـنـي

---

(١) يقصد جدي - رحمه الله - مزرعته الواقعة في الهياثم بمحافظة الخرج.

(٢) أبو حسين: هو سالم بن دخيّل الحبابي، شقيق الشاعر ذيب الحبابي .

عـيرّتـنـي يـا ذيـب بـالـكُـبر والـشـيـب

والــفــرق كـلّـه بـيـنـنـا أربـــع سـنـيـنـي

ومن القصائد التي وجهها جدي - رحمه الله - للشاعر ذيب الحبابي هذه القصيدة، يقول فيها:

أبـنـشـدك يـا ذيـب الحـبـابـي وعـطـنـي راي

عـن الجــادل الـلـي شـفـتـه الـيـوم وشـلـونـه

أنـــا والله أني مـــا نـشـتّـك وأنـــا هــزّاي

أبـي الصـدق كـان الصـدق يـا ذيـب تعطونه

تـغـاضـيـت يـوم أنـك تمـاديـت في مفلاي

وأنـــا أطــرد هـلَ الـديـره عـنّـه لا يـفـلّـونـه

ربـيــعٍ زهـــا لا جـــاه رجـلــي ولا مـطّـاي

ولا نـــوّخـــوا فـيـه المـظـاهـيـر يـرعـونـه

وهذا رد الشاعر ذيب على جدي - رحمه الله - يقول فيه:

تــرى مـاك في مجـراه وأنـا أعـتـنـي في ماي

تــرى الـلـي طـرالـك مـا تـدخّـلـت في شونه

أنـــا لـلـعـضـي لا نـيـب حـاجـر ولا حـبّـاي

ولا لـك لــزومٍ يـا ابـن قـاسـم يحـسّـونـه

أنا سامحٍ لا نيب بايع ولا شرّاي

عليّ وعليك أهل الغضي ما يبيعونه

أرسل جدي – رحمه الله – هذه القصيدة إلى الشاعر ذيب الحبابي بمناسبة أن ذيب أراد أن يحترف حرفة الزراعة، ولم يسبق له أن تعلَّم هذه الحرفة، فيقول له:

يا ذيب ليتك ما عرفت الزراعه

ما شفت منها إلا الغثا والغرابيل

شيبّت قبل الزرع يظهر إشعاعه

وركضت في العجّه بليّا محاصيل

منوّلٍ عشره ونصفٍ بصاعه

واليوم لو حرّجت بريال ما شيل

عيشك قعد ما بيع في وسط قاعه

وملحّفٍ عيشك بلحف وطرابيل

هويت في وادٍ تقانب سباعه

واللي نزل في الشعِب يجري به السيل

عيرتني بالكَدْ في كل ساعه

واليوم تسريبك سنون المحاحيل

مثل البعير اللي شذب في ذراعه

حملٍ ثقيلٍ والحمل صار به ميل

مـركـبـك في الـغـبّـه تـقـطّـع إشـراعـه

وأقـبـل عـليك الـصـبـح وتحـسَّـبـك لـيل

كثـيراً مـا يحدث بين جـدي - رحمه الله - والشاعـر ذيب الحبابي بعض المقالب والمزاح، ففي يوم من الأيام قـام الحبابي بعمل مقلب في جـدي، فأبلغ بعض الأصدقاء أن في منزل ابن قاسم وليمة، فما كان من الأصدقـاء إلا أن ذهبوا، فلم يجدوا شيئاً، فرجعـوا منكسرين.. وأنشد ذيب الحبابي بهذه المناسبة القصيدة التالية:

يـا أبـو عـلـي يـوم جـيـنـا مـا لـقـيـنـاك

الـهـرش مـن شـين شـده شـايـلٍ بـدّه

قـالـوا هـلَ الـبـيـت سـيرّ يمّ ذولاك

يـكـذب عـلـيـهـم وأنـا الـلـي خـابـرٍ سـدّه[1]

جـاك الـتـقـاعـد ودرب الحُـب عـنّـاك

لا عـاد تـقـنـص بـلا بـنـدق ولا عـدّه

الـلـي بـعـدّ مـن بـنـات الـبـدو تـهـواك

أكـشـف عـلـيـهـا لـقـيـت بـقـلـبـهـا صـدّه

والـثـانـيـه لازم عـيـنـهـا تـعـداك

حـضـيري نـحْـلـة يـديـنـه مـن الـكـدّه

(١) سدّه: السر.

وهذا رد جدي - رحمه اللّه - على الشاعر ذيب الحبابي يقول فيه:

يا ذيب ويش الذي حدّك وجرّاك

مثلك على هالتحدي ويش يحدّه

استغفر الله يوم إبليس أغواك

ترى الجمل ما يعّض أطراف بَدّه[1]

سيّرت ليلٍ وحنا ما عزمناك

من جا مسيّر افياقف عند حدّه

كم ليلةٍ قد عنينا ما لقيناك

تعدّ عيبي وعيبك ما تعدّه

تراي داري بملحوظك وملواك

لولاك غالي وسرتك وسر قدّه

متعذّرٍ والعذر يا ذيب ميزاك

واللي تبي من سبوق الخيل هدّه[2]

أنشد خشوف المها إياي وإيّاك

إن اللّه اللي محطٍ المودة

إن جرتي عند بعض الناس تسواك

إذا انتحى السيل ما تقدر تسدّه

---

(١) بَدّه: مَثَل مشهور في العامية ويقصد به الشداد الذي يوضع على ظهر البعير.

(٢) في هذا البيت يظهر جدي - رحمه اللّه - التحدي فيه.

وهـذه الأبيـات من قـول الشاعر ذيـب الحبابي وقـد وجهها لجدي - رحمه الله - يقول فيها:

تسمّع كلامي يا ابن قاسم يقوله ذيب

أبنذرك لا يبرق لك الصاحب المزاح

أنا حالفٍ مهاوي اللي تعرف صحيب

عليّ البرا منها ولا تكسب الأمداح

هواها يمنّيها على الخبث قبل الطيب

ولا همّا من جا ولا همّها من راح

ولو كان تعطيني جوابٍ كما الحليب

ولا عندنا للترف ممسى ولا مصباح

جواب جدي- رحمه الله -:

كلام الحبابي لا هلاً به ولا ترحيب

يبي يغلّق البيبان ويضيّع المفتاح

تعرضت دربٍ يا الحبابي عليك صعيب

وأنا للدلو لا نيب جاذب ولا ميّاح

تعلمت غيصٍ في البحر وأنت توّك سَيب[1]

ولا أقبل نصيحة واحدٍ ما سعى بصلاح

(١) هو الذي يقوم بجذب الغواص من البحر.

الأشـوار[1] فيها مخطي ومقـدي ومصيب
وأنـا والله إني من جميع الـهوى مرتاح
أبعطيك قسمي تآخذه تجعله في الجيب
مـا دام أنـت لـه فـارغ وأنـا شـايبٍ فـلاّح

ولجـدي - رحمـه الله - هذه المحاورة مع الشاعـر ذيب الحبابي في مدينة الخرج عام ١٣٨٥هـ، يقول جدي مبتدئاً:

الآ يا ابـن دخيّـل ما وطـاك اللـي وطاني
هـنيـك دالــهٍ مـا شـفـت شـي شـايـفـيـنـه
تعـرّضـت الخطـر يا ذيـب يـوم الله بلاني
بليت بصـاحبٍ أصـبر على زيـن وشـينه

وهذا رد ذيب الحبابي:

أنـا اللـي هاضني تـرفٍ لابـن قاسم لفاني
صـديقٍ مـا بعـد قـال الخطـيّه في خدينه
نظرنا مثل ما شـفـتوا ولا قـالـه لسـاني
أنـا صيـدي على المحـوار يتعب قانصينه
أنــا مـا نـيـب في غيبة رفيـقـي مهذباني
نكن السـد ما نفضيَه للي مرخصينه

---

(١) الأشوار: جمع شور وهي المشاورة وتبادل الآراء بين الأصحاب العقلاء.

رد جدي عليه:

أقوله يوم شفت العلِم عقب الزين شاني

جميع العلم الأول حافرين ودافنينه

أنا ما أقول شفت فلانه (....) فلاني

أدفّن جرتك لكن طريقك خابرينه

رد ذيب الحبابي:

علامك يا ابن قاسم يوم جدّعت المباني

هدّمت جدارنا اللي من قديمٍ مسيّسينه

إلاّ يا كبرها يا عبرها خصيمي دهاني

وأنا ما أخطيت لكن كل رجلٍ له ظنينه

ترى ما هوب يدفن جرته غير الحصاني

إذا صارت طريقتكم يالله بالسكينه

لبست ثياب عيدك ما بعد جاك أرمضاني

يدوّر للشباب العود ربي لا تهينه

رد جدي عليه:

ألآ يا ذيب جاني من علومك ما كفاني

أضنك تحسب أن الزرع ينجح قبل حينه

تقول مشيّب والشيب توه ما بداني

وفي التاريخ ما تطلع سنيني عن سنينه

لبست الثوب ثوب شباط[1] يوم البرد جاني

وثوب العيد توّه من أسبوعٍ مشترينه

أنا ما نيب في بدع القصيد مريبحاني

ألين بلِيت بالمبلي عسى ربي يعينه

أنا ما نيب أعارض كل درب ما عناني

جميع اللي به الشبهات عنه مجنّبينه

وأنا ما نيب أدور للهمل لو هي سماني

حلالٍ مشترينه من قديم وآسمينه

وأشوفك قمت تنزل من طمانٍ في طماني

سواة الجاهل اللي خاطف بيدَيه عينه

أنا دينّت لكن ما هداك اللي هداني

على السكه يطالع من يسار ومن يمينه

رد ذيب الحبابي:

أطالع من قديم ولا أحدٍ قبلك نهاني

ولا شانت مشاربها نطح ذيبٍ قرينه

---

(١) شباط: من نجوم الشتاء برده قارس.

رد جدي عليه:

نصحتك وأحسب أنك لي صديقٍ مسلماني

أنا ما بيك تارد ما ردٍ يكثر قطينه

تبيع وتشتري والعشر ما جابت ثماني

تبي المربح وراس المال ما حَصّل ثمينه

رد ذيب الحبابي:

نبي اللجنه تخلّص منك يا وجه العواني

نبي القاضي يخلصنا وحنّا مرتضينه

وهذه قصيدة أطلق عليها جدي - رحمه الله - أسم (إبل الحشر) ومناسبتها: كان فلاح بن فيصل بن حشر - رحمه الله - أمير الهياثم سابقاً يمتلك نوقاً أصيلة يجود بلبنها على ضيوفه من كبار السن الذين يأتون إلى مجلسه ليلاً، وفي يوم من الأيام عزم على الاصطياف في الطائف، وأمر ذيب الحبابي أن يبيعها، فباعها فأغضب ذلك أصحاب الأمير، وعندما عاد علم بغضبهم فطلب من جدي- رحمهما الله - أن ينظم قصيدة بهذه المناسبة وأن يحضر مجلسه لينشدها على الحضور من أجل إرضاء الجميع، ولمّا اجتمع كبار السن أنشدها جدي قائلاً:

يا ذيب ما سوّيت خيرٍ بالأجواد

بعت النياق اللي غزيرٍ لبنها

ما بعتها إلا حسد يا ذيب وعناد

ونفسٍ تحسد الناس ربي لعنها

نصيح ونّادي على روس الأشهاد

أميرنا ما هوب بحاجت ثمنها

تملى القدور اللي ربيبات وجداد

من جا الرفيعه عاني شربٍ منها

وشبك تفرّق بين حامد وحماد

كدرت- ما- بيرٍ على اللي قطنها

عَدٍّ ربينٍ بين صادر وورّاد

خذيتها منّا وقفّى ضعنها

قد لك سنينٍ ما تهنّيت بقعاد

نفسك بحب المال ربي فتنها

سوّيت تالي مثل شداد بن عاد

ركض ومات وجنّته ما سكنها

منوّلٍ ما عندك إلا أكل ورقاد

وقصايدٍ تعجب بجرّة لحنها

والـــيــوم كـنـك مــن ورى جسـر بـغـداد

والـنـفـس مـا تـرخـص بـغـالي وطـنـهـا

دايم عــلــى مــوتــرك ســـرداد مـــرداد

غـيــلان[1] قبلـك مـات مـا شبـع منهـا

ولما سمعها الشاعر ذيب الحبابي رد على جدي قائلاً:

يـا أبـو عـلـي شـنّـيـت لي حــرب وجـهـاد

وأرســلــت لي وجــنــاً طــويــلٍ رسـنـهـا

وراك مـــا قـــدّيــتــهــا وأنـــت قـصـاد

حــتــى تــفــوز أبـــهـــا وتـــأخـــذ رهـنـهـا

الــبــل خـــذنــاهــا عـــنـــاد وتــعــنّــاد

في غـفـلـة الحـســاد ويـــن أنـــت عـنـهـا

عـدّيـتـهـا شـبـك الحـيـلات مــن غـاد

ويـــن أنـــت يــوم إن الــسـمـاري قـرنـهـا

أتــلــقّــط الحـبـحـر ولا فــيــه لــدلاد

وإلى ظـهـر جـــذع الـطـمـاطـه دفـنـهـا

وإلى رقـد حـط الـكـيـمـاوي لــه وساد

ورجـلـيـه مــن بـحـك الـسـواقـي دهـنـهـا

(١) غيلان: يقال إنه اسم رجل، وقيل عنه (البل مَوّتت غيلان).

يوم صرنا في قصيد وتنقّاد

حتى أنت يا أبا الخَسّ تآمر وتنها

وبعدما قال ذيب الحبابي قصيدته قام جدي - رحمه الله - بالرد مرة أخرى قائلاً:

قذيتنا يا ذيب في بَر وبلاد

عجّآتنا فالجو ثوّر دخنها

لا نيب لا خايف ولا نيب نشّاد

ومن خاف له من علّةٍ مات منها

لا صرت في كل المواضيع نقاد

نفسك عن العيلات عدّل وبنها[1]

مثل الذي يقنص وصادوه ما صاد

يرمي ولو إن الفشق ما حضنها

وشبك تعيرني إلى صرت كداد

الله بسط سبعٍ ورتّب مهنها

ما بين كدادٍ وتاجر وحداد

والخاسر اللي مهنته ما تكنها[2]

(١) وبنها: أي اعوجاجها وصلابتها.

(٢) ما تكنها: ما أتقنها.

الله جعل للزرع باذر وحصّاد

من قبلنا آدم زروع أمتهنها

النّوح نجارٍ وداؤود حداد

والأنبياء توصي بخدمة وطنها

وإلاّ أنت عند مخضّب الكَفّ قعّاد

همّك هوى ناب الرّدوف امتحنها

ما في بلادك غير طلح وسوّاد

هضْبَةْ جبالٍ كل مجرم زبنها

وهذه الأبيات قالها الشاعر ذيب الحبابي ووجهها لجدي

- رحمه الله - يصف له فيها رحيل جيرانه الذين تركوه ومزرعته:

مسكين يالشايب اللي طاحت ضروسه

من كثر ما عضّ من فرقى المحبيني

يدَوْج وسط القرع ويلقّح الكوسه

والبدو يبون رقّاي الضلاعيني

إن غاب حطّ القرع هو والبصل حوسه

الله يجيرك غدا مثل أم ضرفيني

العام عند الزهر ولا قطف روسه

ألين جا للزهر ناسٍ مضرّيني

قـمـرا تـعـدّتـك والآيـــات مـنـكـوسـه

أنـشـد مـن هـو يـحـط الـكـحـل فالعيني

وهذا رد جدي - رحمه اللّه - على الشاعر ذيب الحبابي يقول فيه:

قـال ابـن قـاسـم عقب مـا دق هاجوسه

يـفـهـم كـثـيـر المـعـان الـزيـن والـشـيـني

يـا ابـن دخـيّـل تـرى دعــواك مـريـوسـه

تـــراي دراي وكـــل الـنـــاس داريـنـــي

هـويـت في غـبّـةٍ مـا هـيـب مـقـيـوسـه

هـويـت يـا ذيـب في بـحـر الـثـمـانـيـنـي

صـحـيـفـتـي نـزهـةٍ مـا هـيـب مـدنـوسـه

مـا نـيـب أدوّج عـلـى جـال المعاطيني

كـم واحـــدٍ انـكـسـر عِــزّه ونـامـوسـه

راحـــت حـيـاتـه بـلا دنـيـا ولا ديـنـي

الـضـرس يـقـشـع إلى بـانـت بـه الـسـوسـه

والـشـيـب لـلـنـاس صـاحـين ومـجـانـيـني

مـدفـعـك ثـــوّر وعـقـبٍ طـاح نـادوسـه

والـيـا رمـى مـا يـروح قـيـاس بـوعـيـني

لبست لك جبةٍ[1] من قبل ملبوسه

حرّج عليها المحرّج فالبلاديني

وهذه الأبيات لذيب الحبابي وجهها لجدي - رحمه الله - يقول فيها:

أشوف ابن قاسم يوم ورّد الثمد[2] شرّاب

وحسبي على اللي غيّره والدوا صرّه

تزايد عليّ الجرح وأبطا وهو ما طاب

ويا عزّتي لك يا ابن قاسم من الحَرّه

كما اللي وقع في وسط بيرٍ بلا جذّاب

يصوّت بعالي الصوت ما جاه من جرّه

وهذا جواب جدي - رحمه الله - يقول:

يقول الذي شرّف على عالي المرقاب

كثير التجارب يفهم العلم ما غرّه

أنا يا الحبابي ما أشرب الما من المغراب[3]

شرابي قراحٍ ولا أبغيّ شربة المُرّه

وبعض العرب لو صار في روضة المحراب

كثير الأذى ما سلموا الناس من شرّه

---

(١) الجبّة معناها هنا: كان جدي - رحمه الله - يمازح ذيب الحبابي لتزوجه من مطلقة لأكثر من مرة.

(٢) الثمد: الماء القليل.

(٣) المغراب: منقع الماء النتن المسودّ للتربة.

أنـا مـا هقيت إن الحـمـامـه تـصـيـر غـراب

مـشـت مـشْـيَـة الـغـربـان ونـحـاسـت الجِـرّه

ولجـدي - رحمـه الله - هـذه القصيـدة التـي سماهـا بعنـوان: (قصيـدة المصاريـر) وهـم جـيـران لـه، ربطـت بينهم علاقـة جيرة قوية شكّلت أخوة واحتراماً متبادلاً بينهم يقول فيها:

عـسـى الحـيـا يـسـقـي ديـار المـصـاريـر

مـن رايـحٍ يـعـجـب تـزلـزل خـيـالـه

الله يـجـازيـهـم عـن أعـمـالـهـم خـيـر

أهـل الـعـلـوم الـطـيّـبـه والجـمـالـه

الـكـل مـنـهـم مـا يـهـاب المـخـاسـيـر

لـو ثـقـل حـمـلـه قـام لـه ورتـكـالـه

أبـو شـويـمـي[1] جـعـلـهـا لـه مـسـافـيـر

جـعـلـه غـنـيٍ وجـعـل يـكـثـر حـلالـه

الجـار لـه عـنـده وقـارٍ وتـقـديـر

هـو عـنـده أغـلـى مـن سـلايـل اعـيـالـه

جـاره يـدنـي لـه حـلـيـب المـصـاغـيـر

كـنـه شـريـكٍ لـه بـجـمـلـة حـلالـه

(١) هو محمد بن فصلاء الدوسري - رحمه الله - .

ذوده مجاهيم وشعلٍ ومغاتير

للجار والطرقي جعلهن سباله

ورغسٍ يقسّم بين عود المقاطير

أدباشهم ترعى بوسط الحياله

يوم الملاقى يشبع الذيب والطير

قرم وشجاع جاذبينه خواله

ولمّا سمع ذيب الحبابي هذه الأبيات ردٍ على جدي - رحمه الله - مازحاً، يقول:

هرجك يا ابن قاسم كذبٍ وتزوير

ثلثين كذب وثلث ما به عداله

فطايرٍ من النسور المهاجير

قشرٍ تجفّلها جديد الشماله

حضيرٍ رجليه مثل السنانير

يا ما نهيته لين صلّع[1] هباله

وهذا جواب جدي - رحمه الله - عليه يقول:

يا ذيب سيلك صار يمّي محادير

سيلك من المنشى تحدّر خياله

---

(١) صلّع: أي بيّن.

أدوّر علي النقص يا ذيب تدوير

وما جبت من شيٍ عطيتك بداله

وشبك تحفّر مظلم الجحر تحفير

إلى حفرت الجحر ينهدّ جاله

لا تعترض للخط وتوقّف السير

مثلك يدوّر شن وهو ما غداله

مدح العرب يجعل قلبك مسامير

وكلٍ يبي يمدح على اللي مضى له

سبحان ربٍ دبّر الخلق تدبير

أحدٍ خفق وأحدٍ يلبّس نعاله

أعطيك حمض العلم وأعطيك تقرير

والكاذب اللي ما يصدّق مقاله

ما نيب أعرف إلا رجالٍ بهم خير

وإلا الردي ما نيب أجي في ظلاله

يا ذيب عندي لك عكوسٍ وتصوير

يومك تشيل اللي تشطّر لحاله

غديت مثل الخِرب لا شاهد الطير
يومك تشيله والخلايق إقباله
حطّوا على بابه حروس ونواطير
من عقب قولت جاه ذيبٍ وشاله
لنتب من اللي يملكون المغاتير
ولنتب من اللي يزرعون الحياله
ما عندك إلا الكلب والتيس والعير
حبابي ينزل علاوي جباله

وهذه الأبيات للشاعر سالم بن دخيّل الحبابي (شقيق ذيب الحبابي) وجهها لجدي - رحمهما الله - يقول فيها:

يقول سالم من زماني تكدّرت
تقطّعت بيديّ كل العراوي
يا أبو علي بين العشيّ وين سيّرت
على الصديق اللي علينا شفاوي

وعندما سمعها جدي ضحك منها، وأنشد الأبيات التالية على لسان سالم - رحمهما الله -(١) مداعباً إيّاه:

(١) دوّ: ذُكر في الطبعة السابقة أن جدي قام بالرد على أبيات سالم الحبابي- رحمهما الله - وهذا خطأ غير متعمد، والصحيح أن جدي استكمل ثلاثة أبيات على لسان سالم، ولهذا وجب التنويه.

طالعت جرّة صاحبي ثم غرّزت

وأمسيت في دوٍّ[1] ألحالي خلاوي

عوّت مع دربي وأنا ما تحيّرت

ماني من اللي شفّهم بالقهاوي

ضاعت هواجيسي وقمت أتلفّت

في مقعدي كنّي حمير شواوي[2]

وهذه المحاورة لجدي - رحمه الله - عندما كان في شقراء وعمره لا يتجاوز الرابعة عشر، وكان يحضر الملاعب الشعرية التي تقام في البادية كل ليلة. ففي أحد الأيام أراد أحد الشعراء في الملعبة أن يختبر شاعرية جدي ومدى قدرته على البدع والرد، فقال له الشاعر: (آسم يا حضري)، أي إبدأ، فقال جدي:

يا سلام الله عليكم والتحيه يا شيابين

إعداد ما ينده الراعي لقدم الرعيّه

أنشدك عن بكرةٍ شفتها بين الصلاتين

منها رباع وأخرى قيس الثنيّه

(١) دوٍّ: الصحراء الواسعة.

(٢) الشواوي: جمع شاوٍ وهو راعي الغنم.

فرد عليه ذلك الشاعر قائلاً:

هـــذي بـكـارٍ فـوقـهـا وسـم الـشـيـابـين

مـن دونـهـن أشـهـب الـبـارود وحـيـاض المنـيّـه

رد جدي عليه قائلاً:

لا نيب شاري ولا بايع ولا لي في البعارين

مـا غـير أنـشـدك وإلا فـنـا مـالي أدعـيّـه

رد الشيباني:

أضنك حضيري تجارتك النخل والبساتين

وإن كـان تبغى الـبـداوه بـنـجـوزك ابـدويّـه

رد جدي عليه قائلاً:

مـا أبـغـى الـبـداوه لـو تعطيني ملايين

الـبـدو من خلقة الـدنـيـا وعيشتهم شقيّه

الحضـر في وسـط ظـل وقـصـور وبـسـاتـين

وإلا أنت دب الليالي مرقـدك فالمهميّـه

فقال الشيباني أمام الحضور: "شاب البيت"، أي إنتهى، وأجزم على شاعرية جدي - رحمه الله - بعد أن ظن أنه لا يجد المحاورة لصغر سنه.



وهذه قصيدة قالها جدي على لسان الشاعر محمد بن بداح القحطاني[1]- رحمهما الله - بمناسبة أن الشاعر محمد بن بداح أراد أن يجمع أصدقاءه في بيته ويدعوهم على العشاء، ولكن لم يحضر أحد من أصدقائه في الموعد المحدد إلا جدي، فسأله: أين أصحابك؟ فقال: لا أعلم، فاتصل عليهم وعلِم أنهم نزلوا في ضيافة لابن مهذل، فغضب منهم، وحكم عليهم جدي أن يعوضوه. وعندما سمعوا هذه الأبيات عوضه كل واحد منهم بذبيحة، فقال جدي هذه الأبيات على لسانه:

يقول أبو خالد عسيرات الأفنان

متهيّضٍ يوم الربوع[2] أنكروني

(١) هو محمد بن بداح الخنفري القحطاني، ولد في مدينة الهياثم عام ١٣٥٥هـ تقريباً، نشأ يتيم الأب، حيث توفيت والدته وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، وعندما شارف عمره السابعة عشرة من عمره عمل مشغلاً لمكائن مزرعة صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبد العزيز بالهياثم (المنيصف)، حتى أصبح وكيلاً لها لأكثر من ٥٧ عاماً، كان - رحمه الله - رجلاً كريماً بأخلاقه وبشاشته واستقباله للناس، كان بابه مفتوح دائماً، يفرح بالضيوف عند مجيئهم له، وقد توفي - رحمه الله - بتاريخ ١٤٣١/٢/٢٩هـ..

(٢) الربوع : الأصدقاء.

شرهن على ابن فهيد[١] هو وابن عجلان[٢]

أنــا وسـيـع الـبـال مـير أزعـلـوني

خـلـوني أركـض وأشـتـغل مـن مسـيان

وراحــوا لابـن مـهـذل[٣] وأنـا جنّبوني

لا جـنّبـوا بـيـتـي مـذلّـه وحـقـران

ولــوّي عـزيـزٍ عـنـدهـم مـا نـسـوني

أتـعـبـت أهـل بـيـتـي وأنـا مـثل تعبان

وزودٍ عـلـى كـثـر الـتـعـوب أسـهـروني

لــو إنــهـم غـالـين عـنـدي وجـيران

إني لاجـازيـهـم مـثـل مـا جـزوني

يـا أبـو علـي أنـت الحكـم وأنـت مـيزان

إن كـان لي حـقٍ عـليـهـم عـطـوني

وهــذه أيضــاً وجههـا جـدي للشاعـر محمد بـن بـداح القحطاني - رحمه الله - يقول فيها:

غـيّبت عـنّـا يـا أبـو خـالـد لـك أيـام

عـذرك تـقـول إني هـالأيـام مـشـغول

---

(١) ابن فهيد: هو عبد الله بن بدن القحطاني.

(٢) ابن عجلان: هو محمد بن ناصر العجلان- رحمه الله -.

(٣) ابن مهذل: هو سرحان بن مهذل القحطاني.

يـومٍ تغيبه عندنا أطـول مـن الـعـام
أيـامـك الـلـي غبـتهـا كـنـهـا حـول
ركـبـت الجـمـس الـلـي بمـقـدمـه صـدام
تـعـلّـق الـبـوري لـيـا شـفـت لـك زول
إحـذر يـثـوّر مـوتـرك بـعـض الألـغـام
الـفـخ في بـعـض المـحـلات محـبـول
لـقـيـت وادٍ فـيـه رمـثٍ ورمـرام
وادٍ وطـاه مـنـوّل الـوسـم هـمـلـول

وهـذه القصيدة أرسلها جـدي للشاعر محمد بن بـداح القحطاني - رحمه الله - مفتخراً بجيرته ومادحاً له من شدة كرمه، يقول فيها:

أحـمـد الله يـوم أبـو خـالـد قـصـيري
أحـمـد الـلـه يـوم داري يـمّ داره
مـن سـكـن يمّـه فـهـو حـظـه كـبـيري
قَـصْـرَت الـطـيّـب ومـعـرفـتـه تجـاره
فـاتحٍ الـبـاب كـنّـه بـاب أمـيـري
والـدلال مـسـاطـراتٍ فـي وجـاره
مـن عـنـى يمّـه غـنـيٍ أو فـقـيـري
كـل مـا جـاه المـسـيّر شـب نـاره

محمد ابن بداح رجلٍ فيه خيري
مثل نجم سهيل ما غيّر مساره
كاسبٍ المرجله يومه صغيري
آخذٍ سَلمْ البداوه والحضاره
ليت جنس محمدٍ والله كثيري
ودّك إنه ينتشر في كل حاره
ليت عمر شعيب لمحمد يصيري
جعل يفداه الذي عرفه خساره
جعل ماله مثل قارونٍ كثيري
ودّك إن محمدٍ يعطى الأماره
جعل أبوه وجدّه وما كان قيري[1]
في جنان الخلد مدهاله وداره

وهذه قصيدة للشاعر محمد بن بداح وجهها لجدي- رحمهما الله - يمازحه فيها قائلاً:

عَود الحضر ما عنده إلا أكل ورقاد
دايم وهو متكوبعٍ في سريره

(١) قيري: أي من آل قير، وهو فخذ الشاعر ابن بداح الخنفري - رحمه الله -.

يشرب من الشاهي وياكل من الزاد
ومن كثر ما ياكل توسع مصيره
فتلت له حبلين أهجار وقياد[١]
حتى إلى قيّد تردّى مسيره

وهذا جواب جدي قائلاً:

قصيدةٍ جت أمس من غير قصاد
يقول قايلها وهي قول غيره
من واحدٍ ينفخ كما كير حداد
ويحسّب إنه حاكمٍ الجزيره
بيني وبينه ثايرٍ حرب وجهاد
عليّ سيفه مظهره من جفيره[٢]
وعليّ غاراته عتيقات وجداد
وعليّ خيله كل يومٍ مغيره
يا ما نصحته من قديمٍ ولا فاد
أقول له خلٍ الجحر وأتحفِيره
لا نيب لا خايف ولا نيب نشاد
وأقول له خل السوالف قصيره

(١) الهجار والقيد: حبال قصيرة تقيد بها قوائم الدابة من أجل الحد من حرية سيرها.
(٢) الجفير: جراب السيف.

يوم إن لسانك صار ما فيه عداد
جنّب عن اللي كف شره وخيرَه
غرّوك ناسٍ يمة الشر تنقاد
اللي يحطون الصغيره كبيره
بعض العرب ما يفهم الطاء من الصاد
يشبه لثورٍ رابيٍ في حجيره
لشيب يا ابن بداح ما عنه ردّاد
والشيب نورٍ في الوجيه السفيره
وإلا أنت وجهك يشبه الشَن[1] ورّاد
يشبه لشنٍ مرميٍ عند بيره
ضوّك طفت ما عاد به قدح وزناد
هرشٍ ثوى ما باقي إلا هديره
أنت بعراقيب المقفين حصاد
خل القصيد إن كان تبغى الستيره

وهذه القصيدة قد وجهها جدي لصديقه الشاعر محمد بن بداح بمناسبة زواجه من إحدى الأسر المصرية عام ١٤٢٥هـ، ويقول فيها:

يا راكب اللي بعيد الدرب دان إلّه
فورت جديدٍ هوى اللي ضاربٍ نيّه

(١) الشَن: وعاء من الجلد يُحمل فيه الماء، وقد يرمى إذا عفى عليه الزمن.

لا جيت أبو خالدٍ يا مسندي قلّه

نسيت ربعك عقب ما خذت مصريّه

أشوف دعواك عقب العرس منفلّه

قصرت رجولك عن الروحات والجيّه

أشوف جسمك وعقلك بآن به خلّه

ما عاد تدري وش العشره من الميّه

ظهرت للشمس عقب الفّي والظلّه

وبديت بَاكْل البطاطس والملوخيّه

تبي السلامه وزادت علتك علّه

صفيحتك من عقب ما عْرَسْت مطويّه

فيما مضى تتعب المحماس والدلّه

واليوم صارت قهوتك ماء وببسيّه

ولمحمد بن بداح هذه الأبيات وجهها لجدي - رحمهما الله - ومناسبة القصيدة أن جدي طلب من الشاعر محمد بن بداح أن يذهب معه إلى بعض الأصدقاء، إلا أن ابن بداح امتنع، ولما سأله جدي عن سبب الامتناع قال له ابن بداح: أخشى أن تعديني بالشيب، فضحك جدي من هذا العذر الطريف، وفي الحال أنشد ابن بداح قائلاً:

يا أبو علي قصرتك ما عاد نبغيها

أخاف يا أبو علي بالشيب تعديني

عاديت أهل ديرتك واللي سكن فيها
وعاديت كل البدو هم الشياطيني
في ما مضى قصرتك بالمال نشريها
واليوم نبغى السلامه لا تعاديني

وهذا جواب جدي قائلاً:

قصيرنا زلّته لازم نغطيها
له حقٍ أول وحق الجيره أثنيني
لك عادةٍ يا محمد ما تخليها
عادتك تشذب عراقيب المقفيني
حفرت لك حفرةٍ لازم تقع فيها
محدٍ يظهّرك لغرزت فالطيني
كل التماثيل كاتبها وقاريها
نعطيك يا ابن بداح الصاع صاعيني
جنّب عن الصل[1] وشجرةٍ دخل فيها
إبعد عن العيب بوع وزوّد فيه بوعيني
تبي تداوي عيونك وأنت تعميها
منتب تميّز وش المعزى من الظيني

---

(١) الصل: نوع من الثعابين السامة والفتاكة.

الشيب نور الوجيه اليا صطع فيها
أهل الكرم والثنا والجود والديني
الشيب في لحيتك بيّض نواحيها
كنه نصيٍ[1] مفلٍّ به بعاريني
تقول أبرحل عن الديره وأخليها
إن رحت منا فلا حنا أباكيني
إلى نويت البلاد ألّنت تبغيها
نعطيك أجارك ولو كلّف ملايين

ولجدي هذه القصيدة التي وجهها لصديقه محمد بن بداح - رحمهما الله - حينما طال غيابهُ عنه، يقول:

أنا أشهد إنك يا أبو خالد ترديت
من تاليٍ ما قلت أبْدعي قصيري
من جاك عاني ما يحصّلك في البيت
دايم على الموتر تحير وتديري
ما غير أخايل كل ما أقبلت وأقفيت
مركا وزوليّه وباٍب كبيري

(١) النصي: نوع من الأشجار المتوسطة التي تنبت في الصحراء.

البيت مسمع فيه حيّ ولا ميت
ما شوف به زول ورجلي يسيري

أنا أحسب إنك يمّة الخرج شديت
وإلا وقعت وطحت في وسط بيري

العام تآتيني إلى أبطيت ما جيت
تأخذ وتعطي وتستشير وتشيري

وفي ها السنه صديت عنّي وقفيّت
زهت فيّ وصار صحبك لغيري

حطيت مثل أهل المدارس تواليت
جاك المشيب وتحسب إنّك صغيري

ترحّم الله كل ما أذن وصليت
وأقنع من الدنيا بشيٍ يسيري

-مالك- ترى ما كلت وأنفقت وأبليت
ربك غني وأنت عبدٍ فقيري

زيّن وجار وشب ضوّك إلى أمسيت
حتى الجماعه يذكرونك بخيري

وقتٍ تغيّر شتت الخلق تشتيت
عقب التّليم حطّهم بعثريري



وهـذه القصيـدة وجهها الشاعـر راشد بن محمد بن راشـد بن رجوى القحطـاني[1] لجدي - رحمـه الله - في أثنـاء دخولـه مستشفى الملك خالد بالخرج لإجـراء عملية جراحية في عينه في ١٤١٠/١/٢٢هـ، يقول فيها:

بشـايـر الـدكـتـور تـنْـبـي عـلـى خير
وأبـشـرك يـا شـيـخ صـارت سـلامـات

يـا أبــو عـلـي يـا عـلّ مـا جـاك تكفير
يـــالله عـســى تـكـفـيـر يــوم المـلاقـات

يــالله عـسـاهـا يـا ابـن قـاسـم مـسـافـير
أنــا أحـمـد الله يــوم صــارت سـهـالات

يــوم صـرّح الـدكـتـور وأعـطـى تـقـاريـر
قـال الـنـظـر مـمـتـاز ويـبـغـى إمـرايـات

(١) ولـد في الهياثم بمحافظـة الخرج عام١٣٦٠هـ، درس الابتدائية بالهياثم والتحـق بمعهد إعداد المعلمـين بالرياض وتخرَّج عام ١٣٨٣هـ، ثم عُـين مدرساً في ١٣٨٤/٥/٢٠هـ، وفي عام ١٣٨٧هـ التحـق دارسـاً بالمعهـد التكميلي وتخرّج عـام ١٣٨٩هـ، ثـم عُين مديـراً للابتدائيـة والمتوسطة بالهياثـم. وفي عـام ١٣٩٧هـ، صار رئيساً لبلديـة الهياثم واستمر إلى عـام ١٤١٥هـ، حيث انتقل رئيسـاً لبلدية الهدار، وفي عام ١٤٢٠هـ، أحيـل إلى التقاعد. وهو عضو في المجلس المحلي، وعضو في جمعية الهياثم.

إحـرص مـن الـروحـات وكـثر المشاويـر
نـصـيـحـة الــدكــتـور كــثر المـــوالات

يـا مـكـرم الـضـيـفـان هـم والمسـايـير
لــلـجـار حـشـمـه والمـســيرّ كـرامـات

أنـا أحـمـد الـلـي سـخّـر الـعـلـم تسخير
وصـارت بسيطه عقب مـا هـي صعيبات

بـشـطـارة الـدكـتـور وزيــن الـتـفـاكـير
وإدارةٍ مـفـتـوحـــــةٍ كـــــل الأوقـــات

لـقـيـت بـالمـشـفـى عـنـايـه وتـقـديـر
عـنـايـة جـمـيـع الـنـاس مـا بـه وسـاطـات

خـدمـة شـرف لـلـشـعـب مـا بـه مخاسير
مـديـرهـم والــلــي عـمـل بـالـعـيـادات

بـجـهـود أبــو فـيـصـل[1] ولا فـيـه تقصير
حـكـامـنـا الــلـي كـاسـبـين الجـمـيـلات

فرد جدي قائلاً:

قــريــت مـكـتـوبـك بـلـطـفٍ وتـقـديـر
أبـيـاتـك الـلـي مـرسـلٍ لي غـريـبـات

(١) أبو فيصل: هو الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله -.

متحكّمٍ فيهن بوزنٍ وتمتير

عدلات ما فيهن ميال وملفّات

حيث إن معك للشِّعر حكمه وتفسير

مني سلامٍ لك ملايين ومِيّات[1]

سلامٍ أحلى من حليب المصاغير

وبيوت شعرٍ مثل نقد الجنيهات

وسّعت صدري يوم جتنا التباشير

وفرجت من صدري همومٍ كثيرات

حييت يا شوق البني الغنادير

نابي ردوف عيونها تَقْل ساعات

اللي ينثّر فوقها الورد تنثير

مصيونةٍ في بيت أهلها مخبّات

وفيت بالمعروف من غير تقصير

جمايلٍ لك يا أبو خالد قديمات

ما صِك بابك في الليالي المعاسير

ودلال رسلانٍ على النار مركات

ذولا مسانيدٍ وذولا محادير

أصيانيٍ تملئ البطون المجيعات

(١) مِيّات: مفردها مئة.

ما جوا على لعب الجناجف[1] دواوير
سوالفٍ تبري الجروح العليلات
ومعودٍ يمناه كثر المخاسير
ما حط في البنك الأمريكي رصيدات
الله يجزي شايبٍ أرّثك خير
عساه في الجنه يخلّد إلى مات

وهذه القصيدة أيضاً وجهها لجدي - رحمه الله - الشاعر راشد بن محمد راشد القحطاني في تاريخ ١٤/٢/١٤١٤هـ:

يا أبو علي يا شايع الذكر والصيت
يا للي لكم في ذروة[2] المجد تذكار
اليوم لمك يا فتى الجود عديت
أبغى سوالفك القديمه والأخبار
يا ما على عوص النجايب تمشيت
وعلى البواخر خضت غبات الأبحار
مع النشاما وقفتك ما تونّيت
وأخذت لك في سجة العمر مشوار

(١) الجناجف: البلوت.
(٢) ذروة: هي أعلى الشيء.

يا معوّدٍ ربعك على جيّت البيت

الباب شِرّع للمسيّر وخطّار

أشوفكم في نايف الرجم عديت

في موقعٍ ما يوصله كود الأخيار

مِدّي الفرايض والنوافل وحجيت

وأعرضت عن قول النميمه والأشرار

عطنا السوالف شتت الهم تشتيت

سوالفٍ يطرب لها راعي الكار

حيثك فهيمٍ بالشعر تضبط البيت

ومن الحكَمْ عندك دواوين وأشعار

أبديت لك يا صاحبي سر ما أخفيت

والله يجيرك يا ابن قاسم من النار

رد جدي عليه قائلاً:

حييت يا حامي التوالين حييت

إعداد ما هلت غزيرات الأمطار

مني سلامٍ عد ما أذن وصليت

هديةٍ للي بالأشعار بيطار

ذكرتني عصرٍ مضى لي وغنيت
عصرٍ مضى يوم السوالف لها كار

إلى ذكرته في كرى النوم فزيت
وأصبر وأنا في وقتي اليوم محتار

ما أحدٍ بسامعني ولو صحت وأوميت
عصر السوالف في العماير والأمتار

هذا زمانٍ ما نفع فيه يا ليت
ضاعت به الحيله وضاعنّ الأفكار

بعض العرب حيٍ تشوفه وهو ميت
إلى مشى كنه يوطّي على نار

خبلٍ وهو في جمع الأموال عفريت
مجالسه غبرٍ يفرّخ به الفار

أنا أشهد إنك بالمراجل تماديت
فتحت بابك للمسيّر وللجار

ما قلته إلا عقب ما شفت وأوحيت
من يبذر الحسنى قطف حِسن الأثمار

يـا شـوق عــذرى خـدهـا كـنّـه الـلـيـت[1]
كـن الـقـمـر لـه بـين إحــجّــاه مـظـهـار
مـثـل الـغـزال الـلـي تــربّ الـســواريـت [2]
عـفـريـةٍ تـقـطـف عــذيّــات الأقــفــار
يــا أبــو محـمـد كـان مـا جـيـتـنـي جـيت
أبــدي لـك أســراري وتـبـدي لـي أسـرار
عــســاك تـلـحـق مـــا نـــويــت وتـمـنـيـت
عــســاك فــالجـنـه مــن الحـــور تـخـتـار
جــانــا كـتـابـك يــا أبـــو خــالــد ورديــت
وخـتـامـهـا صـلـوا عـلـى سـيـد الأبــرار




(١) الليت: نور الكهرباء.
(٢) السواريت: الصحاري الشاسعة.



وهـذه قصيـدة مـن الشاعرمحمد بـن سالم آل سـالم مـن (زميقـة) وكيل مزرعـة الملك فهد بـن عبد العزيز آل سعـود - رحمه الله - بالخرج سابقاً "الرويضة" وقد وجهها لجدي - رحمه الله - يقول فيها:

راكــبٍ جـمـسٍ لـين مـشـى جـالـه وصـيـف

صــايـفٍ لـين مـر بـتـقـول ذا مـا يـشـتـغل

خـذ سـلامٍ عـد مـا نـبـت مـبـذورٍ وشـيـف

وعـد مـن شـاف المـطـر مـن مخـايـلـه يـهل

وصلّـه للـي إذا قال لـه قـــولٍ نظيـــف

شـاعـرٍ لـين سـمـع زيـن المـثـايـل مـا يـمل

شفت زولٍ يا ابن قاسم تعرّض لي لطيف

مخطرٍ من شاف ما شفت عقبي ينهبل

خـالـقـه ربـي لا هـو مـتـينٍ ولا نـحـيـف

وخاطري من عقب شوف الحبيّب مشتغل

شايفه وهو يتمشّى على جال الرصيف

في محلٍ شفت أنا الزين مشيه معتدل

ماخذتٍ رتبة لواء وغيرها رتبة عريف

كود خطوا زينةٍ توّ زينه يكتمل

زينها طبيعي ما يعيّن لها وصيف

زين خطوا قايده في الخلا ما تنختل

وصفها مهرة شجاعٍ على الداعي عسيف

تلاْوي إحبال الشكيمه وهو يفتل فتل

وأثر حب العذارى يا أبو علي شين وكليف

لازمٍ راعي المودّه صبور ويحتمل

ودايمٍ راعي السواليف ذي عقله ضعيف

طالبٍ رب المخاليق يجمع بالشمل

وجعل يسقى لين ما صار من دونه نكيف

وانتهى راعي الحكايا مع راعي الحكل

لين شفت الزين في خاطري حالي تريف

ما حلا شوف السمينه ولا شوف الهزل

وأي راعي الكور وأي الذي يركب رديف

وأي راعي السلسله وأي من يمسك حبل

شف صوابي يا نديبي عليّ والله كليف

والصواب أرضاه ولا الذي يكتل كتل

والختم صلّوا على سيد ولد الشريف

محمد راعي الرساله وجاب النا العدل

وهذا رد جدي - رحمه اللّه - على بن سالم يقول:

جاني كتابٍ لابن سالم يشكيله وليف

صوّبه ولا عاد يدري وين هو رحل

أهلاً بالذي كتابه وتعبيره نظيف

عد ما في القاع من حبة رمل

وعد ما هل المطر في وسمٍ وصيف

وعد ما حَصدْ زرعٍ وما صِرم النخل

أنت غازٍ يا ابن سالم وناجيتك نكيف

عقب ما شرفت وحوّلت من عالي الجبل

من تبع شوق العذارى رجع منهن معيف

أنشد اللي قد شرب من موردهن نهل

طرد الحبارى على الرجلي كليف

يتعب بطردهن حافي أو نعل

لا تـغـرّك لمـحـةٍ مـثـل بـــرّاق الخـريـف

حـطـت المـكـيـاج والـعـين سـوّدهـا الـكـحـل

يوم شفت الخصر ولابس الثوب الرهيف

ما بخصت الداخلي هو جديدٍ أو سمل

تحسبه حبلٍ متيــنٍ ولكـــن صار ليف

يـنـقـطـع لـو هـو عـلـى خـفـيـف الحِـمـل

يوم شفت اللي تمدرى تقل مهرة شريف

هـو لـهـا راعـــيٍ حـابـلْـهـا وإلا هـمـل

دوّر اللي شـوفها ينعش القلب ويـريف

من نشت ما جت مع اللي يغرسنّ البصل(١)

أنتبه يا أبو فهـد للزمـان اللي يخـيف

كــود عـقـب مـيـلـتـه يـزيـن ويـعـتـدل





(١) يغرسنّ البصل: يقصد النساء كبيرات السن.

وهذه أبيات من قصيدة وجهها الشاعر شاهر آل هامل القحطاني محافظ السليّل سابقاً [1] لجدي - رحمه الله - يقول:

هلا بالشاعر اللي بالهياثم منزله معلوم

شريفٍ منزله مميزه من بين الإشرافي

إلا يشابه حرٍ يتعب الجنحان وقت الحوم

يروم المنزل العالي ولا ينزل على الهافي

هلا به والتحيه عد ما خط القلم من يوم

بتاريخٍ من الحاضر وعن ماضين الأسلافي

نبيك تكرر المسيار يومٍ عندنا مفهوم

على كبشٍ من الخرفان للي مثلك إسنافي

ولجدي - رحمه الله - هذه القصيدة التي وجهها إلى أحد أصدقائه [2] ومناسبة هذه القصيدة أن صديقه دعاه ومجموعة من أصدقائه ليلة سبت، فلما جاؤوا في الوقت المحدد فوجئوا بالباب مغلقاً، فاستنكر الشاعر هذا الفعل قائلاً: "كيف تواعدنا وتغلق بابك؟" فقال صديقه مازحاً: "لقد تعمدت ذلك؟" فأنشد هذه الأبيات معاتباً وممازحاً:

---

(١) أعتذر من عدم العثور على بقية الأبيات، وأعتذر أيضاً لعدم حصولي على الرد من جدي - رحمه الله -.

(٢) تعمدت إسقاط الاسم.

أتــرك الـلـي يـعـزَم الـنـاس ويصـك بابـه

فـيـه عـيـبٍ كـبـيرٍ مـا تـشـوفه عيونه

يـوم جينا اختفى عنّا وغلّق إحسابه

راح مثل الثعل وأقفى يسحّب قيونه[1]

أحسـب إنـه كـريمٍ وأثـره ثعيل غابه

المسيّر إذا جـا بالعصا يطردونـه

رحـت وأقـفـيـت مـا بيـنـي وبيـنـه إطلابه

كـيف يـرضـى بـجـاره للخطا والمهونه

وسـط بـيـتـه يـشـابـه بـومـةٍ في خـرابـه

لا يـجـي يم جـيـرانـه وهـم مـا يـجـونـه

خـل دربـه وجـنّـب عـن تـرابٍ وطـابـه

جعل قصرٍ سكن وسطه تهدم اركونه

كـلّ مـلاّ يـحـوش المـرجـلـه في شبـابـه

إن حيا وإن توفى الناس ما يفقدونه

جـعـل مـن كـان رزقـه في حياته هبابه

جـعـلـه الله بـوسـط المـقـبـره يدفنونه

(١) قيونه: فريسته.

لا تغرّك تقاطيعه وبرقة إثيابه

الشري[1] مرّ لا تعجبك خضرة غصونه

مثل حزمٍ على الضيحه تلالا سرابه

لا شرابٍ ولا مرعاً ولا ينزلونه

رزقنا عند وآلي العرش منشي سحابه

يعجزون المقرّد عنه لا يقطعونه

وهذه القصيدة قالها جدي في أحد أصدقائه ويدعى (أبو هادي) -رحمهما الله- وكان هذا الرجُل يحب المزاح مع أصدقائه، وخصوصاً مع جدي وأراد أن يصفهُ بهذه الأبيات على لسانه مازحاً يقول:

يقول أبو هادي عسيرات الأفنان

إلى بغى بدع المثايل عسرها

يبدع جديد القول وآزنٍ بميزان

مثايلٍ عند القبايل خبرها

يمشي ويضحك بينهم تقل سكران

ياما ملى البِركْه وياما فجرها

قصيد أبو هادي هداهد وغربان

وإلا الحباري ما يطالع جررها

(١) الشري: نبات بري شديد المرارة وثمرته على شكل البرتقال.

يــآرد عـلـى راســ الـعـقـم مـن مـسـيّـان
وإلى ظـهـر بـعـض الـعـجـايـز نـحـرهـا
يـقـبـل ويـقـفـي نــاحــرٍ بـيـت كـتـلان
لــه جــادٍ رجـلــي هــو الــلــي حـفـرهـا

فضحـك منهـا، وقـد انتشـرت هـذه القصيـدة إلى أن وصلت إلى منطقة الحجاز، وأصبحت تُغنّى في المجالس، وعندما ذهب (أبو هادي) للحجـاز، وجـد الناس يتغنّـون بها، ولمّـا شاهد ذلك بعينـه قال لجدي ممازحـاً إيّاه "لين أسامحك في أبياتك"، وكان أبو هادي صاحب سيارة أجـرة (تاكسي) ينقل الناس من مكان إلى آخـر بمقابل أجر، وفي أحد الأيام جاء ابن عمّه وقال لأبي هادي أريدك أن تنقل أغنامي إلى البادية ورفض ذلك لأن معه ركّاباً بسيّارته، ولمّا نظر ابن عمّه في السيارة وجد نساء بداخِلها وحينئذٍ عبّر ابن عمّه بهذه الأبيات:

مــوتــر الــنــســوان مــا شـــال أشـــوهـــاتـــي
جـعـلـه الله يـنـكـسـر عـكـسـه وقــيـره
مــا يـشـيـل إلا الـعـجـايـز والـبـنـاتـي
والمــــراجــــل كــلّــهــا راحـــــت لـغـيـره

وبعدما سمع هذين البيتين توجّه أبو هادي إلى جدي- رحمهما اللّه - وقال له سأسامحك على أبياتك التي قلتها فيّ، إذا قمت بالرد على ابن عمّي بما قاله فيّ وعلى لساني، وردّ جدي عليه قائلاً:

عَود يا العود الهبيل اسمع وصاتي
لا تعرّض درب أبو هادي وغيره

مخطيٍ يومك تبيّتني بياتي
ما تبي منّي كبير ولا صغيره

جعل ضينك فالشعيب مفرّساتي
في مفاليها تحصّلها جريره

موتري ما شلت فيه إلا خواتي
والحريم وشيلها ما فيه عِيره

طول ما شلناك من برٍ فلاتي
دايمٍ ننقلك من دارٍ لديره

راح كحلٍ في عيونٍ باكياتي
مثل راس الظبي لا خيرٍ وخيره

وهذه القصيدة وجهها جدي - رحمه اللّه - لعايض بن حمد الحميداني عند التقائه في أحد الأماكن العامة بعد غياب طويل، وتواعدا على اللقاء في اليوم التالي بعد صلاة العصر، ولكن لم يأت الحميداني

في الموعد المحدد، فقال جدي هذه القصيدة معاتباً الحميداني، بتاريخ ١٤٢٧/٦/٢٨هـ، يقول فيها:

يا أبو حمد وش بك تحيّرت ما جيت
وش بك تواعدني وتكذب عليّه
قعدت في رجواك من يوم صلّيت
توّي دريت ألّك ثلاثين نيّه
سجنتني في مجلسي ما تعدّيت
تروح للي له بقلبك نحِيّه
يا أبو حمد وش فيك تالي تردّيت
ومنوّل العاده تسيّر عليّه
ومن تالٍ صدّيت عنّي وقفّيت
بيتي تمرّه كل صبح وعشيّه
نزلت في صبحا[1] وحطّيت له بيت
هجّيت من قوم وخذتك السريّه
وقتٍ تغيّر ما نفع فيه يا ليت
شفت الخوي هالوقت ينسى خويّه

(١) صبحا: هجرة تقع غرب جنوب القويعية.

عقب التليّم شتت الخلق تشتيت

أحد خفق وأحد خذته المنيّه

لو التمنّي فيه خيرٍ تمنّيت

وقتٍ مضى يا ليت يرجع عليّه

وصلاة ربي عدّ ما أذن وصلّيت

على محمد سيد كل البريّه

وهذه القصيدة أيضاً وجهها جدي - رحمه الله - إلى أحد أصدقائه[1] عندما أرادا حضور وليمة لصديق لهما في البادية، وكانت وليمة عشاء، ولما اتفقا على ذلك طلب جدي من صديقه الذهاب بسيارته، وذلك لكثرة أعطال سيارة جدي ولعدم تحملها صعوبة السير في الطرق الوعرة، ولأن سيارة صديقه حديثة، ولكن فوجئ جدي - رحمه الله - برفض صديقه خوفاً على سيارته لأنها جديدة، وهذا أغضب جدي غضباً شديداً، وذهب كلاهما بسيارة جدي وعندما وصلا للمكان المطلوب أنشد جدي هذه الأبيات أمام الحضور معاتباً صديقه:

نسيت الجمايل والحساني يا أبو وجهين

كبر حجم راسك يوم حصّلت خرجيّه

(١) تعمدت إسقاط الاسم.

أنا ما دريت إن صحبتك يومٍ أو يومين
ردي العزى لابد ينهار حدريّه
مثل مَنْ زرع بصباخ صاعه يجي بالدَّين
ولو هو يسقّى كل صبحٍ وعصريّه
تكبّرت يوم ركِبت فالثنين والستين[1]
لعلّه يصير علوّ موترك حدريّه
متى ما ركبته تحسبك حاكم الصوبين
وإلى شفت بعض الناس علّقت بوريّه
أضنك أبنفسك صرت مثل الشريف حسين
ولا تتذكر فالليال القديميّه
ترى نصف عمرك راح وسط اللبِن والطين
تشيل المنازل حريِّ في وسط حرفيّه
تعديتنا فالليل فالخط مقطوعين
تقول أصبروا وأثرك بنا ناويٍ نيّه
نسيت الزمان اللي مضى قيس خمس سنين
على موتري يومك تشمّت أبوديّه

---

(١) الثنين والستين: موديل السيارة أي ١٩٦٢م.

تـرى راعـي المـعـروف يشبـه راعـي الـدَّيـن

ولا بـالجـمـايـل بـين الأجـــواد منـسـيّـه

ولــه هذه القصيدة قالها جدي في صديقه محمد بن ناصر العجلان – رحمهمـا الله – بمناسبـة ترك ابن عجلان جدي وحيـداً في المجلس، وكان قـد استضافـه في مجلسه، فعـبّر الشاعر في الحال بهـذه الأبيات معاتباً وممازحاً إياه بتاريخ ٢٢ / ٧ / ١٤٢٧هـ، قائلاً:

جيـتـك يـا أبــو نـاصـر مــرارٍ وتـكـرار

يــوم إن بـابـك مــدهــلٍ[١] لـلـرجـالي

أبـــي الـسـوالـيـف الـقـديـمـه والأشـعـار

وكـــلامٍ أحــلــى مــن غــديــرٍ زلالي

تـبـدي لي أســرارٍ وأبـــدي لـك أسـرار

يــوم إن بـــدع الـقـيـل جـالـه مجالي

لا نـيـب لا ضـيـفٍ ولا نـيـب خـطّـار

أبــيــك إتـقـلّـطـنـي وتـقـعـد قـبـالي

ركـبـت لـلـسـيـكـل[٢] وقـفّـيـت لـلـدار

وقـعـدت فـالمجـلـس وحـيـدٍ لحـالي

---

(١) مَدْهَل: مكان يكثر المجيء إليه.

(٢) السيكل: عربة كهربائية متحركة يتنقل بها من مكان إلى آخر لظروفه الصحية.

ضاعن هواجيسي وضاعنّ الأفكار

ما غير أفكّر في قديم الليالي

حبل المودّه مقط واليوم كمبار

صار الصديق اليوم جمع الريالي

لا عاد به روحه وجيّه ومسيار

أنا عن المسيار طاون حبالي

ألوم نفسي يوم صار الذي صار

وش لون أدور شن وهو ما غدالي

لا صار مالي وزن قيمه ومقدار

أقعد وفلّ السالفه مع عيالي

الجار له حق كبير على الجار

وصّى نبي الله به أول وتالي

قلته وأنا في وقتي اليوم محتار

رفيقي يمشي له مثل ما مشى لي






في الصورة يظهر جدي عبد الرحمن وصديقه محمد بن ناصر العجلان - رحمهما الله - عام ١٤٢٦هـ.

وهــذه القصيدة قالها – رحمــه الله – بمناسبة مجيء بعض الناس إلى أحــد المواقــع في الباديــة، يريدون العشــب، وقد رآهــم رجل يدعى عبــد الرحمــن الشبوي (أبــو عايض) – رحمــه الله– دعاهم أتــوا إليه، واستقــروا عنــده، وحينما أتى الليل كانــت النار ما زالــت موقدة، فناموا وتركوا الجمر، وجاءت ريح عليه فتطاير إلى بعض الحشائش القريبة منهم فاشتعلت النار فيها وفي بيت الشَعر والسيارة، وعلِم أحدهم من أهل الخير بالحادثة، فما كان منه إلا أن مد يد العون والمساعدة. وبهذه المناسبة قال جدي – رحمه الله – قصيدته متفاعلاً مع الحادثة ومادحاً صديقه، حيث يقول:

يقول من يبدع جوابٍ طراله
يقول من زين المثايل ويختار
أوجّهه للي يريد الجماله
مثل أبو عايض يوم صار الذي صار
بوعايض الشبوي زبن من عناله
تثني عليه العالم صغار وكبار
بلاه والله طيب جَده وخاله
ماكر حرارٍ ورّثه ناسٍ أحرار
يوم ألتفت شاف الحرايق قباله
يوم الحبابي شب في موتره نار
دونه بذل نفسه بحاله وماله
فرّج همومه عقب ما هوب محتار
أسرع وجاب البيت من حرّ ماله
جاب الدلال الصفر والبن وبهار
وما كان في بيته من الزاد شاله
يمه وحط الرز والسكر أسطار
الله يبيّض وجه راعي الجماله
عساه فالجنه من الحور يختار

للي برك للحمل عجّل وشاله
مهيب قعدان الزلق عشبة الغار
الكاذب اللي ما يثبّت مقاله
يشهد على ما قلت بدوٍ وحضّار

ولجدي – رحمه الله – هذه القصيدة التي وجهها لابنيه فهد وعبد الله عندما بُعثا من قِبَل عملهما للدراسة خارج الوطن في شهرٍ واحد، حيث فقد زيارتهما له في بيته، وذلك بتاريخ ٢٥/ ٨/ ١٤٢٧هـ، يقول فيها:

ياالله عسى اللي رد يوسف ليعقوب
إنه يردّ عيالي الغايبيني
تشتّتوا راحوا بصوبٍ وأنا بصوب
الله يرجعهم لنا سالميني
أضحك وقلبي بين الأضلاع مصيوب
من فقدْهم ما ذاقت النوم عيني
يوم الليالي عَدّها صار محسوب
شفقٍ على وَلْدٍ أبيه ويبيني
فهد وعبد الله ليا حب محبوب
لعلّهم وعيالهم طيبيني

أدعـــي لـهـم بـالـخـيـر فـالـصـبـح وغـيـوب

وعـســى الـعـواقـب في رجــا كـل زيـنـي

لـعـلّـهـم حـــظ مـــن الله مـكـتـوب

الله يـمـتّـعـهـم بـدنـيـاً وديـنـي

وهذه القصيدة أيضاً وجهها جدي - رحمه الله - لابنه فهد، حينما رحل من بيته إلى الدراسة في الظهران بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٤١٠هـ، يقول فيها:

يـا فـهـد جـعـل الله يـحـفـظـك ويـرعـاك

وأطـلـب لـك الـتـوفـيـق سـر وعـلانـي

الله يـوفـقـك أمـــر ديـنـك ودنـيـاك

والله يـجـيـرك مـن صـدوف الـزمـانـي

لـو غـبـت عـنّـا يـا فـهـد مـا نـسـيـنـاك

نـذكـرك بـالـسـاعـات هـي والـثـوانـي

أمـــك تـبـي شـوفـك وذكـرك وطـريـاك

ومــا يـنـفـع المـخـلـوق كـثـر الـتـمـانـي

لله لا يـقـطـع رجـــا مـــن تـرجّـاك

نـرجـي وصـالـك يـا عـريـب المجـانـي

إحــذر جليس الـسـوء لـيّاه يـبراك[1]

عـليـك بمـجـالـس رفـيـق الحـسـاني

حـنـا نـحـب مـشـاهـدك هـو ولامـاك

أمــك عـلـى جـرفٍ هـيـارٍ طـمـاني

عـسـاك ذخـر لـكـل مـن جـاك يـلـقـاك

ذخـــرٍ لـنـا ولـكـل مــن جــاك عـاني

وهـذه قصيدة وجهها حفيده معتز بن علي لجـدي - رحمه اللّه - بتاريخ ٢١/١٠/١٤٢٦هـ، يقول:

هـاتـوا مـعـاميـلٍ أبـي كـم فـنجـال

ودي أشـم الـهـيـل يـنـسـاح بـالي

الـبن الأشـقـر زيـن مـع كـم رجـال

وحـزمـة خـطـب إلى رقـد كـل سـالي

تجـلـي هـمـومٍ فيّ مـع ضـيـقه الـبـال

في مجـلـسٍ يـبـدّل المـر حـالي

قبـل أمـس لي حـالٍ وأنـا الـيـوم لي حال

أبـخـص قـدم رجـلـي عـلـى كـل حـالي

(١) يبراك: يصاحبك.

أهـوجـس بـدنـيـاً بـهـا نـقـص مـكـيـال

ولا نـيـب أفـكـر فـالـلـيـالي لحـالي

هــذا زمــانٍ مـقـفـيٍ عـقـب الإقـبـال

يـقـطـعـك يـا وقــتٍ بـلـيـا حــوالي

اخـتـلّ مـيـزانـه عـلـى مـر الأجـيـال

وإنــقــاد لـلـي جــامــعٍ كـل مـالي

لـلـقـرم بـالـدنـيـا جـديـدات وإسـمـال

يمـشـى ومــن كـسـب المـراجـل يـنـالي

قـضـيـت يـا جــدي عـلـى كـل دجـال

وشـــرواك مــا يـبـغـى شـهـادة عـيـالي

لـعـلـنـا نمـشـي عـلـى خـطـاك مـن تـال

ونـكـسـب ولــو ربــع الـفـعـل والمـعـالي

حـيـثـك عـريـب الجـد لا شـك والخـال

وتـهـآبـك إثـعــالٍ بـســود الـلـيـالي

لــو إنّي هـش الـعـظـم بـالـغـي مـكـتـال

مـتــوارثـين مـنـك عــز الــرجــالي

يـا أبـو عـلـي نـطـلـب تـرى مـنـك مـرسـال

يـوم أنــت تـبـدع مـن حـسـين المـثـالي

نبيك يالوافي ويا ذرب الأفعال

ترشدني ما غيرك يزيل الهوالي

وصلوا على اللي قاهرٍ كل الأنذال

إعداد ما في نجد حزم ورمالي

وهذا رد جدي - رحمه الله - على حفيده ناصحاً وعارضاً خبرته في الحياة، قائلاً:

يقول من يبدع جديدات الأمثال

أسباب بدع القيل طارٍ طرالي

قلته عقب ما أشرفت في نايف الجال

في راس مزمومٍ طويلٍ زمالي

نجم طويلٍ فيه مرقا ومحوال

في راس مزمومٍ رقيته لحالي

أقرا كتابٍ فيه من كل الأشكال

قريت ما في الخط وإنساح بالي

كتبت رد الخط في شُربْ فنجال

وسلامٍ أحلى من غديرٍ زلالي

لأبـــو عـلـي معـتـز مـعـرّب الخـال
أمـــعـــرّبٍ مــا بـين جَـــدٍ وخــالي

سـلّم عليه ونـشّـده كيف الأحـوال
قـلـه زمـان فـات عـصـر الـنـوالي

عـصـرٍ مضى جمعات نسوان ورجال
ومجـالـس تفـرش بـزين الـزوالي

والـيوم صار الهم في جمع الأموال
مـا فـرّقـوا بين الحـرام وحلالي

مجـالـسٍ تفتح لحـافي ونّـعـال
مجـالـسٍ يجعل بـهـا كل غـالي

نجـرٍ ومحمـاسٍ وأباريـق ودلال
والـيـوم صار الـقِـدْر بين الدلالي

هـذا زمـان الهرج والقيل والقال
والـزيـن كمّل ما بقى لـه تـوالي

دنـيـاً تـقـلّب بين راحل ونـزال
الله يـكـافي شـر غـبر اللـيـالي



وهذه القصيدة أرسلها جدي - رحمه الله - للشاعر سعود بن عبد الرحمن اليوسف[1] من أهالي أشيقر، وذلك في ١٤٢٣/٨/١٠هـ، يقول فيها:

الله يجزي عامل الخير بالخير
قلته وقولوا يآهل المجلس آمين

لسعود ابن يوسف عساها مسافير
الله يفكّه من عيون الشياطين

مني سلامٍ له بحفوه وتقدير
إعداد من يمشي بوسط البساتين

نرفع له البيضا بروس المقاصير
لسعود ابن يوسف كعام المعادين

ظهّر تواريخٍ بحكمه وتفكير
وخلّى وشيقر من خيار البلادين

---

(١) هو سعود بن عبد الرحمن بن يوسف اليوسف من الوهبة من تميم، ولد في أشيقر في شهر (المحرم) عام ١٣٧١هـ، درس في مدرسة أشيقر عام ١٣٧٩هـ، وعمل في الحرس الوطني بوظيفة عسكري بالخدمات الطبية، ثم نقل خدماته إلى الدفاع المدني بشقراء، ثم نقل خدماته إلى الجوازات بشقراء حتى أحيل إلى التقاعد في ١٤١٣/٨/١هـ، وهو شاعر وله العديد من الكتب والمؤلفات التاريخية والشعرية.

يسقي وشيقر من حقوق الشخاتير
يا طول ما عشنا بها أيام وسنين
يا زين شوف العشب عقب التماطير
صوت أم سالم له رطينٍ وتلحين
تلقى الزبيدي في السوايل[1] دواوير
في المستوي والهوبجه والخليفين[2]
هني من يمشي بذيك العثامير
يشوف بعيونه شواهيق رمحين[3]
ديرة تميم مهدمين الطوابير
أهل الكرم والمرجله وآهل الدين
صلاة ربي عد ما طار من طير
على محمد عد ما ترمش العين




(١) السوايل: مجاري السيول.
(٢) المستوي، الهوبجة والخليفين: مواقع جغرافية شمال أشيقر منها المراعي، والرياض، والأودية.
(٣) رمحين: كثبان من الرمل شمال شرق أشيقر على بعد ٧ كيلو مترات، وهو امتداد لنفود الرغام.

وهذا هو جـواب الشاعر سعود بن عبد الرحمن اليوسف على أبيات جدي - رحمه الله - بتاريخ ١٥/٨/١٤٢٣هـ:

يـا مـرحـبـا بـك يـا صـدوق الـتـعـابـير
يـا مـعـايـرٍ قـولـه بـكـيـلٍ ومـوازيـن

شـيـخٍ كـريـمٍ مـا يـهـاب المخـاسـير
يبهش إلى جا الضيف فالعسر واللين

طـبـعٍ تجـوّد فـيـه مـن سـنّـه صغير
وبـطـبـعـه أولاده مـن الـصـغـر ناشين

هـذي عـلـومـه بـالـسـفـر والمحـاديـر
يـوم الـزمـان شـحـيـح والـعـيـشـه بدَين

وعـلـيـه والله أكّـد بـالـعـلـم وأشـير
هـذي سـلـومـه في شـبـابـه وهـالحـين

بـيـت الـشَـعَـر جـنـبْ الـقـصـر للمسايير
الـعـرض عشر أمتـار والـطـول عشرين

وعـرن الـسـمـر نـاره سـواة الـتـنـانير
وعـودٍ أزرق ريـحـه يـنـادي الـبـعـيـدين

يـالـلـي نـزلـت الخـرج بـأمـرٍ وتـدبـير
بـأمـر الـذي سـوّا الـسـمـا والأراضـين

قمتا تمنى جبال عكل الطياهير
وورياضها ورمالها والشعيبين
(وهنيت من يمشي بذيك العثامير
ويشوف بعيونه شواهيق رمحين)
ثوّر ذلولك لا توّنا عن السير
انحر مداهيل الجدود الميامين
دامك نشيطٍ ما تهاب المشاوير
وما دام توّك في بحور الثمانين
تعفرّ بنقيانها والمعابير
وفي الجفر[1] دوّج بذيك العيادين
وأن رف قلبك للبدي[2] عمّق البير
وإغرس من الميوات[3] والخوخ والتين
حيثك كريمٍ ما تصرّ الدنانير
تبغى الوناسه والربوع الحشيمين
وترى وشيقر قدرها عندنا غير
ما هي كثيره ذكرها فالدواوين

(١) الجفر: بساتين أجداد جدي- رحمه الله -.
(٢) البدي: اسم البئر التي تسقي هذه البساتين.
(٣) الميوات: الفواكة.

تاريخها معروف وسط الدساتير
وأنحن لخدمتها ترى مستعدين
هذا ومني لك تحيه وتوقير
إعداد ما تصدر وترد البعارين



في الصورة يظهر الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن علي الرزيراء بجانب بئر الجفر (البدي) في الجهة الشرقية من أشيقر القديمة، وهذه البئر تسقي بساتين آل قاسم والرزيزاء.

وله - رحمه الله - هذه القصيدة التي قالها يوم الخميس الموافق ١٤١٦/١/١٧هـ، وذلك بمناسبة اجتماع أسرتيّ آل قاسم وآل رزيزاء، والذي يجمعهما هو جدهما محمد بن عبد الله العنقري، وكان ذلك الاجتماع في منزل جدي بمدينة الهياثم، يقول :

أول كلامي هلا وأبدا بذكر الله

الواحد الفرد رب العرش سبحانه

سلام مني عدد ما مالت الظلّه

وإعداد ما ناض برق الوسم بامزانه

الحمد للي جمعكم داخل الفِلّه

في مجلسٍ غايب شرّه وشيطانه

اليوم عيدٍ لنا طول الدهر كلّه

عيدٍ إلى طالع المضيوف ضيفانه

أنا أشهد إنه غدا بالطيب عبد الله[1]

اللي بنا البيت بطنابه وعمدانه

يوم إن ربَّه على درب السعد دلّه

جمع بني خيه وإخوانه وعمانه

في مجلسٍ كايفٍ من جاه عاني إلّه

البن والعود الأزرق فاح دخّانه

يوّسع الباب للي جاه عان إلّه

حرٍ شهر وارتفع ذكره وعنوانه

(١) هو عبد الله الرزيزاء العنقري.

الله يـغـفـر لــعَــودٍ جــاب عــبـد الله
لأبـــــوه وأمـــــه وعــمــانــه وجــدانــه
كــل- الـــــرزازا- هــنـي مـنـهـم بـنـي خلّه
يـشـهـد لـهـم نجـد بـدوانـه وحضـرانه
مــن نـسـل عـدنـان مــا شـيـنٍ عـلـى الملّه
مــادحـهـم ابــن رشـيـد بـوسـط ديـوانـه
قـلـتـه وأقــولــه وأنـــا قــولي عـلـى حلّه
مــن عـمـل خـيـرٍ بـربـعـه ثـقـل مـيـزانـه
كـمّـل كـلامــي وأخـتـمـهـا بـذكـر الله
إعــــداد مــا طــار طـيـرٍ وفـل جـنـحـانـه

وثيقة أوقاف عبد الله بن سليمان بن قاسم على ذريته مؤرخه في ١٠ شعبان ١٣٥٧هـ، (١-٥)

وثيقة أوقاف عبد الله بن سليمان بن قاسم على ذريته مؤرخة في ١٠ شعبان ١٣٥٧هـ، (٢-٥)

وثيقة أوقاف عبد الله بن سليمان بن قاسم على ذريته مؤرخه في ١٠ شعبان ١٣٥٧هـ (٣-٥)

وثيقة أوقاف عبد الله بن سليمان بن قاسم على ذريته مؤرخة في ١٠ شعبان ١٣٥٧هـ (٤-٥)

وثيقة أوقاف عبد الله بن سليمان بن قاسم على ذريته مؤرخة في ١٠ شعبان ١٣٥٧هـ، (٥-٥)

وهــذه الأبيات وجهها لرجـل اسمه عجيم، كان ساكنــاً بالقرب من مزرعتــه، وكان عنــده قطيع من الأغنـام، فقد أنــذره جدي - رحمه الله - عنــد مجيئه وقال له: (انتبه للغنم لا تجي المزرعة)، ففي أحد الأيام ترك أغنامــه تأكل مــن المزروعات والمحاصيــل الزراعية متعمــداً ذلك، بعد أن اجتهــد جــدي في بذرها وسقيها والعناية بهــا، فلمّا رأى ذلك غضب منــه، وقال له: لماذا فعلت ذلــك؟ قال: (أغنامي ما تســوّي شَين) أي لا تؤذي أحداً، فقــال جدي: إن لم تذهب عن مزرعتي فسوف أشكوك إلى الإمــارة، وبعد رحيله من المزرعة، كان جــدي سعيداً بذلك فعبّر بهذين البيتين، حيث يقول فيهما:

عسى الله يعمّر موترٍ شلّ فيه عجيم

لعلّه سنينٍ ما تكسّر مساميره

وعسى ديرةٍ يسكن بها ما يجيها غيم

وعسى سيله ريح تزايد معاصيره

وهذه أيضاً قصة الرجل الذي جاء لجدي - رحمه الله - وطلب منه المساعدة عندما كان يعمل تحت إدارة جدي في مشروع الخرج الزراعي، وفي أحد الأيام حصل بينه وبين زوجته (ابنة عمه) خلاف، وذهبت زوجته إلى بيت أهلها، وبقي وحيداً في منزله، واستفزع بجدي وقال له إن زوجتي ذهبت إلى بيت أهلها، وأريد منك قصيدة على لساني لكي أقدّم الأسف لها، وذهب هو وجدي إلى بيت عمّه، وقال جدي مخاطباً والدها: إن هذا زوج ابنتك وهو أحد أولادكم، ومعه قصيدة قالها في ابنتك وبشت لها ومئة ريال أيضاً وكل هذه من أجلها، قال انتظروا حتى أستدعي ابنتي كي تسمع القصيدة، فلما أتت قال: ماذا تقول في قصيدتك؟ قال:

يا راكب اللي بعيد الدار دان ألّه

يلفي على ذيب[1] قرم وشيخ صبياني

يا بنت عمّي ارحميني وأدمحي الزلّه

حنّا بني عم وربوعٍ وجيراني

(١) ذيب: هو والد البنت.

إن كــان مــا تــرحـمـيـنـي بــان بــي خـلّـه

جـسـمـي أنـحـيـلٍ عـلـى فـرقـاك عـريـاني

يـــدك مــن مــرقــدي كــنّــي عــلــى مـلّـه

إن ضــاح نــور الـفـجـر والـنـوم مـا جـاني

يــا زَيــن حـمّـلـتـنـي حـمـل الـهـوى كـلّـه

تــراي مــن شـيـل حـمـل الـضـيـن عـجـزاني

عـلـيـك يـاللـي جـمـيـع الـبـيـض قـر ألّــه

مــن المـديـنـه ألـــين حـــدود نـجـــراني

قـــالـــوا تـــــزوّج بـــدالـــه قـلــت لا بـلّــه

لــو قـيـل لي دونــك عـشـر مــا أيــزاني

فــلا آخـــذ لـلـغـضـي بـــو قـــذلـــةٍ هـلّـه

أبـــو ثـــنـــايــا يـــشــابـــه حَـــبّ رُمّـــاني

يــا لـيـتـنـي مـنّـه قـريـبٍ أبـو قـصـيرٍ ألـه

حـتّــاي أشـوفـه وأطـالـعٍ فـيـه بـأعـيـاني

ولـمّــا سمعوا هذا القصيدة قال والدها مخاطباً ابنته: (عليّ الطلاق مـن أمك لو ما تذهبين معه)، وبعد مدة من الوقت رحلت من البيت إلى بيــت أهلها مــرة أخرى لا تريده، وذهب إلى جــدي - رحمه اللّٰه - وقال زوجتــي ذهبت مــن بيتي لا تريـدني، وأريد قصيدة أخــرى على لساني موجهة لوالدها، ويقول فيها:

يـا نـديـبـي عـلـى حـرٍ يـسـابـق ظـلالـه

فـرخ حـرٍ أخـفـوفـه مـثـل نـقـد الـريـالي

ريّـضـوا لي شـوي ألـين أخـط الـرسـالـه

وصـلـوهـا لـذيـب الـقـرم سِـبـع الـرجـالي

يـا ابـن عمّـي جمّـل وأنـت راعـي الجـمـالـه

رد خـلّـي عـلـيّـه لا تـقـطّـع أحـبـالي

يـا وجـودي عـلـى شـوفـه ولمحـة خـيـالـه

وجـد مـن ضـاع في مـظـلَـم الـبَـر خـالي

صـاحـبـي مـثـل فيٍّ زال وأفـقـا ظـلالـه

آه وآحـرّ صـلْـوا الـشـمـس عـقـب الـظـلالي

جـعـل مـن لام ابـن شـامـان ممـا جـرالـه

يـقـطـع الله رجـاه مـن الـضـنـى والحـلالي

ولمّا سمعتها عادت إلى بيت زوجها، وفي أحد الأيام كانت تحمل حطباً على رأسها، ولمّا أرادت أن تضعه على الأرض، سقطت هي والحطب معاً، وتوفيت في الحال، وجـاء والدها إلى جدي وقال له نريد منك (محفر) كي نحفر القبر، وسأله جدي من المتوفى؟ قال ابنتي؟!.






الباب الثالث

الاجتماعيات والنصائح

ومـن فنـون الشعـر التي أجـاد فيهـا جـدّي - رحمـه الله - أيضاً الاجتماعيـات والنصائح لِمَا له من الخبرة الطويلة والعميقة في الحياة منـذ الصغـر، فكان محبـاً للناس، كثـير الاختلاط بهـم، يشاركهم في اجتماعاتهـم، وجلساتهم، وأحاديثهم، وكانوا يحترمونه ويجلّونه لمكانته الرفيعة بينهم، ولحسن خلقه، فهو لا يبخل عليهم بالنصيحة والتوجيه لما فيه الخير والرشاد، وهذه من خلال أشعاره في الاجتماعيات والنصائح.

ومن القصائد التي قالها - رحمه الله - في الاجتماعيات والنصائح:

هـذه القصيدة عندمـا كان صغـيراً لا يتجاوز عمـره الخامسة عشرة، وكانت هذه أول قصيدة يقولها، ويشكو فيها سوء أحواله المادية، ويناجي ربه- سبحانه وتعالى- حيث يقول فيها:

يـالله أنـا طـالـبـك يـا فـارج الـضـيـقـه

يـا مـن لـه الـديـن والـدنـيـا والأعـمـالي

تـرحـم ضـعـيـفٍ رديـاتٍ تـوافـيـقـه

مـن طـلـعـتـه خـالـي كـفـه مـن المـالي

يـالله عـسـاني مـا نـيـب أقـرد مخـالـيـقـه

راح الـعـمـر مـا بـعـد رديـت بـريـالي

حـظـي عـن الـرزق جـنّـب عـن طـواريـقـه

يـوم الله أعـمـاه عـن درب الـسـعـد مـالي

من قل ماله تبرّى منه أصاديقه
ومن كثر ماله غدى عند العرب غالي
المال ينفذ ولو هو في صناديقه
محدٍ يردّ الفقر لو حال وإحتالي
المال عند الولي جمعه وتفريقه
تقسيم الأرزاق فيه عنون وأنفالي
أحدٍ شقيٍ مشيحٍ يابسٍ ريقه
وأحدٍ مريحٍ تجيه أرزاقه أشكالي

وفي أحد الأيام كنت جالساً مع جدي - رحمه الله - في مكان ما بمزرعته عام ١٤٢٨هـ، وكنت أسأله عن حياته في السابق، والفترة التي تنقّل فيها بين أشيقر وشقراء، وسفره إلى الظهران لطلب المعيشة، حتى استقر به الحال في منطقة الخرج. فروى لي قصته - رحمه الله - كاملة، وبيّن لي شظف عيشه ومكابدته في هذه الحياة، ويقول:

كنت صغيراً أعمل مع والدي في الفلاحة، وكنّا قديماً نزرع الأرض في أشيقر وشقراء، وكانت سقيا الأرض بالسواني عن طريق الإبل والبقر والحمير، وعندما قارب عمري عشرين عاماً ذهبت إلى الظهران عندما سمعت أن هناك شركة تحتاج إلى موظفين يعملون بها، وكان في أشيقر أشخاص يريدون الذهاب إلى الظهران فذهبت معهم ومضينا في السير نحو ٢٠ ليلة على الإبل، ولمّا وصلنا إلى الظهران، وهي في ذلك

الوقت صحراء رملية واسعة، وكانت المواصلات ضعيفة جداً ولا توجد سيارات بكثرة آنذاك، فكنت وحيداً في تلك المنطقة ولا أملك من المال شيئاً، فبحثت عن مسكن فلم أجد وبتوفيق من الله وجدت أشخاصاً من أشيقر صدفةً يعملون في الظهران، وفوجئوا بي، وقالوا لماذا جئت إلى الظهران؟ فقلت إنني أبحث عن عمل، فقد سمِعت عن شركة تدعى (شركة الزيت العربية الأمريكية) وأريد أن أعمل بها فأين هي؟ قالوا: "إن الشركة قد حفرتْ ست آبار فلم يجدوا نفطاً، والآن يحفرون البئر السابعة، فإن وجدوا نفطاً فسوف يُفتح مكتب التوظيف للمتقدمين إليها، وإلا سوف تُغلق الشركة، فقالوا اسكن معنا إلى أن ينتهوا من حفر تلك البئر، ولن نأخذ منك ثمن على إقامتك معنا، فأنت ضيفنا إلى أن تجد عملاً"، ومضيت نحو شهر كامل دون عمل، ففي أحد الأيام حنَّ قلبي إلى عائلتي فخشيت أنهم يقولون إنني لم أجد عملاً أو أصابني شيء ما، فقلت سوف أرسل لهم (هدية)، فقد كانت عليَّ حذاء قد أهداها لي أخي عبد العزيز - رحمه الله - قبل ذهابي إلى الظهران، فبعتها بثلاثة ريالات في سوق الظهران فاشتريت بها قطعتين من القماش لوالدتي وامرأة أخي عبد العزيز - رحمهما الله جميعاً - لكي يفرحوا بها ويعلموا أنني قد وجدت عملاً في الظهران، وأرسلتها مع أشخاص يذهبون إلى أشيقر بمقابل أجر، ووصفت لهم منزل عائلتي، وأرسلت معهم رسالة أن هذه الأقمشة من ابنكم عبد الرحمن، ومضيتُ ٦ أشهر مشياً على

الأقدام دون حذاء، وبقي من النقود جزء فاشتريت بها بعض الأغراض والباقي منها وضعتها في (كمر)[1].

وبعدما انتهوا من حفر البئر رقم ٧ وتفجّرت من الأرض وانساب نهر الخير حاملاً معه النفط، وكانت بداية ازدهار هذه الشركة من تلك البئر رقم سبعة، فقد أطلق عليها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله ورعاه - (بئر الخير)، فكنت أشاهدها بعيني عند انسيابها وعن بعد ٢٠٠ متر، وبعدها فُتح مكتب التوظيف وتقدمت إليهم، فعيّنت بوظيفة (عامل مساعد في المطبخ) فرفضتها وقلت لهم: إنني لم آت من بلادي غربة عن أهلي كي أعمل في (المطبخ) فقالوا ماذا تعرف من الأعمال؟ فقلت أعرف كل شيء! وأعرف أشياء كثيرة لا تعرفونها؟ فتعجّبوا وقالوا مثل ماذا؟ قلت أعرف أُصدّر السواني وأحصدُ الأعشاب وغيرها من الأعمال، فضحك الجميع وأعجبهم كلامي وتم توظيفي في الشركة بوظيفة (عامل) وبراتب ريال واحد كل يوم، وجميع المتقدمين لهم بخمس عشرة هللة، فكل هذا بسبب كلامي الذي أضحكهم، ولمّا بدأت العمل معهم وجاء تسليم الرواتب أعطيتُ خمس عشرة هللة، فقلت لهم إن الراتب مسجل بريال واحد عندما تقدّمت إليكم، فقالوا سوف تجد الباقي في الراتب

(١) هي قطعة قماش تربط على بطن الرجل وتوضع بها الأشياء الثمينة من نقودٍ وغيرها، وهذه تستخدم قديماً.

القـادم، فظننت أنهـم عند قولهـم بإعطائي راتب ريـال واحد كل يوم كانـوا يمازحونني، فقلت إن لم أجد الباقي من الريال في الراتب القادم فسـوف أتخلـى عن الوظيفـة وأبحث عـن عمل في مكان آخـر، وعندما جـاء تسليم الراتب صدقـوا في قولهم، وبعد مدة مـن الوقت أي بتاريخ ٢٩ / ٦ / ١٩٤٢م، عيّنـت بوظيفـة عريف عُمّـال براتب ريالين ونصف في اليوم، وبعد فـترة عُيّنت بوظيفة قياس هندسي أمامي براتب خمسة ريالات وخمس عشرة هللة في اليوم، وبعد ذلك مشغل (ب) للآلات، ومن خلال تلـك الفترة تعلّمت اللغـة الإنجليزية بالاختلاط مـع الأمريكان، عندمـا كنت أعمل مع أمريكي (مسّـاح) فكنت في بداية الأمر لا أعرف اللغـة الإنجليزيـة، فأجبرت نفسي علـى أن أتعلمها كـي أفهم ما يقوله لي فـكان معي قلم ودفـتر وأسجل من خمس إلى عشـر كلمات في اليوم وأحفـظ معناها في المساء، إلى أن اكتسبت لغـة أهلتني للمخاطبة معه، وفهم ما يقوله. وبعد ذلـك عُيّنت مترجماً للغة الإنجليزية براتب مئتين وخمسـين ريالاً في الشهر، وكانت مدة عملي في هذه الشركة سنة وثلاثة أشهـر في رأس تنورة ثـم سنة ونصفا في جدة بعثة مـع الأمريكان، وقد انطلقـت في طريقي للحياة وتغربتُ عن عائلتـي وأصحابي وكل ذلك في سبيل طلب العيش.

شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

شهادة خدمة للموظفين

نشهد بهذا ان ـــــ عبدالرحمن محمد ـــــ

الموظف رقم ـــ ٢٧٩١ ـــ كان موظفا لدى شركة الزيت العربية الامريكية من ـــ ١٩٤٢/٦/٢٩ ـــ

الى ـــ ٣١/ ١٩٥١/١ ـــ .

وخلال فترة التوظيف هذه عين في الوظائف التالية:

الوظيفة	الراتب	
ريس عمال	٢-٠٥-٠٠	ريال سعودي في اليوم
قياس هندسي أمامي	٥-١٥-٠٠	ريال سعودي في اليوم
مشغل "ب" لآلات المنافع	٧-٠٠-٠٠	ريال سعودي في اليوم
مترجم أم - ٤	٢٥٠-٠٠-٠٠	ريال سعودي في الشهر

ان الوظيفة والراتب الاخيرين المذكورين فيما تقدم كانا وظيفته وراتبه المعمول به عندما ترك خدمة الشركة

عن مدير العلاقات الصناعية

ARABIAN AMERICAN OIL COMPANY

Dhahran, Saudi Arabia

PERSONNEL SERVICE CERTIFICATE

This is to certify that Abd Al-Rahman Mohammed

Employee No. 2791 was employed by the ARABIAN AMERICAN OIL COMPANY from 6-29-1942

to 1-31-1951.

During this period of employment, he was assigned as follows:

JOB TITLE	RATE OF PAY		
Gang Pusher	SR.	2-05-00	Per day
Head Chainman	"	5-15-00	" "
Operator B Utilities	"	7-00-00	" "
Translator M-4	"	250-00-00	Per month

The position and rate of pay last named above was his position and rate of pay in effect at the time of leaving our employ.

For the Director of Industrial Relations

شهادة من شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) حالياً، توضح الوظائف التي تعين عليها جدي - رحمه الله - خلال فترة عمله بالشركة.

وهـذه قصيدة قلتها وأنا في طريقـي إلى الظهران، حيث كنت أعمل في الزراعة مع والدي فلم أجن منها طائلاً، فقلت بهذه المناسبة:

يـالله يـا عـالم ضـعـيفات الأحـوال

إنـك تـخلّـص مـن بلـتـه الـبـلاوي

الـكـد يـا مـشـكاي بـلـوى وغـربـال

راعـيـه مـن بـد الخـلايـق شـقـاوي

راعيـه مـا يـسـتـاد[1] مـن ضيقة البـال

المـوت عـنـده والحـيـاة مـتـسـاوي

لا صـار كـلـه دَيـن مـن صـاحب المـال

تـراه مـثـل الـلـي بمـسـراه داوي

أنـذرك يـاللـي تشـتري الـقـرش بـريال

مـن واحـد ديـنـه ضـعـيفٍ دنـاوي

تلقى مـعـه مـسْـيـر[2] ومـسـواكٍ ونعـال

نـاسٍ مـا غـيـر أديـانـهـم بـالـقـهـاوي

يـقـولـه الـلـي مـشـرفٍ نـايـف الجـال

يـنـذرك يـالـلـي فـالـفـلاحه مـلاوي

---

(١) ما يستاد: ما يتحمل العناء والتعب.

(٢) مسير: عصا من الخيزران دقيقة، وعادة ما ينقلها صاحبها لإظهار العظمة.

هــذا زمــانٍ مـقـفـي عـقـب الاقـبـال
ولا عـطـا قـايـ فـلا هــوب يـاوي

لاكــنّ في حــالي مـن الـهـم سـلاّل
وأصـبر وأنـا بـالـلي خـلقني رجـاوي

الـبـنـدر[1] الـلـي بـه طـيـايـير وأتـيـال[2]
أبـيــه لــو أركــب لحــالي خــلاوي

إمـا ظـهـرت لـنـجَدْ وأرجـعـت فـالحـال
وإلا مـثـل مــن راح قـبـلـي جــلاوي[3]

وهذه أيضاً قلتها وأنا في رأس تنورة:

يــالله يــا واهــجٍ بـالـصــدر وحــروره
يــا عــلّ يـاطـا عـــدوّي مــا تــوطـاني

عــدو عـيـنـي محـلّـه راســ تـنـوره
بـين الـنـصـارى غـدا كـنـه مـريـكـاني

مـن عـقـب مـا هـو يشـاهد كـل غـنـدوره[4]
دلّى يـجـالـس سـلا تـيـحٍ وقـومـاني

(١) البندر: هو المكان أو الميناء الذي تجتمع فيه البواخر ويسمى البندر.
(٢) أتيال: برقية.
(٣) جلاوي: هو الذي يرحل من مكانه إلى غير رجعة.
(٤) غندورة: البنت الصغيرة.

يا حظ ياللي يدوّر القصا دوره

اللي رماني بتنوره وخلاّني

يا رجِل منتيب بالمقعاد مجبوره

عقب المعزّه قعادك صار حِقراني

ما عاد لي مقعدٍ فالسِّيف وبحوره

أظهَر على ديرتي وأشوف حيّاني

وقلت هذه القصيدة أيضاً وصفت بها حالتي في الغربة عندما كنت أعمل في الظهران وأقول فيها:

حظي ياللي رماني أمسي في ظهراني

جابني من بلادي والمصالح رديّه

ليتني من بلاد العز ما جيت عاني

مير هذي تدابير من الله عليّه

آه يا ابو ثمانٍ كنّها قحويانيٍ[1]

في مطاوي زبارٍ ما تجيها الرعيّه

ليت منهو يشوفه قبل عيدٍ ارمضاني

والله إن شوفته بالعين فرضٍ عليّه

وبعد مدة طلب جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله- من الرئيس الأمريكي (روزفلت) أول بعثة أمريكية لتطوير الزراعة في المملكة العربية

(١) القحويان: هو الأقحوان. وهو نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان.

السعوديـــة، ففي عام ١٣٥٤هـ افتتح الملك عبدالعزيز أول مشروع زراعي في المملكـة العربيــة السعودية، وهــو مشروع الخرج الزراعــي، فأرسلت البعثــة في الشهر الثاني لعام ١٩٤٥م، وكان رئيس البعثة ومدير المشروع (ســام لوقن)، فجئــت معهم من الظهــران إلى الخــرج كمترجم، فقد قمت بالترجمة بينهم وبين جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله- وكان عــدد الأمريــكان الذين يشرفون علــى المشروع خمسة بمــا فيهم المدير (ســام لوقن)، بالإضافة إلى ١٢٠ سعوديــاً يعملون لمدة ٨ ساعات يومياً برواتب تتراوح بين ٨٠ ريالاً إلى ٢٥٠ ريالاً. وبعد انتهاء عمل البعثة لمدة سنــة ونصف، أي بتاريخ ١٩٤٦/٤/٢٥م، مُنِحْتُ شهادة شكر من البعثة الأمريكية:

الى من يهمه الأمر.

ان حامل هذا الكتاب عبد الرحمن بن قاسم قد اشتغل معي مدة سنة ونصف كمساعد مشرف ومترجم شفهي وممثل للعرب وكان اهل لذلك. انني اود ان انصحه لأي امريكي يرغب في ان يساعده لمثل هذا العمل.

٢٥ ابريل ١٩٤٦م

التوقيع

تلن . ال . بـــراون

بعثة الزراعة الأمريكية الى المملكة العربية السعودية

شهادة شكر من البعثة الأمريكية

وذهبوا ليودّعوا الملك عبد العزيز بقصره بالخرج (قصر مشرف)، وهم خمسة أمريكان وأنا سادسهم، وأعطى كل واحد منهم ساعة، وأنا أهدى لي أحد أثوابه قائلاً لي: (يا ولدي تراه جديد وتستاهله). وبعد خروجنا من قصر الملك عبد العزيز طلب مني رئيس البعثة (سام لوقن) الثوب ليأخذه معه إلى أمريكا حتى يعرضه على أسرته وأصدقائه في أمريكا، حيث استقر هناك لمدة ٥٦ عاماً، وفي عام ٢٠٠٢م ذهب أصغر أولادي للدراسة في أمريكا، واستغل ذهابه بالبحث عن (سام لوقن)، وكان يسكن بعيداً عن مدينته، وعندما قام بزيارة أسرة (سام لوقن) مدير المشروع سابقاً مستفسراً عن الثوب وجد المفاجأة، فقد قامت أسرة (سام لوقن) في عام ١٩٧٥م بعرض الثوب في معرض أقامته جامعة تكساس عن الشرق الأوسط، وقد عُرض الثوب لمدة أسبوع في المعرض وكان دافعهم لهذا التصرف هو حبهم للمملكة العربية السعودية، وتعلقهم بالأرض التي أحبوا أهلها كثيراً، وقد لفت الثوب أنظار زوّار المعرض، ووجد استحساناً من الجمهور الأمريكي (كما يقول سام) وعاد ابني وقد أحضر الثوب معه.



صــورة جماعيــة يظهر فيها ابن الشاعر عبد الله ورئيس مشــروع الخرج الزراعي سابقاً (سام لوقن) وزوجتــه فــي منـزلهما بأمريكا، وســام ممسكاً بالثوب الــذي أهدي لجدي - رحمه الله - من قِبَل الملك عبد العزيز، وهذه الصورة التقطت في الولايات المتحدة الأمريكية.



جدي - رحمه الله - يقف بجانب الثوب الذي أهداه له الملك عبد العزيز بعد عودته من أمريكا.

ونظـراً لقيمتـه التاريخية والمعنويـة عندي قمـت بإهدائه لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - لضمّه ضمن معروضات دارة الملك عبـد العزيز ومقتنياتها الثمينة التي ترمز لموحِّد الجزيرة الملك عبد العزيز- رحمه الله -.



الثوب معروضاً في مجلسه- رحمه الله-.

فقلت هذه الأبيات وهي موجهة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابـن عبد العزيـز آل سعود - حفظه الله - وبرفقتها الثوب الذي أهداه لي والده الملك عبد العزيز - رحمه الله - وأقول فيها:

الـثـوب عـنـدي مـن ثـلاثـه وسـتـين
كـنّـه جـديـدٍ حـافـظـه في مـكـاني

يـا أمـيرنـا حـنّـا لـك الـثـوب مـهـديـن
نـبـيـه تـذكـارٍ لمـاضـي الـزمـاني

مـنـي سـلامٍ عـد مـا تـرمـش الـعـين
وإعـداد مـن هـو صـام شـهـر رمـضـاني

وإعـداد مـا يـذّن وصـلـى المـصـلـين
لأبـوفـهـد سـلـمـان ذرب الـيـمـاني

الله يـطـوّل عـمـره أزمـان وسـنـين
وأبـوه جـعـلـه في فـسـيـح الجـنـاني

أبـو فـهـد سـلـمـان ضـد المـعَـاديـن
زبـن الـضـعـيـف المـبـلـي إن جـاه عـاني

الله يـوفّـقـه أمـر دنـيـاه والـديـن
سـلـمـان هـو سـلـمـان مـا فـيـه ثـاني

صلوا على سيد الملا ناصر الدين

إعداد ما يظهر سهيل اليماني

وهذه القصيدة قلتها في موحِّد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز - رحمه اللّه- بعد أن تحوّلت السواني إلى مكائن في عهده، وعلى مسيرة كفاحه وجهوده العظيمة، حيث أقول:

الحمد للي بدّل العسر بالين

تحمدوا يا أهل العقول الذهاني

المملكه صارت غروس وبساتين

مكاينٍ عقب الصدر والسواني

أينع بها الرمان والخوخ والتين

والموز والتفاح والبردقاني

منوّل الفلاح غرقٍ من الدين

يتعب وعشره ما تصفّي ثماني

واليوم مرحانه ملّيٍ من الضين

مليانةٍ ما بين ذبح ومقاني

في ظل أبو تركي على النور ماشين

عساه يصعد في علّي الجناني

الله يــطــوّل عــمــره وقــولــوا آمــين

نـطـلـب لـه الـتـوفـيـق سـر وعـلاني

فــتّــح مــشــاريــعٍ بـكـل الـبـلاديــن

مــن المـديـنـه لــين حـد أظــهــراني

وفــتّــح لــوحــداتــهــا يــســار ويمــين

ومـن جا يبـي المُرشـد مـا هـوب أمـتـواني

يـتـعـب لـراحـتـنـا وحــنّ مسـتـريـحـين

لــين أتـضـح فـجـر الجــزيــره وبــاني

أبـــو الــيــتــامــى والــرمــل والمـســاكـين

والله مــا أنــســى ثــوبــه الــلــي عـطـاني






السقيا بالسواني قديماً .



بعد التطورات أصبحت السقيا بالمكائن والآلات الحديثة .

وفي السادس من يونيو لعام ١٩٤٨م إلى الرابع من يونيو لعام ١٩٥٠م، عملتُ مترجماً شفهياً في خفس دغرة لدى مراقب مزرعة (خفس دغرة) ومنحتُ شهادة شكر منه:

الى من يهمه الأمر،

لقد اشتغل لدى الطويل (عبد الرحمن بن قاسم) كمترجم شفهي في خفس دغره لمدة ٢٥ شهر في المملكه العربيه السعوديه. لقد وجدته مستعد للعمل في اى وقت. انه رجل يركن اليه واحس بأنني حر لأشهد له بأن يعمل معاً مهما كان....

التوقيع

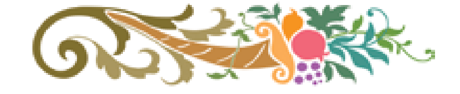
ركس. اتش. مكلي

مراقب مزرعة خفس دغره

مشروع الخرج الزراعي

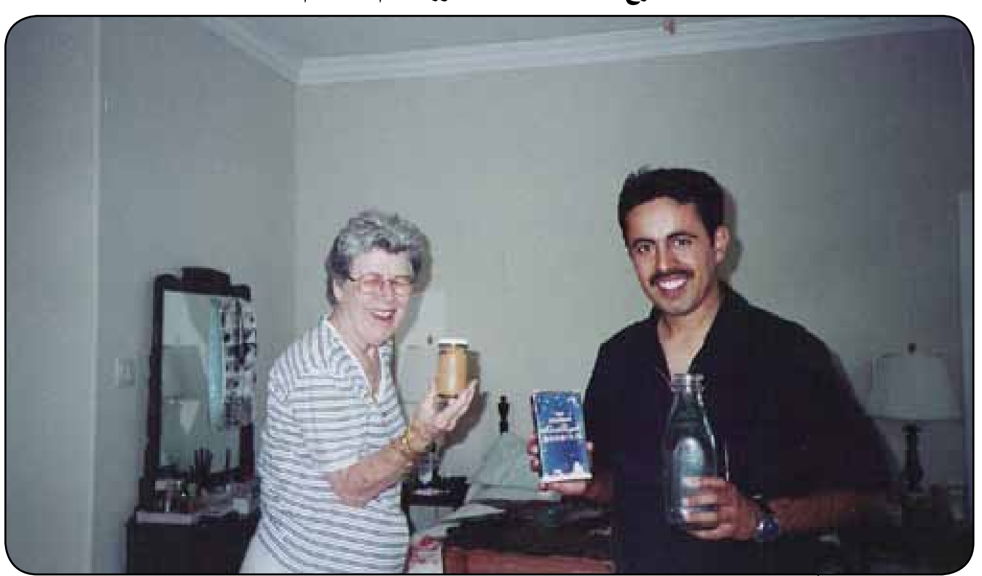
٤ يونيو ١٩٥٠م

وفي نفس العام ١٩٥٠م، عينتُ مساعد مزارعي في مشروع الخرج الزراعي.

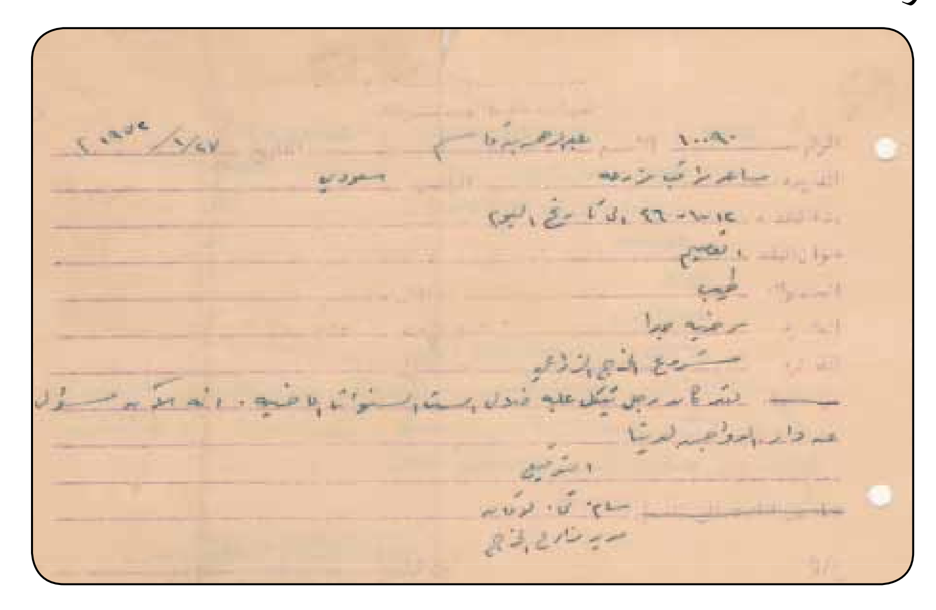


جدي - رحمه الله - أيام شبابه وهو يزاول مهنته الزراعة في إحدى مزارع المشروع في السهباء بمنطقة الخرج، التقطت هذه الصورة عام ١٩٥٧م.



ابن الشاعر عبد الله وزوجة (سام لوقن) مدير مشروع الخرج الزراعي آنذاك عندما زارهم في ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٢م، ويحمل ابن الشاعر في يده اليسرى أول علبة حليب في المملكة العربية السعودية ينتجها مشروع الخرج الزراعي وفي يده اليمنى علبة بذور، وأما زوجة (سام لوقن) فتحمل عيِّنة من تربة مشروع الخرج الزراعي.

وفي عام ١٩٥٢م، عينتُ مسؤولاً عن دار الدواجن في المشروع بخفس دغرة.



١٠٠٩٠

سعودي

مرضية جدا

وعندما كنت أعمل مراقباً لدار الدواجن بالمشروع، حسدني بعض زملائي، حيث حاولوا إبعادي لتعيين قريب أو صديق لهم، فاستنكرت منهم هذا التصرف، مما أثار حفيظتي وجعلني أقول هذه الأبيات:

الخرج مشروع تولاّه عدوان

لاكنّهم من مالهم مشترينه

خذوه بالحيلات ما ساقوا أثمان

مال الحكومه كنّهم وآرثينه

تـخـاشـروبـه مـثـل ربـعٍ بـدكـان
شـيٍّ يـبـيـعـونـه وشـنٍ مـاكـلـيـنـه

صـفـوا[1] هـلَ المشـروع ما غير حسدان
و- الآهـلـي - لا بدّهـم طاردينـه

تجـمـعـوا صـاروا بـنـي عَـمّ وأخـوان
صـاروا مـثـل بـكـسـرى بـمـاضـي سـنـيـنـه

مـثـل الـنـجـوس مخـرّبـين بـالأوطـان
بـذر الـنـجـاسـه عـنـدهـم حـافـظـيـنـه

خـص دحـيّـم "...."[2] هـو وحـجـلان
تـاج الـكِـبْر بمـتـونـهـم شـايـلـيـنـه

لا نـصـك بـابٍ أنـفـتـح عـشـر بـيـبـان
ورزقـي مـهـوب إن شـاء الله قـاطـعـيـنـه

أولاد عـلـي ونـعـم ذربـين الأيمـان
إلا - مغيزل - هـو خـراب السفينـه[3]

---

(١) صفوا: من التصفية، أي تخلصوا.

(٢) «....» اسم لأحدهم تعمدت إسقاطه.

(٣) أثنى الشاعر على أولاد علي وامتدحهم وهم أهل لذلك، إلاّ أنه استثنى منهم (مغيزل).

وحـين تم استبعـادي، كان مدير المشروع (سام لوقـن) والأمريكان المسؤولـون عـن ذلـك المشـروع في إجازتهـم بأمريـكا، وتولّـوا هـؤلاء الأشخاص إدارة المشروع واستبعدوني من منصبي ظلماً وجورا، وأبلغوا حُرّاس مداخل المشروع أن عبد الرحمن بن قاسم تم فصله من مشروع الخـرج الزراعي ويمنع منعـاً باتاً من دخوله، وبعد مُضـيّ ثمانية أشهر عاد مدير المشروع (سام لوقن) من إجازته، ولمّا باشر عمله في المشروع لم يجدني أعمل في المشروع فاستنكر ذلك، فلما سأل عني قيل له: أنه تم فصله من المشروع لعدم انتظامه في العمل، فأجاب (سام لوقن) قائلاً: هـذا مستحيـل ولا يمكن أن يفعله عبد الرحمـن، فجاءني (سام لوقن) في المنـزل وسألنـي عما حدث، وأخبرته أنها مجـرّد حيلة بينهم وقد تم استبعـادي مـن المشروع، فطلب منـي (سام لوقـن) أن أذهب معه إلى بعض الدوائر الحكومية منها إمارة وشرطة الخرج وغيرها من الجهات الحكوميـة، وقال لهم مـاذا تعرفون عن هذا الرجُل؟ قالوا لا نعرف عنه إلا كل خير، فقال أعطوني تقريراً عنه أنه ليس لديه أيّة سوابق ومختوماً عليـه، إلى أن جمَـع العديد مـن التقارير التي تثبت أننـي رجل منتظم، وليس لدي مشـاكل سابقة. وفي اليوم التالي ذهبنا معاً إلى جلالة الملك عبـد العزيز- رحمـه الله- بقصـره بالخرج (قصر مشـرف)، وأخبر (سـام لوقن) الملك عبد العزيز- رحمه الله- عما حدث مصطحباً معه التقاريـر، وأطلع عليها جلالـة الملك عبد العزيـز- رحمه الله- وعرف

أنني مظلوماً في استبعادي من منصبي في مشروع الخرج، وأمر جلالة الملك عبد العزيز- رحمه الله- بفَصل هؤلاء الأشخاص من المشروع وعدم توظيفهم في أي دائرة حكومية بالمملكة العربية السعودية، وأمر بترقيتي إلى مراقب مزارع الإرتوازات بالسهباء بدلاً من مراقب دار الدواجن، ومنحت سيارة جديدة، وزيادة على الراتب ١٥٠ريالاً.



صورة جماعية لجدي - رحمه الله - مع مدير المشروع (سام لوقن) وابنتيه في السهباء بمنطقة الخرج عام ١٩٥٧م، وخلفهم سيارتهم، وقد توفي (سام لوقن) عام ٢٠٠٢هـ.

وهذه الأبيات وجهتها إلى هؤلاء الأشخاص الذين حاولوا استبعادي من المشروع، وأقول فيها:

عسى ما طلّ نجم سهيل لين الجدي من مشهاب
على أرض الخفس يآمرهن ربي ويتقافنّي

عسى بيني وبينك يا ديار الحاسدين إحجاب
قليل الصاحب اللي راكبٍ ظنّه على ظنّي

أنا اغتريت في قومٍ تصفّ بروسها المحراب[1]
وهي عند اللزوم تفضّل الشيعي على السنّي

كثير الناس بوجهك صديق وفالقفى سبّاب
يطرّح له سبور ويقضب هرجةٍ منّي

أنا في نجد وصرت كنّي في بلاد أجناب
تقاصر عن جميع الناس وأقدامي يحيرني

إلى دراة دوايرها وجالك فالعدو مضراب
تغانم قبل يقضى العمر والأيام يقفنّي

ترى ما نسِي دَينٍ عن مديونٍ له طلاّب
إلى كتْبَتْ أرسومه فالهوى ما عاد يمحنّي

(١) المحراب: هو محراب المسجد

وقلت فيهم أيضاً:

الأجـنـبـي نـــازلٍ في وســط عــدواني

يشبـه لسنّي سكن في وسط شيعيّه

الأجـنـبـي عـنـدهـم كـنّـه جـلـيـداني

إن جـا مـنـه زلـــةٍ مـا هـيـب مـرفـيّـه

وإن مـا لـقـوا صـدق حطّو فيه بهتاني

نـاسٍ لـهـم جـرعـةٍ بـالـكـذب ونـحـيّـه

هـراجـةٍ بـالـقـفـى مـا هـمـبّ صـدقـاني

أكّـالـت الـسـحـتْ عـدوان الـبـطـيـنـيّـه

وهـذه القصيـدة قلتها بعـد فصل هـؤلاء الأشخاص الذيـن قاموا باستبعـادي من منصبي السابق، وعودتي إلى منصبي الجديد بمشروع الخـرج الزراعي، والذي ثبت للرؤساء أنها كانـت مكيدة. وبهذه جادت قريحتـي بهـذه الأبيـات في عـام ١٩٥٦م، وقد قمـت بكتابتهـا في ورقة ووضعتهـا على مدخـل المشروع حتى توضح لمعاونيهـم أن الظلم ظلمات على صاحبه، حيث أقول:

أنـا أحـمـد الله صـبرت ونـلـت مقصودي

يـوم أصـبـحَـت شـوكة الـعـدوان مكسوره

أحـفـيـت رجـلـي لـهـم وأبــديـت مجـهودي

وأخــــذت ثـــاري بــحــقٍ شـــارقٍ نـــوره

كـيـف الـحـصـاني تـحـارب أسـبـاعْ وأسـودي

أبــو ذنــب رآيـتــه مـا هـيـب مـنـصـوره

هــرّاجــةٍ بـالـقـفـا وأنجـوس وحـسـودي

لــعــل مــا بــقــيٍ لجـنـاسـهـم جــوره

الـكـل مـنـهـم عـيـونـه تـقـل مـرمـودي

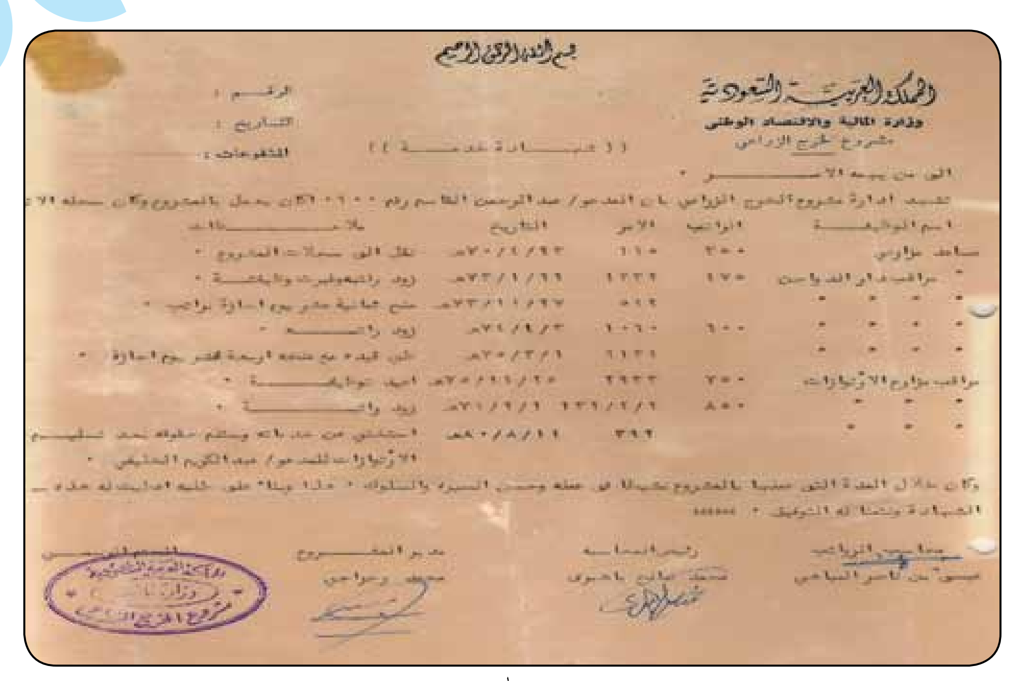
حـيـثٍ يـديـهـم عـن الـطـولات مقصوره

ووجـيـهـم كـنـهـن أثـيـاب مـاهــودي[1]

مـن يِـظـلَـم الـنـاس ظـلْـم وقـصـرت اشبوره

---

(١) يعني سوداء.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مشروع الخرج الزراعي

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :

((شهادة خدمة))

إلى من يهمه الأمر

اسم الوظيفة	الراتب	الأمر	التاريخ	ملاحظات

محاسب الرواتب — رئيس المحاسبة — مدير المشروع

هـــذه الشهادة توضح استبعاد جدي - رحمه الله - من منصبه في مشروع الخرج الزراعي وذلك بتاريخ ١ / ٣ / ١٣٧٥هـ، وعودته بتاريـــخ ٢٥ / ١١ / ١٣٧٥هـ، مراقباً لـــمـــزارع الإرتـــوازات.

وخلال فترة عملي مراقباً لمزارع الأرتوازات بالسهباء، تلقيت العديد من شهادات الشكر من قِبَل الأمريكان، والتي تدل على إخلاصي وأمانتي في تأدية عملي بالشكل المطلوب.

مزارع الخرج

١ يونيه ١٩٥٦م

الى من يهمه الأمر.

لقد عمل الموظف عبدالرحمن قاسم رقم ١٠٠٦٠ في مزارع الخرج منذ ١/١٢/١٩٤٦م. انه الآن مراقبا لآبار السهباء الجنوبية ويراقب محصول تقدره سبعمائة وخمسون (٧٥٠) ريالا. لقد عمل تحت رقابتي للسبع سنوات والنصف الماضية وكان موظفا لدى شركة الزيت العربية الأمريكية قبل مجيئه الى الخرج. لقد عمل في مزارع الخرج خلال توسعها وتطورها وهو دعامة من دعامات تقدم المزارع ورجالها. ان وفاءه واخلاصه جعلاه من اكبر احد ثقاتي السعوديين. انه احد مراقبينا الشباب وعلى الدوام فان النتائج في التقدم. ان لديه خبرة عدة سنوات في ادارة الدواجن عندنا لذا فانه الآن هو متطلع جدا بهذا النوع من العمليات الزراعية. لزيادة الاستعلامات اتصلوا بي على صندوق بريد رقم ٥٣٣٦ — دنور — تكساس — الولايات المتحدة الأمريكية.

سام ت. لوقان

مدير مزارع الخرج

هذه إحدى الشهادات التي تدل على إخلاص جدي - رحمه الله - في العمل بالمشروع من مدير مزارع مشروع الخرج الزراعي (سام لوقن).

بسم الله الرحمن الرحيم

الى من يهمه الأمر.

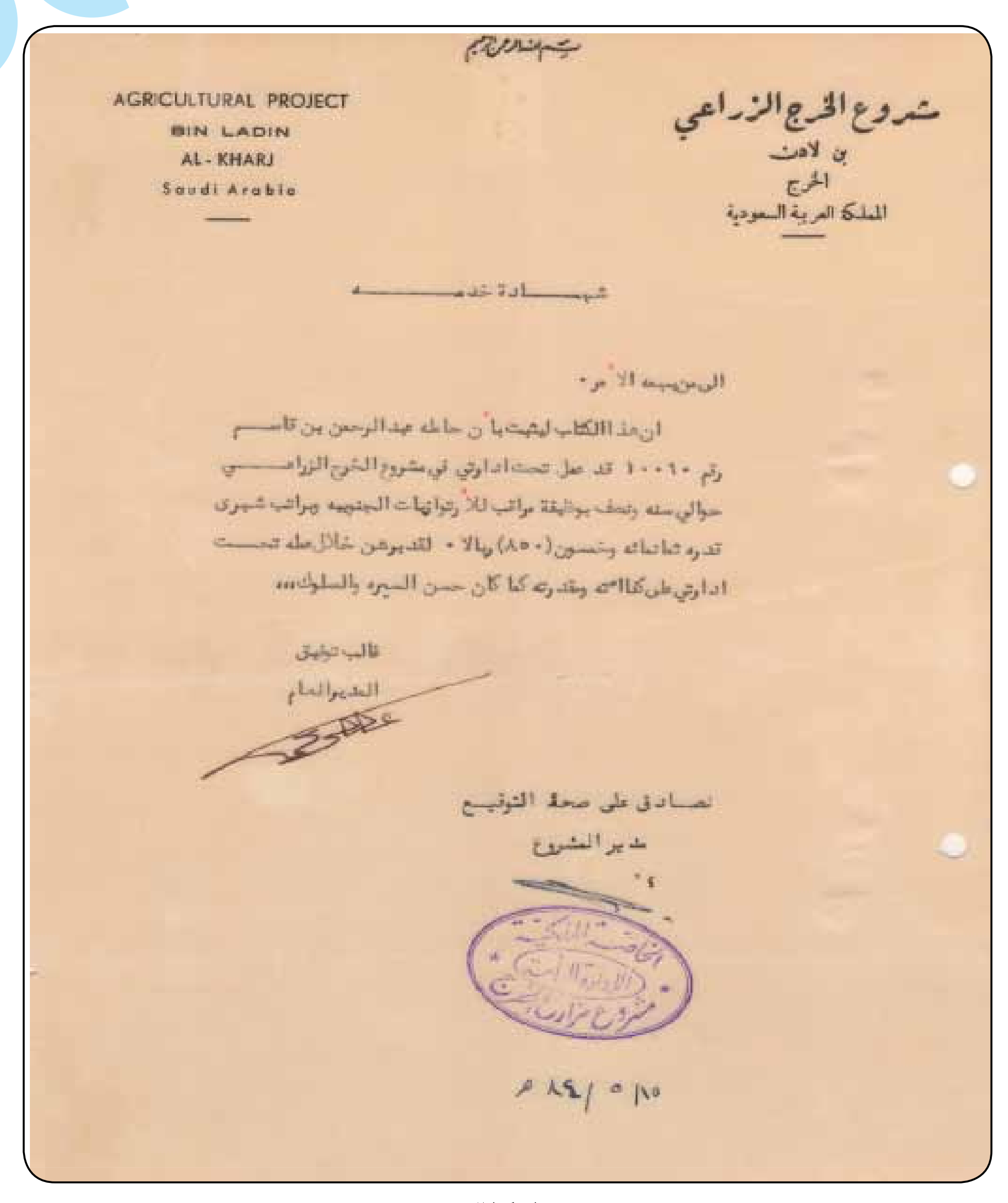
لقد عمل عبدالرحمن القاسم تحت ادارتي اكثر من سنتين كما قد راقبت عمله قبل هذا الوقت. لقد كان مراقب مزارع ممتاز وهو يراقب حوالي ثلاثمائة فدان وثلاثة عشر مضخة بالبذر والري ومكافحة الحشرات والتسميد حيث كان يزرع القمح والبطيخ والخضار. ان امانته واخلاصه اكبر من ان يمكن لهما. انه يسرني ان امدح هذا الرجل حيث كان عمله يمتد على حوالي عشرة كيلو مترات وكان يتحمل مسؤلية العمل بأقل حد من الرقابة وبهذا العمل استطاع تخطيط زراعته بطريقة تجعلها تنتج باستمرار دون توقف...

٣٠ مايو ١٩٥٦م

جان و كودل

مدير المزارع

وهذه أيضاً



بسم الله الرحمن الرحيم

مشروع الخرج الزراعي
بن لادن
الخرج
المملكة العربية السعودية

AGRICULTURAL PROJECT
BIN LADIN
AL-KHARJ
Saudi Arabia

شهـــــادة خدمــــــة

الى من يهمه الأمر .

ان هذا الكتاب ليثبت بأن حامله عبدالرحمن بن قاسم رقم ١٠٠٦٠ قد عمل تحت ادارتي في مشروع الخرج الزراعي حوالي سنه ونصف بوظيفة مراقب للأرتوازيات الجنوبيه وبراتب شهري قدره ثمانمائه وخمسون (٨٥٠) ريالا . لقد برهن خلال عمله تحت ادارتي على كفاءته ومقدرته كما كان حسن السيره والسلوك ...

نائب توفيق
المدير العام

نصادق على صحة التوقيع
مدير المشروع

١٥/ ٥ /٨٤ هـ

وهذه كذلك .

وهـذه قصيـدة قلتها عندما كنت أعمل في مشـروع الخرج الزراعي وكنت أقـود إحدى المعدات الثقيلة، وكنت أنظر إلى الخلف وأنا أقودها، وصادفنـي تل صغير وبقـدرة الله اختل توازنها وانقلبـت وأنا بداخلها، وأصبـت بكسـر في الحوض، وسرعـان ما أرسلـت طائـرة خاصة من الظهـران من قِبَـل الأمريكان لمعالجتي هناك، ومكثـت في المستشفى ما يقارب ٥ أسابيع، وبهذه المناسبة عبّرت بهذه الأبيات:

عـزّي لمـن مثلي قعد في السبيتار[١]
ما ينعرف ليل العنا من نهاره

من عقب يومي في عذيّات الأقفار
في وسط دولابٍ حديدٍ جداره

بين أمةٍ لوّاغةٍ مثل الأطيار
ما يفهمون من العرب غير أشاره

الحمد للوالي على كل ما صار
راضي بتدبير الولي وإختياره

لا جا القَدر عَمْيَت مفتّحْتْ الأبصار
ولا يفكّه من سهوم[٢] الحذاره

(١) السبيتار: المستشفى.

(٢) السهوم: الأقدار.

وفي تاريخ ١٣٨٧/٧/١هـ، انتقلت وظيفتي إلى وزارة الزراعة وتقلدت العديد من الوظائف فيها حتى أحلت إلى التقاعد بتاريخ ١/٧/ ١٤٠٣هـ.

انتهى كلامه - رحمه الله -.



جدي - رحمه الله - وهو يشرف على شؤون مزرعته في الهياثم بمنطقة الخرج وذلك عام ١٤٢٤هـ.




وهـذه القصيـدة يصـف فيها حالتـه – رحمـه الله – عندمـا أراد تـرك مهنتـه التـي كان يزاولهـا منذ الصغـر، بسبب كـثرة المصاريف الطائلـة التي تواجه الفلاحين مع قلة العمالـة المزارعين، وقيلت بتاريخ ٢١ / ٦ / ١٤٢٩هـ، ويقول فيها:

الـرابـح الـلـي مـا يـعـرف الـفـلاحـه
لا حـط دفّـاعٍ ولا حـط غـطّـاس

مـشـقـيـه ربـي في مـسـاه وصـبـاحـه
قـلـبـه مـثـل بـنٍّ يـحـرَّق بمـحـمـاس

يـشـبـه لـطـيرٍ يـوم يـكْـسَـر جـنـاحـه
من عقب ما هو فالسما طاح في الساس

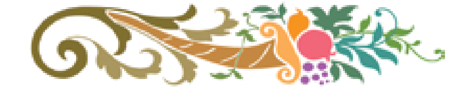
مـا ذاق في دنـيـاه لـذّه وراحـه
راحـت حـيـاتـه مـثـل حـبرٍ بـقـرطـاس

طـوال لـيـلـه يـجـتـلـد في مـراحـه
عـقـب الـغـنـاة الـيـوم يـبـشـر بـالـفـلاس

خـلـيـتـهـا قـلـت الـسـمـاحـه ربـاحـه
أنـذرت نـفـسـي قـبـل ثـم أنـذر الـنـاس



جدي - رحمه الله - يشرف على منتجات مزرعته بنفسه قبل توزيعها على الناس. التقطت الصورة في مزرعته عام ١٤٢٥هـ.

وهذه القصيدة أطلق عليها - رحمه الله - قصيدة "الفلاّح":

اللي يبي دَينه يجي له لحاقه
يزرع ترى كثر الزرايع توفّيه

يجي لدَينه كل يوم وساقه[1]
يفنى ودَين البنك ما قدر يوفيه

كم واحدٍ يآتي المزارع شفاقه
ينحاش منها ما دري وينهو فيه

تلقاه بين فرآشةٍ أو سواقه
والكد ما يبغي مجاله وطاريه

كلٍ يسب الكد يبغي فراقه
كثرت مخاسيره وكثرت بلاويه

إمنوّل الفلاح شوفه شفاقه
كلٍ يجي يمّه يعزمه يقهويه[2]

واليوم باروا فيه كل الرفاقه
كلٍ تبرا منه حتى بني خيه

(١) وساقه: أي زيادة.

(٢) في الزمن الماضي البعيد، كان الأجداد يعيشون الأيام وهي أيام مسغبة، والفلاح يُنظر إليه نظرة إكبار وتقدير، لأنه يعد مصدر إنتاج غذائي مستمرا، فالحبوب والتمور عنده وبعض الثمار الضرورية للإنسان والحيوان، وكذلك الألبان وغيرها من الأغذية التي تقل أو تنعدم عند غيره، لذا كان كل إنسان يتمنى الفوز بمصاحبته ووده. أما اليوم فهو العكس تماماً.

عـلـيـه حــمــلٍ مــبــهــمـــات[1] حــلاقــه

وإلى جـلـب نـاتـجـه مـحـدٍ بـيـشـريـه

مـصـالـح الـفـلاح راحـت سِـراقـه

هــنــدي ومــصــريٍّ كـفـيـلـه يـبـاريـه

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

امارة منطقة الرياض

عدد

الرقم ....

التاريخ ....

المشفوعات ....

المكرم المزارع / عبدالرحمن [illegible] الشقراوي

[illegible]

[illegible]

يطلق على جدي - رحمه الله - قديماً باسم الشقراوي نسبةً لأهالي شقراء

(١) مبهمات: أي محكمات الإغلاق

وهـذه القصيدة التي يذكر فيها - رحمـه الله - كثرة النفقة بسبب متطلبـات الحيـاة، وقد نشـرت في جريدة الرياض يـوم الأحد ٣ رجب ١٤٢٩هـ، في العدد ١٤٦٢٢، يقول فيها:

يـقـول الـذي قـد لـه لـيـالٍ وهـو مـا بـات
بـلاه الـلـيـال الـلـي كـثـيرٍ بـلاويـهـا
زمـانٍ وطـانـا يـخْـلـي الـبُـوك والمخبـات
لـيـالٍ تـقـلّـب مـا عـرفـنـا طـواريـهـا
حـلالي قـضى مـا بـين كـهرب وسـيـارات
ومـا بـين حـاجـاتٍ مـن الـسوق نقضيها
ومـا بـين سـواقٍ ومـا بـين خـدّامـات
تـلـفون وأقـصـادٍ عـلى الحـول نوفَـيـهـا
ومـا بـين فـحصٍ واسـتـمارات سـيـارات
ومـا بـين دكـتـور لـعـلـلـنـا يـداويـهـا
ومـا بـين غـازاتٍ ومـا بـين محـروقـات
ومـا بـين غـسّـالٍ لـلأثـواب يـكـويـهـا
ومـا بـين شـرطـانٍ ومـا بـين جـوّالات
مخـاسـيرنـا هـالـوقـت مـا عـاد نحـصـيـهـا

زمــانٍ تـغـيّر يـا كـثر فـيـه قـولـة هـات
حــريم وبــزاريــنٍ عـجـزنـا نـصـالـيـهـا
يـبـون المقـاضـي بـالـدقـايق وبـالـسـاعـات
وبعض المقاضي ما أعَـرْف وش اساميها
أجـيـب المـقـاضـي كـل يــومٍ عشـر مـرات
وإلى جبـتهـا قـالـوا بـعـد ويــن بـاقـيـهـا
غـزونـا وغـيّرنـا الـتـقـالـيـد والـعـادات
وأنـــا أحـــسّــبٍ عـاداتـنـا مـا نـخـلـيـهـا
عـلـيـنـا الـلـيـالي كـل يــومٍ لـهـا غـارات
على أهـل اللحا قـامت تجـدّد مكاويها
أنـا ريـف قلـبي كـل مـا أذكــر زمـانٍ فـات
أحـــب الـسـنـين المـاضـيـات وطـواريـهـا
لـيـالي الـسـعـد عشـنـا وخـذنـا بـهـا سجّات
عـسـى الله يـعـيـد أيـامـهـا مـع لـيـالـيـهـا
صـديـقك يـجـي لمّـك ولـو مـا يـبي حـاجـات
يــوم إن الـقـهـاوي فـالمجـالـس نـسـويـهـا

تشوف الدلال الصفر فوق الجمر مرَكات

ليالٍ مضت لو تنشرى كان نشريها

ومن تالي ما فيه روحه ولا جيّات

تغيّر مسير الأوديه عن مجاريها

أبنذرك ياللي تآخذ الناس بالحيلات

ترى من حفر لأخيه بيرٍ وقع فيها

تفقّد ذنوبك قبل قولت فلانٍ مات

ترى المنايا كان ماجتك تآتيها

تصدّق من الغالي وحافظ على الأوقات

ودنياك من عقّب غلاها تخليها

أنا طالبك يالله يا غافر الزلات

أنا طالبك نفسي من النار تنجيها

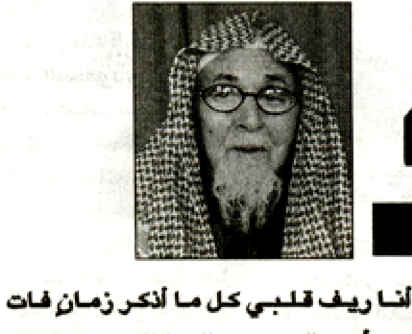
وترحم جميع المسلم الحي والأموات

وتغيث الديار وترحم اللي سكن فيها

وصلوا عدد من حج وأحرم من الميقات

على اللي ركون الدين وضّح معانيها

أحب السنين الماضيات وطواريها



عبدالرحمن بن قاسم

يقول الذي قد له ليال وهو ما بات
بلاه الليال اللي كثيرٍ بلاويها
زمانٍ وطانا يخلي البُوك والمخبات
ليال تقلّب ما عرفنا طواريها
حلالي قضى ما بين كهرب وسيارات
وما بين حاجاتٍ من السوق نقضيها
وما بين سواقٍ وما بين خدّامات
تلفون وأقصارٍ على الحول نوفيها
وما بين فحصٍ واستمارات سيارات
وما بين دكتور لعللنا يداويها
وما بين غازاتٍ وما بين محروقات
وما بين غسّال للأثواب يكويها
وما بين شرطانٍ وما بين جوّالات
مخاسير هالوقت ما عاد نحصيها
زمانٍ تغيّر يا كثر فيه قولة هات
حريم وبزارين عجزنا نصاليها
يبون المقاضي بالدقايق وبالساعات
وبعض المقاضي ما أعرف وش اساميها
أجيب المقاضي كل يوم عشر مرات
وإلى جبتها قالوا بعد وين باقيها
غزونا وغيّرنا التقاليد والعادات
وأنا أحسّب عاداتنا ما نخليها
علينا هالليالي كل يوم لها غارات
على أهل اللحا قامت تجدّد مكاويها

أنا ريف قلبي كل ما أذكر زمانٍ فات
أحب السنين الماضيات وطواريها
ليالي السعد عشنا وخذنابها سجّات
عسى الله يعيد أيامها مع لياليها
صديقك يجي لمّك ولو ما يبي حاجات
يوم القهاوي فالمجالس نسويها
تشوف الدلال الصفر فوق الجمر مركّات
ليالٍ مضت لو تنشري كان نشريها
ومن تالي ما فيه روحه ولا جيّات
تغيّر مسير الأوديه عن مجاريها
أبنذرك يا اللي تلخذ الناس بالحيلات
ترى من حفر لأخيه بيرٍ وقع فيها
تفقّد أذنوبك قبل قولت فلانٍ مات
ترى المنايا كان ماجتك تأتيها
تصدّق من الغالي وحافظ على الأوقات
ودنياك من عقب غلاها تخليها
أنا طالبك يا الله يا غافر الزلات
أنا طالبك نفسي من النار تنجيها
وترحم جميع المسلم الحي والأموات
وتغيث الديار وترحم اللي سكن فيها
وصلوا عدد من حج وأحرم من الميقات
على اللي ركون الدين وضّح معانيها

وهذه القصيدة يجول فيها - رحمه الله - بفكره حول تغيرات وتقلبات الزمن، واختلاف عاداته عليه:

إذا ضاق صدري من جديد الغنا غنيت

أنهض هموم فالمجالس تبارينا

وإلى شفت شيٍ يغضب الله عنه صديت

ومن تالي يالله نجاهد ذرارينا

شباب المدارس حطوا شوَال وتواليت

جفونا مشوا في وادي غير وادينا

زمانٍ تغيّر ما نفع فيه قولت ليت

ضحك للشباب وخايفٍ إنه يبكينا

جميع السوالف في بلاط وحجر وسميت

ولا عاد نلقى فالبلد من يحاكينا

غدينا مثل حيٍ سويٍّ يكلّم ميت

ونشهر بعالي الصوت محدٍ بيوحينا

أنا بطلب الله كل فرضٍ إلى صليت

عساها تعيد علومنا الأوله فينا

صديقك يجي لمك إذا أبطيت له ما جيت

ومن تالي لا عاد رحنا ولا جينا

وبعض الخلايق كن ماله عيالٍ وبيت

سكارىً عسى ربٍ بلاهم يعافينا

وهذه القصيدة يتّهم فيها - رحمه اللّه - بعض الأصدقاء الذين يمتلكون بعض المال فينشغلون به عن أصدقائهم، وقد نشرت في جريدة الرياض يوم الخميس ٢رجب ١٤٣٠هـ، في العدد ١٤٩٧٦، يقول فيها:

صديقك متى ما تَجِر فأنسه وعدّه مات

وخلّه وتلقى بالخلايق له أبدالي

زمانٍ تغيّر صاروا الناس فيه شتات

تزايد طمعهم همّهم جمع الأموالي

كثير الخلايق يآخذ الناس بالحيلات

إلى جا لزومه قال يا عم يا خالي

يشوفك على الضيحه إلى صار له حاجات

يسلّم عليك وينشدك كيف الأحوالي

وإلى صار ماله لازم مَرّ عجلٍ وفات

سريعٍ حرافه كن يطرده خيّالي

كـبـيـر الـعـلابـي كـنّـه الـثـور فالمنحات

ولا هـمـه إلا كـثْـر الأقـفـى والأقـبـالي

غــنـــيٍ فــقــيـرٍ حـــارمـــه ربـــي الـــلـــذات

شـقـيٍ مـشـيـحٍ كـن قـلـبـه عـلـى صـالي

نـهـاره يـحـسّـب وش يـحـصّـل بـهـا المخبات

وإلى راح لـلـمـسـجـد يـجـي فـيـه ولـوالي

ولا يـفـرقـون الـــزول هـو ذيـب وإلا شـات

حــلال وحـــرامٍ والله أعـلـم بـالأحـوالي

عـقـب يــوم إن حـنـا في طـرابـه وسـجـات

قـضــوا ربـعـنـا مــا بـيـن تـاجـر ودلالي

مابين تاجر ودلالي

عبدالرحمن العنقري

وهـذه القصيـدة يسترجع - رحمـه الله - من خـلال أبياتها بعض التأمـلات لهـذه الحيـاة الفانيـة، ويتفكـر في تناقضاتهـا ويسوقها لمن يقرأهـا، ليجد فيها الموعظة والنصيحة الصادقـة، التي أراد فيها ذكر تجربته بالحياة، يقول:

أقـــول بـســم الـلَّـــه والحــمــد مـبـداي

الـــواحـــد المـعـبـود مـرســي أجـبـالـه

الـبــارحــه ســهـرٍ أفـكــر بـدنـيـاي

وأفـكــر بمـيــلات الـدهــر واعـتـدالـه

دنـيـــاً تـقـلـب كــل يـــومٍ لـهــا رآي

مـثـل الـظـِلال الـلـي سـريـعٍ زوالــه

يـجـي لـهـا غـــارات أقــبــال وقـفـاي

مـسـكـين مـن دنـيـاه هــي راســه مـالـه

مــا نـيـب في الـدنـيـا ببـايـع وشــرّاي

ولا نـيـب أغـبـط الـلـي كـثـيرٍ حـلالـه

دنـيـاً كـفـا الله شـرّهـا تـغـري إغــراي

ولا عـنـدهـا لحـــدٍ وقـــار وجـمـالـه

الـكـل مــن لـيـعـات الأيـــام شـكـاي

أحـــدٍ تجـيـه جـهـار وأحـــدٍ خـتـالـه

اليوم عن بدع الهوى أغلقت مجراي

خلّيت بدع القيل مالي وماله

من عقب مرقاي المشاريف وغناي

شلت العصا من عقب ذيك الشكاله

اليوم تقوى الله هي غاية مناي

جاه العزيز اللي رفيعٍ جلاله

مغير أفكّر في صباحي وممساي

إلى قعد كلٍ بقبره لحاله

رفعت للي يعلم السر شكواي

الواحد اللي كل خلقه تساله

ربي ومعبوي إلآهي ومولاي

الحمد لله والشكر والثنا له

يالله يا عالم بسرّي ونجواي

إن ترحم اللي شاب وأقفا ظلاله

اليوم أنا مع درب الأموات مشاي

وقلبي من الدنيا مطوّي حباله

من عقب عجات الصبا قصْرَتْ أخطاي

وما زلّ من يومٍ ما عوّض بداله

الشيب كثر وضعف شوفي وممشاي

وكتبت لعيالي عليّه وكاله

يالله عساي أخذ كتابي بيمناي

في ساعةٍ بها الرَجل يذهل أعياله

يومٍ سوا ما فيه رجِلي ومطّاي

ومن عمل خير وشر شافه قباله

يا رب تقبل طلبتي في مصلاّي

يا منزلٍ وبل المطر من خياله

تمحا الذنوب اللي على كتف يسراي

وأستغفر الله من سنين الجهاله

يالله عسى الجنة مقرّي ومأواي

يا منجيٍ - ذا النون - مما جرى له

والمسلمين المَيْت منهم والأحياي

يا عالمٍ بالرَجل حاله وماله

وصلاة ربي عد من يشرب الماي

على نبيٍّ شرّفه بالرساله



جدي - رحمه اللّه - في مسجده عام ١٤٢٨م.



وهذه كذلك.

وهذه القصيدة يتذكر فيها - رحمه الله - أيام شبابه، ويقول:

وين أنت وين أنت يا باغي الهوى منّي
عقب الغلا مرخصه ما أبي له أثماني

العام لي ظنٍ واليوم أختلف ظني
وأشوف عصر الشباب أقفى وخلاّني

ما عادني بادعٍ القيل ومغنّي
وأطلب عسى الله من الزلاّت يحماني

لابد من سَبعْ لبنٍ ما يزيدني
والعمر حتيش لو طال البقى فاني

يا رب يالله تقبل توبتي منّي
طالبك يا رب تخفيفٍ وغفراني

في ما مضى والله إن الزين فاتنّي
واليوم كنّي عن الخفرات عمياني

طاوعت شور العذارى لين غرني
عزّيل من ولعنّه نجل الأعياني

اليوم عقب الغلا ما عاد همنّي
راحت عصور الهوى ما كن شيٍ كاني

متحسفٍ ضاربٍ ظفري على سنّي
وأستغفر الله بقلبي ثم بلساني

بعض الليالي عيوني ما يبيتنّي
أجاهد النفس وآمرها بالإحساني
هوىً ونفسٍ وشيطانٍ يحدني
وألجي[1] على الواحد اللي ما معه ثاني
صلاة ربي بخير الأنس والجنّي
وإعداد ما غرهد[2] القمري بالألحاني

وهذه القصيدة قالها - رحمه الله - ناصحاً بها أولاده بعدما عركته السنون وعلم حلوها ومرها، يقول فيها:

يا علي[3] أسمع كلمتي وَيَش أبقول
وصيّةٍ منّي لكْم يا عيالي
من والدٍ قد جرّب العرض والطول
قد ذاق في دنياه مرٍ وحالي
واليوم قدني عاجزٍ تقل مشلول
أقبلّكم فيٍّ وأنا أقفا ظلالي
لابد من يوم على اللوح مشيول
وأبيت في قبري خلاوٍ لحالي

(١) ألجي: ألتجئ.
(٢) غرهد: غنّى طرباً.
(٣) علي: أكبر أولاده.

لا تسمع لهرّاجة القيل والقول

وليّاك تقطع فالقريب الموالي

أجعل حلالك بين الأقراب مبذول

ولا تقول لأخوك ذا لك وذا لي

إخوانك أعوانك وربعك على طول

وهم ظهَرْك بمعضلات[1] الليالي

والوالدين أعطوهم الحق مدبول

الوالدين حقوقهم كالجبالي

وأظهر زكاتك كل ما جا آخر الحول

أطلب عسى رزقك وكسبك حلالي

ودوّر جليسٍ من هلَ الخير مقبول

يقال نعِمٍ كل ما جا المجالي

ترى جليس الشر ما منه محصول

مثل الجَرَب يعدي رزين الجمالي

يضحك لك وهو قلبه أنجس من البول

جسمه كبيرٍ والعقل منه خالي

(١) المعضلات: الشدائد.

مثل السراب بحاجر فيه سملول

يأخذ من الحاي لرجله نعالي

بابه كبير ودبّ[1] الأيام مقفول

تلقى فروخ البوم وسطه تلالي

ما هوب من ذربين الأيمان مدهول

ما شب به ضوٍّ ولا به دلالي

ترى البخل راعيه بالعون مرذول

والكِبر والعيلات عيب الرجالي

يالله يا علاّم ما كان مجهول

تغفر ذنوبي يا عزيز الجلالي

وصلاة ربي عد ما هل هملول

من المطر عذبٍ قراحٍ زلالي

على النبي الهاشمي خير مرسول

إعداد ما هبت جنوب وشمالي

(١) طول أو مدى

وهـذه القصيدة يعـبرِّ فيها - رحمه اللّه - عن تغـير بعض الأنماط والتقاليد التي اعتاد عليها في أول حياته. يقول فيها:

بـابـنـا مـفـتـوح والـسـكـه أقـبـالـه
كـل مـن جـا عـانيٍ يمـي لـقـاني
قـالـه الـلـي ذاكـرٍ عـصـرٍ مـضـى لـه
يـوم شـاف الـوقـت عـقـب الـزيـن شـاني
شـاف وقـتٍ مـايـلٍ عـقـب اعـتـدالـه
زان بـه مـعـنـاة وأفـسـد بـه مـعـاني
عـقـب شـب الـنـار ورجـال الـشـكـالـه
والـدلال الـصـفـر والحـيـل الـسـمـاني
شـفـت كـلٍ خـش في بـيـتـه دلالـه
والمـراجـل عـشـرهـا صـارت ثـمـاني
شـتـت اللّه شـمـلـنـا كـلٍ لحـالـه
مـا نـشـاهـد غـير مـصـريّ ويمـاني
يـوم كـلٍ حـط رادوّه إقـبـالـه
سـيـحـلـت والـلـي وطـا الـعـالم وطـاني

يــوم بـعـض الـنــاس غــرّه كـثـر مـالـه

البقـــــى للّـــــه وإلا المــال فانـــــي

ويـــن أبـــوه ويـــن جَـــده ويـــن خـالـه

حـــوّل الــتـجّــار مــن روســـ المبــاني

خــابــرٍ مـــالي عــلــى ابـــن آدم وكــالــه

بـــس أفـــكّـــر في مـــلاويـــف الـــزمـــاني



جــدي - رحـمـه الله - في مجلسـه مـع أصـدقـائـه، عـلـى يمينـه يـبـدو الأسـتـاذ/ نـاصـر بـن حـمـد بـن عـبـد الله الــداوود، وعـلـى يـسـاره يـبـدو أحـمـد العيسـى. مـرحّـبـاً جدي بأصدقـائـه وضيـوفه القـادمين. التقطت هـذه الصـورة يـوم الجمعة الموافق ٦ /٧ /١٤٣١هـ.

وهذه القصيدة قالها - رحمه اللّه - متذمراً من ارتفاع سعر فاتورة الكهربـاء، وعلى أثر ذلك كره حياة المدينة، وفضّل الحياة في الصحراء بين أهل البادية، يقول فيها:

أركــب علـى الـلـي جـديـداتٍ مـسـاميره
شــاريـه كـاشٍ بـلـيّـا ديَــن وأقـصــادي

زعـلـنـي الـكـهـرب إن جـتـنـي فـواتـيـره
أروح لـلـبـر وأنـــزل عـنـد الأجـــوادي

مــالي بـقـصـرٍ تمـــدد بـه مـواصـيـره
حـس المـكـيّـف بـوسـطـه تـقـل رعـادي

والله مـا أغـبـط الـذي شـيَّـد مقـاصيره
لـو فـرشـتـه زل رومـيـات وجـــدادي

من طلعتي ما أشرب البيبسي ولا البيره
ولا نـيـب أبــي شـوفـة الـكـوره ولا الـنـادي

أحـب شـوف الـصـحـاري وأبـغـض الـديـره
مــاني مـن الـلـي بـوسـط المـدن قـعـادي

الــبَـر هـو مـنـوتـي مــالي هــوىً غـيـره
أحـــب شــوف الـنـفـود وشــوفـة الــوادي

وأحـــب شـوف الـربـيـع إلى سـجـع طيره

فـيـه أم سـالم تجـر الـصـوت وتـنـادي

وأحـــب شـوف الـدبـش ورده وتـصـديـره

وأحـــب شـوف الغضي مـركـوز ألانـهـادي

فـالـقـيـظ كــلٍ تـشـوفـه قـاطــنٍ بـيـره

تلقى الـرواوي على- المـا- جمع وأفـرادي

لا جـا الـتـويـبـع وهـبـت بـه مـعـاصيره

تـلـقـى عـلـى- المـا- بـنـات الـبـدو ورّادي

يـنـسـاح بـالي ولــو كــثـرت مـشـاويـره

هـــذا مـنـاي وهـــواي وغـايـة أمـــرادي






جدي - رحمه الله - مع أبنائه في نزهة برية، بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٤٢٩هـ.



جدي مع إخوته إبراهيم وعبد الله- رحمهم الله جميعاً- في نزهه برية عام ١٤٠٤هـ، على وجه التقريب.

وفي هـذه القصيـدة ينكـر - رحمـه الله - بعض المسميـات لشهور السنـة الميلادية مثـل شهر "تمّوز وحزيران" وهــي مشهورة ومعروفة في بلاد الشــام والعراق وفارس، وهي ليست مسميــات عربية كما عهدها، يقول فيها:

أنــا مـا عـرفـت حـسـاب تـمـوّز وحـزيـران

ولا نـيـب داري وش لـيـالـيـه وأيـامـه

عـرفنا حساب الفطر وضحيّه وشعبان

وعـرفـنـا رجــب والـلـي خـلافـه وقـدامـه

حسيبي على اللي غـيّر الصاع والميزان

والـلـي جـعـل فـالـبـيـت سـايـق وخـدامـه

ومـن غـيّر الـسـاعـات والـبُـوع والـذرعـان

ومـن ورّد الـفـيـديـو ومـن ورّد أفـلامـه

ومـن ورّد الجــوال والـدش والـشـرطـان

حـــرامٍ عـلـي مـشـاهـد الـدش وأرقـامـه

زمـــانٍ تـغـيّر عـقّـب الـربـح بـالخـسـران

غـزونـا شـيـاطـينٍ لـلإسـلام هـدّامـه

زمــان تـغـيّر شَــنّ حـربـه عـلـى الـشـيـبـان
عـلـى أهــل الـلـحـى ثــوَّر قـنـابـلـه وألـغـامـه
غـديـنـا مـثـل طـيـرٍ يـصـفـق بـلا جـنـحـان
مـثـل سـلـعـةٍ تجـلَـب عـلـى غـيـر سـوّامـه
غـدا الـعـز لأهــل الـكـوره وآهــل الـدخـان
نــزل كـرتـنـا والمـشـتـبـه زادت أقـيـامـه
أنـــا طـالـبـك يـا ربـــي الـعـفـو والـغـفـران
تـقـبّـل صــلاة الـلـي تـرجـاك بـصـيـامـه

وهــذه القصيدة ناصحــاً وحكيماً يوّضح فيهــا - رحمه اللّه - بعض أخطاء الشباب، يقول فيها:

تـعـدّل زمــان أهــل الـتـتـن وآهــل الـصـابـون
غـدت عـشـرهـم في تـالـي الـوقـت عـشـريـنـي
هـل الجــوز والــرنجـوز والمــوز والـلـيـمـون
عـسـى الـلـي بـلاهـم بـالـبـلاوي يـعـافـيـنـي
كـثـيـر الـشـبـيـبـه مـا يـصـومـون ويـصـلّـون
شـبـابٍ خـفـق لا حـاش دنـيـاً ولا ديـنـي

نـهـاره يـنـام إن راحــوا الـنـاس يشتغلون

يـقـول أسـكـتـوا لـحـدٍ يـجـي لي يوعّيـنـي

يقول أشترو لي جمسٍ أو كابرس أو صالون

أبـــي مـثـل ولـــد فــلان لي مــوتــرٍ زيـنـي

يفحّط عليه إن أمسوا الناس ما يمسون

تــهـاوى عـلـى الحـــاره ســواة الـكـراويـنـي

غـزوهـم وعـداهـم والمـسـاكـين مـا يـدرون

جـلـيـسـه خـبـيـثٍ والمــدرّس (.....)

عيال الحمـايـل كنهم من ضنى صهيون

ولا مَـنْـهـم الـلـي يـفـرق الـزيـن والـشـيـنـي

يـبـون الـفـلـوم الـعـاريـه والـتـلـفـزيـون

زهـابـه مـعـه فـالـدرج تـتن وشـراطـيـنـي

عسى الله يهديهم يصلّون ويصومون

عـسـى الله يـهـديـهـم جـمـيـعٍ ويـهـديـنـي

وهذه القصيدة أطلق عليها - رحمه الله - [الميرندا والملوخية] يقول فيها:

هــذا زمـــان المـــيرنـــدا والمــلــوخــيّــه
الــلــي رخــيــصٍ مــنــوّل جــا هــو الــغــالي

الــثـــوم والــفــجــل والــكــراث مــشــريّــه
والخــســ عــنــد الــعــرب لــه مــنــزلٍ عــالي

وقـــت تــغــيّر عــلّــوه صـــار حــدريّــه
أحــــدٍ تــعــدّل زمــانــه وآحـــدٍ مــالي

أول نـــســـيّر عــلــى الأقــــدام رجــلــيّــه
حــافــين نمــشــي بــلا شــــرّاب ونــعــالي

ومجــالــســٍ مــا بــهــا مــركــا وزولــيّــه
مــغــير بــطــحــا وســمــطْ[1] ســراج ودلالي

والــيـــوم كــلٍ يــطــالــع ويــن كــرسـيّــه
يــصــلّــع بــراســ أذانـــه تــقــل محّــالي

دشــ وتــلــفـــون وأقـــمـــارٍ صــنــاعــيّــه
كــلٍ يــكــلّــم مــعــه بــالجــيــب جـــوالي

---

(١) سمط: الشيء المستعمل مدة طويلة.

أخبار هالوقت مكتوبه ومقريّه

يقول كل أوّلٍ أخير من تالي

اعلومنا الأوله بالكوف منسيّه

ما عاد نسمع سواليفٍ ولا أمثالي

الكوره اللي لها هالوقت شعبيّه

كلٍ يطالع لها نسوان ورجالي

ترى العمر فانيٍ والمال عاريّه

الفرق باكر إلى جا وزن الأعمالي

غالبية الشعب الكويتي له علاقة أسرية بشعب المملكة العربية السعودية، وخصوصاً أهالي نجد، وكثير منهم يحرص على الزواج من أسر نجدية لاعتبارات كثيرة، وبهذه المناسبة أنشد جدي - رحمه الله - هذه القصيدة، حيث يقول:

يا ليت جنسيتي صارت اكويتيّه

حتاي أحصّل هواي من المزايني

أجي على موتري صوب السعوديّه

وأطب وأختار فاللي معجبٍ عيني

آخذ سبيعيةٍ وإلا عتيبيّه

متخيرٍ فالدواسر والقحاطيني

أعطي بزارينهم النوط[1] أبو ميّه
ما نيب معطي ريالٍ وإلا رياليني
الثوب تفصال والحذيان مزريّه
الظاهري زين مثل الداخلي زيني
متملّكٍ موترٍ ما هوب عاريّه
ومن شافني قال ذا يا جد ملايني
لين أقضب الترف غض العود بيديّه
هذاك عن جملة العربان يكفيني
أرجع على موتري صوب العضيليّه[2]
وأبيع سيارتي وأوفي دياييني

وهذه القصيدة لجدي - رحمه الله - وأطلق عليها عنوان : (قصيدة العِجز) ويخص بها (بعض) النساء اللاتي تتغيّر طبائعهن وعاداتهن مع أزواجهن، وذلك عندما تكبُر أسنانهن، لأنه يسمع كثيراً من أصدقائه يشتكون من زوجاتهم، وتمثّل هذه الأبيات على لسان كل زوج أراد التعبير عن ذلك، وقد نشرت في جريدة الرياض يوم الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٢هـ، في العدد ١٥٧٢٦، يقول فيها:

(١) النوط: أي النقود.
(٢) العضيلية: اسم هجرة في المنطقة الشرقية.

يقول ابن قاسم أبياتٍ يوزعها
منّي ولابي لها مَنٌّ ولا أثماني

نصيحةٍ للذي يفهم ويسمعها
ما زُونةٍ ما بها زودٍ ونقصاني

إلى طلع شريةٍ[1] في بيتك أقشعها
أغرس بدَلها شجر خوخٍ ورماني

لكَبْر سنّ المَره شانت طبايعها
وإلى بيَّن الشيب فيها طبعها شاني

لو حلت واحتلت ما تقدر أطبّعها
تقول أنا مع دليلٍ وأنت غلطاني

تبيك تآخذ من أرياها وتتبعها
تقول أنا خير منك أصلٍ وجداني

تنسى حسانيك وعيوبك أجمّعها
تقول ما نيب ذاكرتك بالإحساني

(١) شَرِّيَة: الحنظلة، وهو نبات ضار إذا أسيء استخدامه. والمعنى هو استبدال من هو أفضل وأحسن بما تراه ضاراً.

إن كـان الأرزاق بـين أيـديك قطّعها
غـنـيـةٍ عـنـك بـعـيـالي وبـخـواني

في خدمـة إبليس ترخي لـه مسامعها
في رأسـهـا نـازلٍ مـليـون شـيطاني

الفِقس - والمَـرّ - والحِلتيت -[1] ناشعها
صندوقها مـن هـدايا الـعِجز مليـاني

إن سمعتْ العِرس قامت من مضاجعها
تـبـيـه لـو هـو بـعـيـدٍ صـوب نجـراني

يـوم الشباب الخضاب[2] أبكل أصابعها
وإن غَـبـتْ لي سـاعـةٍ عنها تـباطاني

والـيـوم شـيـطـانـهـا غـيّر روابـعـهـا
غـديـت في عـيـنـهـا كـنّـي جـلـيـداني[3]

شـوفـت خيـالي عـلى الضيحه أتـروعـهـا
عـقـب الـغـلا والمـوده خَـفْ مـيـزاني

---

(١) الحلتيت: هو نوع من الدواء تشربه حينما تمرض.

(٢) الخضاب: الحناء الذي يوضع في اليدين.

(٣) جليدان: هو وصف يوصف به الرجل الذي ليس لديه كرامة. وفي الأمثال يُقال "جليدان أبا الرقع" وهو الرجل الذي ينسب له كل عيب.

نــار الــعــداوه بمـشـــهـابٍ أتـولـعـهـا
عـقـب الـصـداقـه غـديـت الـيـوم قـومـاني

لا صـــرت مـعـاد لي راجـــي مـنـافـعـهـا
تـــروح في شـانـهـا وأروح في شـاني

في مـا مـضـى شـــاريٍ والـــيــوم بـايـعـهـا
ويـــن أنـــت يـا شـــاري مـنّـي بـخـسـراني

وهذه القصيدة يصف فيها - رحمه اللّه - السياراتٍ اليابانية يقول:

عـقـب الـشـفـر والـفـروت أركـبـت يـابـاني
مـن جـا يـسـوقـه تـسـفّـط وسـط بـوديّـه

الـلـي شـــرا وآرد الـيـابـان خـسـراني
تـقـلـيـد وإلا المـواتـــر كـلّـهـا أصـلـيّـه

كـنّــه حـديـدٍ وهـــو بـاغــه ولـيـحـاني
الـظـاهـري زيـــن مـيـر الـعـيـب حـدريّـه





الباب الرابع

الغـــــزل

لم يقتصر جدي - رحمه الله - على نوع واحد من أنواع الشعر، وإنما تطـرّق إلى جميع فنون الشعر، وذلك لنباهته وقريحته الشعرية الممتلئة بالأشعار الحميـدة، والتي لا تكذب، ومن هذه الفنون فن الغزل العفيف الطاهـر، الذي لا يخلو شعر شاعر منه، حيث أظهر فيه الوجد والحنين وما تفيض بـه القريحة في كتابة هذه الأشعار الجميلة أيام شبابه، التي تمتـع القلوب وتطـرب الآذان، فكان جدي - رحمه الله - في فترة شبابه يميـل إلى البادية وأهلهـا، وستجدون أغلب شعـره الغزلي كان في بنات أهل البادية، بسبب بقائه أكثر الأوقات في الصحاري.

ومن القصائد الغزلية التي قالها - رحمه الله - أيام شبابه:

هذه القصيدة يقول فيها:

يـا نـاعـمٍ مـا تمّـل الـعـين مـن شوفه

تـــوّه عـلـى زيـنــه غـضـٍـن وريّـــاني

يـا لـيـت مـن هـو تـلـوّى فـيـه بكفوفه

قـطْـفَـت ثـمـر مـنـه تـبري كـل وجـعـاني

أبـــو جـدـيـلٍ تحــدّر فـــوق سـرجوفه

جانا يبي القدِر[1] وأسقيته ولا أسقاني

(١) القدِر: إناء الطهي.

عليه خنّاقةٍ بالنظم مرصوفه

شفته بعيني وكثر الشوف ما أيزاني

إن كان ودّه بطيبي شافني شوفه

وإن كان عزّم على ذبحي تنيساني

الله يفدي- بميٍّ-كل غضروفه

من جملة البدو من قاصي ومن داني

يا ليت خدّانهم بالسحب مصيوفه

ما دام حنّا وهم فالبَر جيراني

وهذه القصيدة أيضاً قالها – رحمه الله – بمناسبة قدوم العيد عند البادية، ومن عادات أهل البادية وتقاليدهم أن بنات البدو يلعبن في هذه الأيام فرحاً بالعيد، فذهب جدي – رحمه الله – لمعايدة أصدقائه من أهل البادية، فوجد مجموعة من البنات في الملعب وطلبن منه أن يشير إلى الجميلة منهن، فأشار إلى بنت اسمها "مي" رأى أنها تفوقهن في الجمال فرضين بهذا الاختيار، فقال بهذه المناسبة:

شفت ميٍّ شوفةٍ تجلى الهمومي

شوفها بالعين يبري كل علّه

زين ميٍّ ما تغطيه الهدومي

أشهد إن ميٍّ غدت بالزين كلّه

بس كتفْ وردف والوسْط مختومي

وأشقرٍ يكسي أمتونه يوم ثلّه

العيون إحداد ما جتها الهزومي[1]

والثنايا كالبرَّد والخشم سلّه[2]

بو جبينٍ مثل برّاق الغيومي

يوم يكشف في المزون المستهلّه

أو قمر خمسة عشر بين النجومي

آخذٍ زين العرب دقّه وجلّه

وآعذابي من هوى زين الرسومي

قابله ربي وهرجه ما تملّه

هي- وغزوا- من حَرمهن أمحرومي

وآهني من هن رباه وعزوةٍ إلّه

مثل صيدٍ هج مع روس الحزومي

كاملاتٍ كلهن والكامل الله

---

(١) الهزومي: جمع هزم، وهو ألم يصيب العين.

(٢) السلة: المراد به السيف.

كل ما يطرن عليّه عفت نومي
أتقلب كن جنبي فوق ملَّه
من قعد في بيت أهلها ما يقومي
لو بغى عَجَزت عظامه لا تشلّه
غصن موزٍ ما يلفّحه السمومي
ليت قبل الموت من يقعد بظلّه

وهذه القصيدة أيضاً قالها - رحمه الله - عندما كان يعمل في مشروع الخرج الزراعي بالسهباء، وكان في الطريق المؤدي إلى المشروع مجموعة من أهل البادية يرعون أغناهم، ورأى عندهم بنتاً جميلة، فتعرف على أهلها، وعزم على الزواج من ابنتهم، وكان - رحمه الله - في ذلك الوقت له مكانه عالية في السهباء بحكم رئاسته لمشروع الخرج الزراعي، والكل يود التقرب منه، خاصةً عند أهل البادية، وبعد مدة من الوقت جاء صديق لجدي - رحمه الله - صاحب شخصية مرموقة في المجتمع، بقصد زيارة مشروع الخرج الزراعي، وقد استضافه جدي في منزله، ورغب صديقه في التجول حول مزارع المشروع برفقة جدي، وعند مرورهم من منزل البنت الجميلة، رآها صديقه وتعجب من جمالها وقال لجدي: ما اسم هذه البنت؟ ومن أي قبيلة تعود؟ فأجابه

جـدي، وبعد عدة أيام تفاجـأ جدي - رحمه اللّٰه - بوجـود سيارة أمام منــزل البنت التــي كان يعزم الزواج منها، وإذا هــي تذهب مع السيارة وهــو يشاهدها بعينه!!، ولمّا سأل عن صاحب السيارة، قالوا: "هذا فلان الــذي تــزوج من فلانه"، فمـا كان لجـدي إلا أن فاضــت قريحته بهذه الأبيات منشداً، يقول فيها:

يـا مـل قـلـبٍ كـثـيراتٍ عـواريـضـه
إلى أستهل وتطامن جاه ما غاضه[1]
يبست غصون الحشا من عقب تبريضه
من عقب طيبه وصحه كثرت أمراضه
يصبر ولا أحدٍ بيدري عن ملاحيضه
والعين من وآهجٍ بالصدر مغتاضه
عيّا زماني يساوي ضحكته غيضه
إلى صفا لي أسبوعٍ جاه ما خاضه
راعي الهوى ما يسره كثر تركيضه
ما سَرّ مجنون ليلى طول مركاضه

(١) غاضه: أزعله.

قصيري العام طول شتاه مع قيضه
والليوم يذكر بوادي السوط[1] مقياضه[2]
له خدٍّ أبيض من القرطاس يا بيضه
والقلب من صدته ما عاد له عاضه[3]
أبو جديلٍ يتعّبها بتنقيضه
مثل السفايف على متنه إلى ناضه[4]
والنهد توَّه صغيرٍ كنه البيضه
في وسط وكر القمري حين ما باضه
يا عنز ريمٍ تقود الصيد في فيضه[5]
في وسط قفرٍ سواة القشع حماضه
ما شرب من ساقيٍ تصبخ[6] معاريضه
من طلعته ما نزل في قرب غيّاضه[7]

(١) بوادي السوط: وادي بحوطة بني تميم.
(٢) مقياضه: وقت القيظ.
(٣) عاضه: رجعه أو ما يخلفه في عشيقته.
(٤) ناضه: حرّكه.
(٥) فيضه: الأرض الخضراء
(٦) تصبخ: التربة المالحة.
(٧) غياضه: مكان في شرق الخرج.

وله - رحمه الله - هذه أيضاً:

يــا وجـــودي والــتــوجّــد مــا يـثـيـب
وجــد مــن ذاق الـفـقـر عـقـب الـغـنـاه

أو وجــود الــلـي بـمـضـمـاتٍ صـويـب
في مــداســ الخـيـل رامـيـنـه أعـــداه

أو وجــود الــلـي يـــدوّر لــه ذهـيـب
طـلَـعـت الجـــوزا كــمّــل عــنــه مـاه

مـن هــوى خـلّـي تــرى جـرحـي عطيب
في سـبـب مــابّــي عـقـب مــا شـفـتـنـاه

بــو خـــدودٍ مـثـل قـرطـاس الخطيب
قـبـل يـكـتـب فـيـه مــن حـبـر الــدواه

والــنــواهــد كـنـهـا أكـــواب الحـلـيـب
فـــوق صـــيـــانـيــاتٍ مـكـفّـيـاه

لــو أطــالــع كــان شـفـت أمـــرٍ عـجـيـب
لا مـشــى تــطــوى ثـيـابـه مــن وراه

وله – رحمه الله – هذه الغزلية أيضاً يقول فيها:

يا كود لا كان ضبي الحزم مصيوده

علمٍ سمعته وليت العلم ما جاني

الكايدٍ حصَّل المرسول مقصوده

سيد العماهيد مدعوجات الأعياني

يا غصن موزٍ تغرْيَف ناعمٍ عوده

توه على زينته غضٍّ وريّاني

كل المعاني بغض العُود ما جوده

فيه الثمر ناعمٍ أشكال وألواني

كن الزبيدي نبات الوسم بنهوده

ما بين ربلٍ وزملوقٍ وحوذاني

محدٍ نزل بحماه وحل بحدوده

ولا نزل فيه عقب السيل برّاني

أبو جديلٍ على الأمتان محدوده

رشوشها عنبر ومسكٍ وريحاني

أصابعه من جديد الحلي منضوده

خواتم أصليةٍ ما هيب جاباني

عـمـره ثـمـانٍ وعـشـر سـنـين مـعـدوده

مـصـيـونـةٍ دونـهـا بـــابٍ وجـــدراني

وهذه القصيدة الغزلية يقول فيها- رحمه الله -:

أنـا أشـهـد إني جيت راعي محلٍ فيه خير

جـعـل هـطّـال الـهـمـالـيـل يـسـقـي دارهـا

فــاتحٍ الـبـاب والـبـيـت كـنّـه بـيـت أمـيـر

والـــدلال الـهـيـل والـزعـفـران أبـهـارهـا

لـيـت مـن هـو مـن قـرايـبـه وإلا لـه قـصـيـر

سِعد من هـو كـل مـا أصـبـح نـهـارٍ زارهـا

فـرقـهـا فـرق الحـبـوب الـنـقـيّـه والـشـعـيـر

أنـشـد الـعـرّاف وش فـرقـهـا وأسـعـارهـا

مـشـبـعـه ربـي مـن الـزيـن والـعـقـل الـغـزيـر

كـلـمـةٍ مـــازونـــةٍ مـا يـزيـد عـيـارهـا

مـا تـبـي الـكـرتـه ولا تـلـبـس الـثـوب الـقـصـيـر

مـن نـشـت مـصـيـونـةٍ مـا شـكـاهـا جـارهـا

وهذه القصيدة الغزلية قالها- رحمه الله -:

يقول من يبدع جديد التماثيل
أسباب بدع القيل طارٍ طراله
كريم يا برقٍ سرى تالي الليل
أخيل براقٍ سمر في خياله
عساه يسقي دار ضاف المجاديل
راعي العلوم الطيّبه والجماله
تلقى الجوازي[1] رتّعٍ عقّب السيل
يرتع[2] بها دق المها مع جلاله
دارٍ سكنها سيّلتها الهماليل
وسمٍ وصيفٍ لين يشبع حلاله
اللي يجر القلب جرٍّ بتتليل
جرّ المعيد[3] اللي تلاوي حباله

(١) الجوازي: الغزلان.

(٢) يرتع: يلعب ويرعى.

(٣) المعيد: الدابة التي تعمل في إخراج الماء من الآبار، وذلك كان قديماً.

والله لــولا الخــوف والــقــول والـقـيـل
مــن ثــور هـــــور[1] مــا يـثـمـن مـقـالـه
لـقـعـد مـعـه دب الـلـيـالي المقابيل
وأنـــزل بـوسـط حـمـاه وأقــعـد قبالـه
وأقــــول يـــا حـسـن الـنـبـا والـتـعـازيـل
مـا تـرحـم الـلـي مـا بـقـى إلا خـيـالـه
عـلـيك مـا أرقــد سـاعـتـين مـن الـلـيـل
مـن واهـــج بـالـقـلـب زاد أحـتـوالـه
الـعـين تـسـهـر كـن فـيـهـا سـمـالـيـل
وهــو يـنـام ولا يـرى الـــدوب حـالـه
أحـفـيـت رجـلـيّـه بـلـيّـا محاصـيـل
والـقـلـب ضـاعـت حيلته وأحـتـوالـه
مـا سـلَـم مـن كـثـر الحكي والـدهـاويـل
قـلـبـي قـعـد عـنـدك وجـسـمـي لحـالـه

(١) هور: هو الرجل الذي لا يزن الألفاظ.

يـا أبــو خـــدودٍ كـنـهـن الـقـنـاديـل[1]

تـشـبـه قـنـاديـل الـريـاض إشـتـعـالـه

ونــويــهــداتــه كـنـهـن الـفـنـاجـيـل

تــوّه غــريــرٍ[2] ويـسـتـحـي مـن ظـلالـه

لا عــاد مــا بـيـنـي وبـيـنـك مـراسـيـل

أنــا الــلـي أكـتـب وأنــت تـقـرا الـرسـالـه

يــا لـيـتـنـي ويّـــاك لـيـلٍ بـأثــر لـيـل

مـتـعـارفـيـنٍ يــوم حـــلّ[3] الـجـهـالـه

وله – رحمه الله – هذه القصيدة أيضاً:

يـقـول الــذي زادت هـمـومـه عـلـى مـا فـيـه

تـفـكّـرت فـالـدنـيـا وإلـى كـلـشٍ فـانـي

أثــر كـل بـيـتٍ يـالـرَبـع زيـنـتـه راعـيـه

وإلـى غـاب صـار الـبـيـت لـبنٍ وجـدرانـي

عـقـب يــوم الـكـيـف والـنـجـر يـعـمـل فـيـه

خـلا كـن وسـطـه مـا سـكـن فـيـه سـكّـانـي

(١) القناديل: المصابيح.

(٢) غرير: صغير السن.

(٣) حل: وقت.

عسى القوم عقب سخيّف الوصف تسكن فيه

تـهـاوى مـع الـشـارع درايـشٍ وبـيـبـاني

إلى غـاب مـنه الـقـايـده مـا اللّه بـحـالـيه

طفت نـور ضـوّه وأصـبـح الـبـيـت عميانـي

وهذه القصيدة أيضاً أنشدها - رحمه اللّه - في شبابه يقول فيها:

أنـا هـاضـنـي غـروٍ ذبـحـنـي بـغـيـر سـلاح

نطحني مع الريحان[1] قبل أمس سرّاحي

ذبـحـنـي بـنـهـدٍ بـالـصـدر كـنّـه الـتـفـاح

وخـــدٍ لا عـــرّض تـقـل بـــارقٍ لاحـي

وقَـفْ لي بوسط الخط سلّم وعقبٍ راح

يقول إنتبه من جملة الناس صر صاحي

غـــدالي مـثـل بـــابٍ يـقـرقـع بـلا مـفـتـاح

ولا يـنـفـتـح بـــابٍ عـلـى غـيـر مـفـتـاحـي

أوآعــذابـــي مـن هـوى الـصـاحـب المـزّاح

حـسـين الـنـبـا غـضٍ ثـنـايـاه وضّـاحـي

(١) الريحان: جنوب السهباء بمنطقة الخرج.

إلى شـفـت زولــه كـل مــا في يـديّـه طاح

إلى شـفـت زولــه قـمـت مـتـعـافٍ صـاحـي

وهذه القصيدة أيضاً يقول فيها- رحمه الله -:

لـيـت وضّــاح الـثـنـايـا مــن أقــرابــي

لـيـتـهــا بــنــت عـــمٍّ لي دنـــاويّـــه

بـنـت ســالم لـيـتـهـا جــت مـن أنـسـابـي

بـنـت مـن يـروي شـبـا الـسـيـف فـالـهـيّـه

شـفـت شـوف الـعـين والـشـوف مـا ثـابـي

مـا يـسـرّ الـشـوف بـجـرحٍ صـطـع فـيّـه

حـبّــه في ثــومــة الــقــلــب[1] يــرعـابـي

مـثـل مـن يـرعـى الـدبـا نـبـتْ وسـمـيّـه

كـامـل الأوصـــاف وضّـــاح الأنـيـابـي

آخـــذٍ قـلـبـي مـــن الـعـــام عــاريّـه

مـن عـروقـه قـاشـعـه قـشـع الأطـنـابـي

مـــن قـــديم ولا حـــدٍ فـــاطـنٍ فـيّـه

(١) ثومة القلب: شغافة.

لـيـت مــن يـلـقـاه بـــالـــبـرَ عــزّابــي
بــس أنـــا وأيــــاه بـــأرضٍــ خــلاويّــه
أتمــخــلــى بــالـغـضـــي ويـتـمـخـلابـي
مـقـعـدي مـعـقـده ويــــدّه عـلـى يـديّـه

وله - رحمه اللّه - هذه الغزلية أيضاً:

لـعـل الأقـــــلام[1] والــلـي مــن تـوالـيـهـا
يـدوي بـه الـنـجـم عقـب الـصـاحـب الـغـالي
تـصـبـح خـــرابٍ يـغـنّـي بـومـهـا فـيـهـا
مــن عـقـب مـا هــي مـقـرٍ لــه ومـدهـالي
قـمـت أنـشـد الـدار ويــن الـلـي سـكـن فـيهـا
ويــن الــذي فـيـك طــول الـعـام نــزّالي
مــن عـقـب يـومـي إلى مـرّيـت أراعـيـهـا
الــيــوم دونـــه ســـرابٍ فـنـتـقـن خـالي
ألازم الــريــح تـسـلْـيـنـي وأسـالـيـهـا
ويــن الـــذي لــه جـبـينٍ كـنّـه أهـلالي

(١) الأقلام: هي خطوط التبلاين (البترول).

أبــو نــهــودٍ رقــيــق الــثــوب يحفيها

حـمـرٍ ثـمـرها وصــدره صـنـع فنجالي

يــا تــل قـلـبـي عـلـى مــيٍّ وطـاريـهـا

تـل الــدلـو فــوق بــيرٍ طـقّـه الجـالي

والله مــاني عـقـب الـعـرف ناسيها

لـو خـذت خمسين عـذرى مـا سمح بالي

قلته وأنـا الـبـيـض مـالي وآردٍ فيها

مــن غـيـر مــيٍّ هــواهــا لــو تـهـيّالي

وهذه القصيدة أيضاً قالها- رحمه الله -:

يـا هـل الموتـر اللـي شـال صـايـ في الثماني

لـو تبيعونها بأغلى الثمن لأشتريها

شـفـت في مـقـدم الموتـر سـهيل اليماني

أذكــر الله وعقب الـذكـر أسـمّـي عليها

قلت يا ذيــب[1] يـوم إنـك تـعرف المعاني

قلّها يـا الحبابي مـا تـبـي اللـي يبيها؟

---

(١) ذيب: هو الشاعر ذيب بن دخيل الحبابي.

كامل الزين مقفّي ماب شانه بشاني

كـــود ربّـــك يـغـيّر رايــهــا ويـهـديـهـا

أحسـب إني سـليمٍ منّه وأثـــره رماني

صوّبتني وراحـــت حسبي الله عليها

وله – رحمه الله – هذه القصيدة الغزلية:

يـقـول الـــذي رقـى روس المراقـيـبـي

شـاف الـزمـان إخـتـلف والـوقـت خـوّاني

لا نيب داري ولا نيب أعلم الغيبي

سـيّرت رآضــي ولـكـن جيـت زعـلاني

شـرهـه عـلـى الـلـي يـعـرفـون المواجيبي

وراه مــا قـــرّب الـــدلـــه وقـهـواني

في مــا مضـى كـل مــا جيـتـه يهلّيبي

والـيـوم صـار الـسـلام قـلـيّلٍ وآني

أزعـلـت بـسـبـابـه أصـحابٍ وأجـانـيـبـي

والـيـوم هـذا جـزاه حقّـي ومـا جـاني؟

وله - رحمه الله - هذه القصيدة الغزلية أيضاً:

أحسب إن الهوى ما عاد يطري عليّه

ما طرالي ولالي فالتمثايل راده

مار بيّح بسدّي شوف صايف الثنيّه

صار شوفه عليّه من سهوم القراده

والله إني فلا أنسى الترف والنفس هيّه

ما تنيساه لو شلت العصا للعواده

جعل من لامني يارد حياض المنيّه

جعل ينسيه وآلي العرش ذكر الشهاده

ليتني عاصمي حيثها عاصميّه

دامني في مقرّه ساكنٍ في بلاده

جعل يفدى حسين الدل كل أبدويه

البدو والحضر واللي غليظٍ سواده

بو جديلٍ غذاها نيّةٍ فوق نيّه

ريحت المسك والريحان فوق الوساده

وهذه القصيدة الغزلية أيضاً قال فيها- رحمه الله -:

أنــــا قـلـبـي مــع الـهـيـلـي غـــدت بـه

وخـلـــتـــنـــي بــــلا قـــلـــبٍ أروحــــــــي

قــدمــهــا بــالــقــرايــا مــــا مــشـــت بـه

ولا تـشــرف عـلـى روســـ الـسـطـوحـي

عــلــى طـــول الـــلـــيـــالي روّحــــــت بـه

تـــــروّح بــــه كـمـا خـطـو الـســروحـي

سـقـى الله بــالـحـيــا قـــاعٍ وطـــت بـه

خـريـف وصـيـف وأيــــام الـفـتـوحـي

وهذه أيضاً قالها- رحمه الله -:

هاضني يـوم أغنّـي ما ألـتجي في ضميري

شـوف غـروٍ مـن الخـفـرات ونـيـاً مسيره

لـيـتـنـي مــن مــراحــه يمّـهـم مـسـتـخـيري

قـبـل أشـوفـه مـريح الـبـال شـبـحـي لـغـيـره

عـنـقـهـا مـثـل عـنـق غـزيّـلٍ مـسـتـذيـري

والجــدايــل تـشـابـه صـفـراً أمـغـيـره

خدّها كالقمر له دارةٍ مستديري

والخشم مثل سلّة هندٍ من جفيره

بو نهودٍ مثل فنجال أرك الصغيري

توّها بنت بيتٍ في صباها صغيره

يا وجودي وجود من طريحٍ كسيري

في بعيد المضايف ما حواليه ديره

حال دونه سراب الجو بحرٍ يسيري

عقب طولت خطاه أصبح أشبوره قصيره

من هوى اللي عذابه لي ونفعه لغيري

عقب شوف التواقد فالضماير سعيره

أخذ لبّاس الحلي والحريري

ما بقى إلا القبايل وزن حبّة شعيره

وهذه القصيدة الغزلية له أيضاً قال فيها - رحمه الله -:

ونتي ونة اللي رجله أزجل[1] أجلها

في مداس العدا حامت عليه الضواري

(١) أزجل: التف.

قِـرْبـتـه عـنـد راسـه وانـثـنـى مـا وصـلـها

يـزعـج الـصـوت وعـيـونـه تـهـل الـعـبـاري

مـن غـــزالٍ عـلـيّـه كـايـدٍ محـتـولـها

حـال مـن دونـهـا سِـرحـان ذيـب الـغـداري

صـادتـه حـقـةٍ حـسـبـي عـلـى الـلـي حبـلها

مـنـزلـه خـالـيٍ تـذري عـلـيـه الـذواري

جـعـل يـسـقـي زمـانٍ يـومـهـا عـنـد أهـلـها

عندي أقرب من الشعرى[1] لنجم المباري

بـو عـيـونٍ هـدبـهـا سـود لـو مـا كـحـلـها

مـثـل عـين الـغـزال الـلـي تـربّ الـصـحـاري

جـعـل يـسـقـي حـقـوق الـوسـم دارٍ نـزلـها

مـن حـقـوق المطـر سيـلـه يـدّم[2] المجـاري

لـلـمـودّه حـبـالٍ تـتـعـب الـلـي فـتـلـها

أنـشـد الـلـي بـحـب الـبـيـض بـايـع وشـاري

---

(١) الشعرى: نجم خلف الجوزاء.

(٢) يدم: يدفن.

وهذه من القصيدة الغزلية التي قالها- رحمه الله -:

البارحه ساهرٍ لين أذن التالي
سهَرَت عيوني وحلو النوم ما لي به

أبكي ودمعي على الأوجان همّالي
من واهجٍ بالحشا ما حدٍ بداري به

يا تل قلبي على زين التعزّالي
تلة معيدٍ رشاها يوم تقفي به

عليك ياللي فراقه باريٍ حالي
يا كود فرقاه يوم الله بلاني به

من عقب يومه على الأقلام نزالي
اليوم دونه سرابٍ عاويٍ ذيبه

علمي بهم يوم شدّوا فوق حمّالي[1]
ورد السليمي وذاك أتلا علامي به

من شد وأقفى وهو ما غاب عن بالي
بالعلم والحلم أهوجس به وأهذري به

(١) حمالي: نوع من السيارات القديمة الخاصة بالشحن.

أنـا أشـهـد أن حـب غـض الـعـود قـتّالي

أبــو عــيــونٍ بـسـهَـمْ المــوت تـرمـي بـه

والله مـا نـيـب مـن غـض الـنـهـد سالي

قـلـبـي مـع الــتـرف يـقـبـل بـه ويـقـفـي بـه

وهذه أيضاً من قصائده الغزلية:

يـا سـلامـي عـلـى راعـي الـبـويـت المـوالي

عـد مـا نـاض بـرقٍ في دجـا الـخـرمـسـيّه[1]

بـوجـبـينٍ الى عـرّض سـواة الـهـلالي

والـجـدايـل غـذاهـا لـيّـةٍ فـوق لـيّـه

فـرقـهـا مـثـل فـرق الـشـمـس عـنـد الـظـلالي

الـغـنـاديـر شـمـس وأرَيـشـ الـعـين فَـيّـه

يـا عـشـيـري خـف الله مـا بـقـى إلا خـيالي

لا تـنّـقـل مـواثـيـمـي بـلـيّـا دعـيّـه

كـل مـا جـيت أبـشـري شـفـت زولـك أقـبالي

ودي أسـلـي ولـكـن عـلّـتـي داخـلـيّـه

(١) الخرمسية: الظلام الدامس.

كـل شـي ٍ مـــردّه لـلـفـنـى والـــزوالي

وشـن بـلا مـا تجـي يمّـي تـسـلّم عليّه

وله هذه أيضاً قال فيها- رحمه اللّه-:

قـال المعـنـا عقـب مـا أشـرف بمرقابه

راقٍ بـرجـمٍ طـويـلٍ مـيـلـة الـفـيّـه

يـا عـنـز ريمٍ نـهـب قـلـبـي وقـفّـابه

أقـفـاي مــوجٍ حَـــدَاه أزوار غـربـيّه

شـفـتـه بعيني وآسـطى في مضرابه

وقـفّـا ولا أدري عـنّـه ويـن هـو فيّه

اللّه حسيبي على الـلـي هـذي أسبابه

خــلاّني أمـشـي سـقـيم وعـلـتـي فيّه

واللّه لــولاي أخـــاف الـعـلـم يـدرابه

أخـــاف يـــدرون عـــدوان الـبـطـيـنـيّه

إني لخاطـر بـوسـط إحـمـاه وارعـابه

حيثٍ حماها عليه أشـخـوط قَـدْمـيّه

الصـاحـب الـلـي أردوفـه تطوي أسلابه

أبـــو نـهـودٍ مـثـل بـيـض الـقـمـيريّه

خّـــده يـشـابـه لـنـجم أسـهـيـل يـسـرابـه

فـالـلـيـل يـوضـي سـنـاهـا تَـقْـل حـوريّـه

بـوريـقٍ أحـلـى مـن الـسـكـر لـشـرّابـه

لـكـنّ عــذب الـعـسـل يـنـذاب بـشـفـيّـه

إن مـت فــأدروا تـرى مـوتـي مـن أسـبـابـه

أسـبـاب مـوتـي عـقـب مـا شـفـت - وسـمـيّـه-

وهذه القصيدة الغزلية أيضاً قالها- رحمه للّه:

عسـى الموتـر اللي شال هيله[1] يجيـه العـوق

لـعـلـه لـنـارٍ تـشـتـعـل في دركـسـونـه

يَـحَـرْق الـغـماره والـدركـسـون والـصـنـدوق

يـصـيـر الـعـوض مـا غـيـر عـكـسٍ وكـارونـه

نمّـره عـلى الـسّـكـه وهـو مـرمـيٍ مـحـروق

يـقـولـون ذا دوج الـجـعـيـدي يـعـرفـونـه

رحـل بـالـذي قـلـبي مـعـه بـالـهـوى مـا سـوق

وحــال الـسـراب ونــازح الـبـعـد مـن دونـه

(١) هيله: اسم عشيقته.

رحـل بـه ولا أدري عنـه هـو حـدرٍ أو فـوق

وعـلـمـي بـه بمـثـولـث[1] الـبـيـت يـطـوونـه

علـى أبـو جبـينٍ ـ في الـغـداري تـقـول بـروق

أشـوفـه إلى عـرّض كـمـا الـبـرق بمـزونـه

على فقد مـركوز النهد ـ في الضمير فتوق

هـنـوفٍ تمــدرى سِـحـر هـــاروت بعـيـونـه

جميل الحلايا ما تلفّت بعرض السّوق

ولا همـهـا راعــي الـتـوالـيـت[2] بـفـنـونـه

خـيـالي نـحـل مـا بـاقـي إلا عـصـب وعـروق

صــوابـه يـعَـجـزون الـدكـاتـر يـداوونـه

على عنز ريم تقطف الربِل[3] والزملوق[4]

ولا طـالـعـوا أهـــل الـدرابـيـل يـرمـونـه




(١) مثولث: أي بيت شعَر ذا ثلاثة أعمدة.

(٢) التواليت: المقصود به الشاب الذي يستعرض بجمال شعره وتسريحه.

(٣) الربل: مفردها ربلة، وهو نبات موسمي ينبت على الأمطار في الصحراء.

(٤) الزملوق: أطراف النبات الغض.

وله - رحمه الله - هذه القصيدة أيضاً:

ليتني بالعين ما شفت صافية الجبين

قبل أشوفه مستريحٍ ما أهوجس بالصلاه

عقب يوم إنه بعيدٍ قضبته باليدين

قابضه قبض الكفيف إن قضب قبضة عصاه

راح مني مقفيٍ ما حصل لي منه شين

مثل من يارد على الما وصدّر في ضماه

شوفة-الشقحا- تراها دوا القلب الحزين

هي دوا قلبي وروحي متى ما شفتناه

وآعذابي كل ما شفتها بين القطين[1]

عنقها بين العذارى مثل عنق المهاه

كل ما وازنت منزلها أطالع يمين

وإن تعديته غدا كن في عيني قذاه[2]

غصن موزٍ كل ما هب نسناسٍ يلين

ليت من هو قد هزع ناعم الغصن وجناه

(١) القطين: منازل البدو.

(٢) قذاه: ما يعلق في العين من الأجسام الصغيرة الغريبة، مثل الغبار والأتربة ونحو ذلك.

وهــذه القصيــدة قالها - رحمــه الله - أيام شبابــه، ومناسبتها أنه ذهــب إلى إحدى الأسر يطلب الزواج من ابنتهم، فلما أخبروها رفضت الزواج منه، بسبب زواجه سابقاً من زوجة أخرى، فقال بهذه المناسبة:

البــارحه طــول لـيـلـي مــا مـرحَــت عيني

كــنــيّ غــريــبٍ عــن الــديــره مجلّيـنـه

أبـكـي ولا أحـــدٍ نـشـدني ويـش مبكيني

وأقـــول يـــا عـين دمـعـك لا تـهـلـيـنـه

مـــا نـيـب طـــرّاد خـــلانٍ مقفيني

مـن صـدّ منه الـرجـا والـيـاس طاوينه

والله مــا راعـــي خـيــالٍ مــا يــراعيني

لـو شـاع ذكـره بـنـجـد وقـيـل يـا زيـنـه

نفسـي عـلـى كـل مـقـفـي مـا تـهـقـويـني

مـن بــآن مـنـه الجـفـا خـفّـت مـوازيـنـه

أنــا أحـســب إنّــه مـن الميـسـور معطيني

وإني عـلـى صـحـبـتـه لـو أطـلـبـه عينه

يـضـحـك بـسـنّـه وهــو قـلـبـه مـعـاديـني

شـبـحـه لـغـيـري وهــو بـالـهـرج يـا لـيـنـه

والله لأكـــوي ولـيـفـي قـبـل يـكـويـنـي

وأتــرك سـبـيـلـه وأعــده مـن ورى لـيـنـه[1]

الـلـي عـن الـهـرج بـالـسـاقـه يـوّصـيـنـي

مـا خَــبـرْ قـد جـاه مـنـي كـلـمـةٍ شـيـنـه

مجـالـس الـسـوّ عـنـهـا حـافـظٍ ديـنـي

أقـــوم مـا قـلـت لا شـيـنـه ولا زيـنـه

الـنـاس عـن سـدتـي مـا هـم بـداريـنـي

سـدّي بـصـنـدوق والمـفـتـاح مـغـديـنـه

مــالي بـقـولـت يـقـول فـلان مـن حـيـنـي

أقـول مـدري وراس الـعـلـم كـانـيـنـه[2]

ولـه - رحمــه الله - هذه القصيدة الغزلية أيضــاً ومناسبتها أنه في يوم من الأيام ذهب - رحمه الله - إلى أحد أصدقائه في منزله لزيارته بعد غياب طويل، فلما وصل إلى منزل صديقه فتحت الباب ابنته وطلبت منه الدخـول في المجلس فدخل وأحضرت له القهوة والشاي فسألها عن والدها فقالت له: "أبي في المستشفى" فتمثل - رحمه الله - بهذه الأبيات قائلاً:

(١) لينه: اسم بلد في شمال المملكة.

(٢) كانينه: أي محفوظ لا يمكن البوح به.

يا مل قلبٍ صطت به شوفة -نهيّه-
من عقب ما هو مريحٍ صار مشتاني

أنا أشهد إني مريحٍ قبل هالجيّه
يا ليتني مصد لا وجيته ولا جاني

من يوم شفته وأنا عيني شقاويّه
ومضحيت نور الفجر والنوم ما جاني

على الذي كن عنقه عنق ريميّه
الخد والخشم والمبسم والأعياني

فيها من الحور شاراتٍ وأماريّه
سبحان ربٍ عطاه الزين فرداني

لا شفت زوله صقط ما كان بيديّه
مدري وش اللي فتني فيه وأشقاني

إن جيت عنده تحير أقدام رجليّه
ما عاد أميّز ضحى وإلا مسياني

يا ليتها بنت عمٍّ لي دناويّه
يا ليت جدي وجد -نهيّه- أخواني

لـيـتـي شـبـابٍ وربـــي يـفـتـنـه فـيّـه
وأذوق منـها مـثـل مـا ذاق سـلـطـاني[1]

مـعّـــربٍ سـاسـهـا مـا هـي شـقـاويّـه
بنت الكحيله وأبـوهـا أصـلـه كحيلاني

مـا وقّـفـت لـتّـكـاسـي كـل صـبـحـيّـه
وأقـدامـهـا مـا تـويـق بـكـل دكـاني

مصـيـونـةٍ مـا تـبـي الـروحـات والجـيّـه
ولا هـيـب أطّـالـع خيـال فـلان وفـلاني

وهذه القصيدة أيضاً يقول فيها - رحمه اللّه -:

الـبـــارحـه كـــاثـرٍ هــمّـي وتـفـكـيري
الـنـاس نـومـا وأنـــا عـيـني شـقـاويّـه

تـكـسّـرت عـبرتـي فـالـصـدر تكسيري
أضـحـك وكـنـي سـلـيـم وعـلـتـي فـيّـه

عـلـى ولـيـفٍ تـقـفـتـه المـقـاديـري
لا عـــاد جـــاني ولا تـاصـلـه رجـلـيّـه

(١) سلطان: هو الرجل الذي تزوجها دون رغبتها، وتسمى في تلك الحالة (طامح).

يوم أدبرت وانتحى حظي على غيري

صفيحته من زمانٍ فات مطويّه

من عام الأول وحظي فيه تقصيري

أشري جنيهٍ تصير الصبح رُبيّه

الحمد لله على حسن التدابيري

عشرٍ صفت خمس والدبره سماويّه

الصاحب اللي من أول ما يبي غيري

واليوم صارت علومه لي تجوريّه

يحن قلبي على شوف المغاتيري

حنّة إحيامٍ تداوج فوق مطويّه

في ما مضى منوتي شوف الغناديري

واليوم مالي بها لو كان بيديّه

أقفا شبابي وخلّيت المسايري

قصرْت رجَليّ عن الروحات والجيّه

صلاة ربي عدد ما طار من طيري

على محمد عدد ما مالت الفيّه

وهــذه القصيــدة وهي آخــر ما قالــه - رحمــه الله - في فن الغزل وكان عمــره يقــارب ٥٠ سنة، وقد كبُر سنهُ وتجنّــب كل ما يتعلّق بشؤون الغــزل، وتوجَّه إلى العبادات والطاعــات، وكان في ذلك الوقت له شعبيّة عنــد بنات أهل البادية، وفي أحد الأيام أتت بنتٌ جميلة وأهدت له هدية (مقعــدة مزخرفة توضع على مقاعد السيــارات)، فقالت له: ضعها في سيارتــك حتى تتذكــرني، فخجلَ منهــا ولم يرد هديتهــا فأخذها وقال هذه الأبيات:

أنـا أحسـب إن الـهـوى مـا عـاد يـطـري لي
ألــين بـيّـح بـسـدّي صـاحـبٍ غـالي
إن جـيـت أبـنـسـاه يـرسـل لي مـراسـيـلي
وهــو يــدوّر عـلـى ذبـحـي وغـربـالي
يـا فَـزّ قـلـبـي عـلـيـهـا يـوم تـطـري لي
فــزة غـريـقٍ بـبـيرٍ طـقّـه الجـالي
يـا كـن لـبّـة نـحـرهـا يـوم تـبـديـلي
نـور الـقـمـر يـوم عـنـه الـغـيـم يـنـجـالي
ونـهـودهـا تـوّهـا مـثـل الـفـنـاجـيـلي
مـا لـفّـحـتـهـا الـسـمـايـم وأشـهـب الـلالي

مـا تـنـزل إلا هـفـايـفٍ مـظـالـيـلـي

وسط الشتا فالدفا والقيض في ظلالي

لـعـل دارٍ سـكـنـهـا الــتـرف لـلـسـيـلـي

وســـمٍ وصــيـفٍ وهــطّـــالٍ وهـمّـالي

في كـل وقــتٍ وغـض الـعـود يـطـري لي

في وسـط قـلـبـي محــلٍ لـه ومـدهـالي

وهـذه القصيـدة قالهـا - رحمـه الله - عندمـا دخلـت زوجتـه "أم محمد" المستشفى، وكان كثير من صديقاتها يتصلن عليها بالهاتف، ولم يجدنها في المنزل، فقال جدي هذه الأبيات:

الـبـيـت مـن عـقـب - حـصـه- طـافي نـوره

حـتـيـش لـو شـبـت أنــــواره ولمـبـاتـه

هـي نـور بـيـتـي وهـي ظـلـه وهـي سـوره

وهــي هــواي وهــوى قـلـبـي ومـشـهـاته

شـوفـت خـيـالـه ربـيـع الـقـلـب وزهــوره

وإن غـاب لـه سـاعـةٍ يـا طـول غـيـبـاته

الـنـفـس مـن صـدتـه مـا هـيـب مـسـروره

شـفـت الـدهـر طـالـت أيـامـه وسـاعـاته

يـاالله عـسـاهـا مــن أول خـيـر مـذكـوره

اللّه يـغـفـر لحـيّـانـه ولمـواتـه

مـن عقبـهـا صـارت الجـنـحـان مكسـوره

غـديـت كـنـي يـتـيـمٍ بـين عـمـاتـه

يـلـعـب بـقـلـبـي هـواهـا لـعـبـة الـكـوره

قـلـبـي خـذه وأدخـلـه في وسـط مخباته

حـبّـه لجـى بـالـضـمـير وشـيّـد قـصـوره

عـنـدي حـسـين الـنـبـا بـيـضٍ سـجـلاّتـه

يـحـن قـلـبـي عـلـى لامـاه وحـضـوره

حـنّـة خـلـوجٍ ولـدهـا ضَـيّـع أمـآتـه

لـعـلـهـا مـن لـهـيـب الـنـار مـآجـوره

حـيـثٍ حـسـانـيـه لي تـرجـح بـسـيّـاتـه






الباب الخامس

الرثـــــــاء

ومـن الفنـون التي أجـاد فيها جـدي - رحمـه الله - وأحسنها، فن الرثـاء، هـذا الفن الذي يدل علـى الحب والإخلاص والوفاء، ولجدي - رحمه الله - هذه القصائد التي تهز الوجدان وتثير العاطفة منها:



مرثيتـه في ابن أخيه سعد بـن عبدالعزيز بن قاسـم العنقري - رحمـه الله - التي قالها بتاريخ ٩/ ٤/ ١٤٢٩هـ، يقول فيها:

البـارحـه سـاهـرٍ لـين الـفـجـر بان
لـكـنّ جـنـبـي فــوق حــامـي مـلـيـلـه

أسـبـاب جـوالٍ لـفـانـا مـسـيّـان
قـالـوا - سـعـد - قـفّـا وقـفّـت أرحـيـلـه

يـاالله يـا عـلاّم فـالـغـيـب مـا كـان
تـغـفـر لـشـيّـال الحـمـول الـثـقـيـلـه

ويـاالله يـا المـعـبـود يـا عـالي الـشـان
تـغـفـر لمـن حـطّـوا عـلـيـه الـنـثـيـلـه

كـم فـرّقـت مـا بـين الأحـبّـه والأخـوان
يـقـضـي شـبـابـك بـين يـومٍ ولـيـلـه

أطلب له الجنّه وعفوٍ وغفران

من واحدٍ كل الخلاق تسيله

لعله في جنّة الخلد عنوان

في جنّةٍ فيها غروسٍ ظليله

يبكي له شيّابٍ ورملٍ وعميان

يمناه للمحتاج بيضاً طويله

يعطي بلا كيلٍ ووزن وميزان

هو الذي يعطي العطايا الجزيله

باقي له عيالٍ رجاجيل وذهان

والكل منهم من خيار القبيله

ما نيب مما دبّر الرب زعلان

الموت حق وكلّنا نحتري له

قلته وأنا في وقتي اليوم حيران

كلٍ جعل قلبه لنفسه دليله

هذا زمانٍ فيه زودٍ ونقصان

وخير العمل تسبيحةٍ وتهليله

وصـلـوا عـلـى سـيـد المـلا نـسـل عـدنـان

إعـــداد مــا صــلـوا فــروض ونـفـيـلـه

وهذه الأبيات في زوجته (أم علي)- رحمها الله- يقول فيها:

يــالله إني دخـيـلـك مــن تــردّي نصيبي

إن تــــردّى نـصـيـب الـعـبـد وآعـزتـيـلـه

أسـهـر الـلـيـل أخـايـل كـل نجـم يغيبي

وآتــقــلّــب وكــنّــي فــوق حــامــي مـليـلـه

يــوم فـقـدي لخـلّـي صـرت كـنّـي غـريـبي

شـف الأيـــام عقبـه والـلـيـالي طويلـه

يــوم عـدّيـت فـالمـرقـاب شـقّـيـت جيبي

أثـــر مــا كـل مـضـمـونٍ يـحـصّـل بـديـلـه

بيـنـهـن مـثـل مـا بـين الجــدَي والـرقـيـبي

مثل فرق الجنيه من الهلل والطويله(١)

بـنـدقي في خشـوف الـريم عـيّـت تصيبي

مـن ردى حظّـي لـو ثـوّرت خمسين كيله

أحـسـب إني سليم وصـار جـرحي عطيبي

شـلـت حـمـلٍ ثـقـيـلٍ أحـســب إني بشيله

(١) الطويلة: عملة قديمة تستخدم قديماً في جهة الأحساء وتساوي عند صرفها ست بيزات.

وهذه أيضاً في زوجته (أم علي)- رحمها الله - يقول فيها:

يـــالله يـــا جـــابـــر عـــزا كـــل مـفـجـوع

تجـبـر عـــزاً مــن شــاف شــيٍّ يـروعـي

فوق النعش شفت أريش العين مجضوع

بـيّـحـت مـكـنـوني وهـلـت دمـوعـي

أصـبـحـت خـلّـي مـن عـراويـه مقطوع

وغـابـت سنـا قـمـراه عـقـب الـطلـوعي

الـــزيـــن كـلـه بـيـن حـجّـاه مجموع

ولا نـيـب سـالٍ عـن حـسـين الـطـبـوعي

الـيـوم مـن عـقـبـه غـدا كـنـه أسـبـوع

ومـنـوّلٍ الحـول كـنـه أسـبـوعـي

أشـهَـر بـعـالي الـصـوت مـا نـيـب مسموع

وبـيّـحـت مـا كـنـيّـت بـين الـضـلـوعـي

قـلـبـي عـلـى فـرقـا هـوى الـروح مـلـيـوع

كـمـا يـلـوع الـشَـعـف لـدن الـزروعـي

حـبـه بـقـلـبـي بـين الأضـلاع مـزروع

لـو دلـهـوني عـنـه كـثـرة ربـوعـي

أبــو جـديـلٍ فــوق الأمــتــان مـنـسـوع
أطـلــب لــه الجـنــه ســجـود وركـوعـي
الحـمـد لـلـوالي عـلـى كـل مـوضـوع
مــا نـيـب ممـا جــا مــن الله جـزوعـي



وهــذه أيضــاً قالهــا في ابــن أخيــه محمد بن عبــد العزيز بن قاســم - رحمهمــا الله - وقيلت بتاريخ ٢٥ / ٨ / ١٤١٩هـ، يقول فيها:

الـبـارحـه مــن ضـيـقـة الـصـدر سـهـران
لــكــنّ جـنـبـي فـــوق حــامــي المـلـيـلـه
والــعــين هــلــت دمــعــهــا فــوق الأوجـــان
وأصـبـحـت نـفـسـي مــن ســراهــا عـلـيـلـه
عــلــى فــقــيــدٍ مـــات في شــهــر شـعـبـان
يــــوم الأحـــــد رزوا عــلــيــه الـنـثـيـلـه
أطــلــب لـــه الجـنـه وعــفــوٍ وغــفــران
رحــمــتــك يـــا رحـــمـــن مـنـجـي دخـيـلـه
يـــالله عــســاه بـجـنـة الخـلــد عــلــوان
عـــــرّاف شـــيّـــال الحـــمـــول الـثـقـيـلـه

لعل يفتح له من النور بيبان

في جنةٍ فيها غروسٍ ظليله

يبكي عليه ضعوف رملٍ وعميان

يمناه للمحتاج بيضاً طويله

من طلعته يمناه هيفٍ على الضان

موّسعٍ الباب للي يجيله

ما ينبني بيتٍ على غير عمدان

وهو عمود البيت وهو الدليله

كل الجماعه يذكرونه بالإحسان

من قدّم الحسنى تقاضى الجميله

من جاه يومه راح ما فيه رجعان

وكلٍ عقب ما راح يذكر جميله

عبد العزيز[1] أحرص على أمك والأخوان

الله يمهلّ لك سنينٍ طويله

أنت العوض في أبوك يا طير حوران

ما مات رجلٍ من عياله مثيله

---

(١) عبد العزيز: هو أكبر أبناء المرحوم محمد بن عبد العزيز.

صـلـوا عـلـى سـيـد الـعـرب نـسـل عـدنـان

إعـــداد مـــا هـــل المـطـــر مـــن مخيـلـه

وهذه القصيدة يرثي فيها ابن عمه الشاعر عبد اللّه بن عبد الرحمن السلـوم- رحمها اللّه- (السكرتير الخاص لمكتب سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود سابقاً)، وقيلت بتاريخ ١٤٢٣/٨/١٢هـ، يقول فيها:

عـلـمٍ لـفـا جـعـل الــولي مـــا يـعـيـده

عـلـمٍ لـفـا بــه لـيـلـة الـســبـت جــوال

عـبـد اللّه الـســلــوم مــوتــه فـقـيـده

فـقـيـدةٍ مـــا تـنـتـعـوّض بـــالامـــوال

راعـــي الحـمـيّـه والخـصـــال الحـمـيـده

لـعـل لـــه في جـنـة الخـلـــد مـنـــزال

هـــذي تـــدابــيـر الـــولي في عـبـيـده

محـــدٍ يـــرد المـــوت لـــو حـــال وحـتـال

يـــا طـــول مـــا عـشـنـا سـنـين عـديـده

حـنّـا وابـــن سـلـوم في شـمـس وظـلال

درع لـــنـــا في كـــل شـــيٍّ نـــريـــده

كـم واحـــدٍ يـنـصـاه الى صـكّـه الجـال

يعطي ولا يعلن بصفَح الجريده

عطاه لله ما يبي القيل والقال

واليوم قفّى عن وطننا بريده

ما كن له زولٍ على الخد قد زال

الحمد لله باقيٍّ له شريده

باقي له إخوانٍ رجاجيل وإعيال

ومن قدّم المعروف يلقى رصيده

في ساعةٍ يحصى بها كل الأعمال

وصلوا على اللي حافظٍ العقيده

إعداد ما في نجد من حزم ورمال



وهذه القصيدة يرثي فيها أخاه إبراهيم - رحمهما الله - وقد توفي ضحى يوم الثلاثاء الموافق ٢٠/ ٦/ ١٤٠٦هـ، يقول فيها:

خطٍ لفانا من صديقٍ قريناه

ضيّق عليّ الكون وكل الجزيره

ذِكّر عليّ أخوٍ عزيزٍ قبرناه

يالله بحسن الخاتمه والستيره

لـــو الـبــكــا يــبـري جــروحــي بـكـيـنـاه

والمـــــوت مـــا جـــا واحــــدٍ يـسـتـشـيـره

يـــالله عـــســى يـــآخــذ كـتــابــه بـيـمـنـاه

ويـــالله عسى الــفــردوس تــالـي مـصـيـره

لــو طــالــت أيـــام الــدهــر مــا نـسـيـنـاه

والحـــــــي صــــيــــور المــنـــايــا تــديــره

حــنــا عــلــى الـــطـــاروق لابـــدّ نـقـفـاه

لــو طــالــت الــدنــيــا تــراهــا قـصـيـره

مـــا دبّـــر الــــوالي عـلـيـنـا رضـيـنـاه

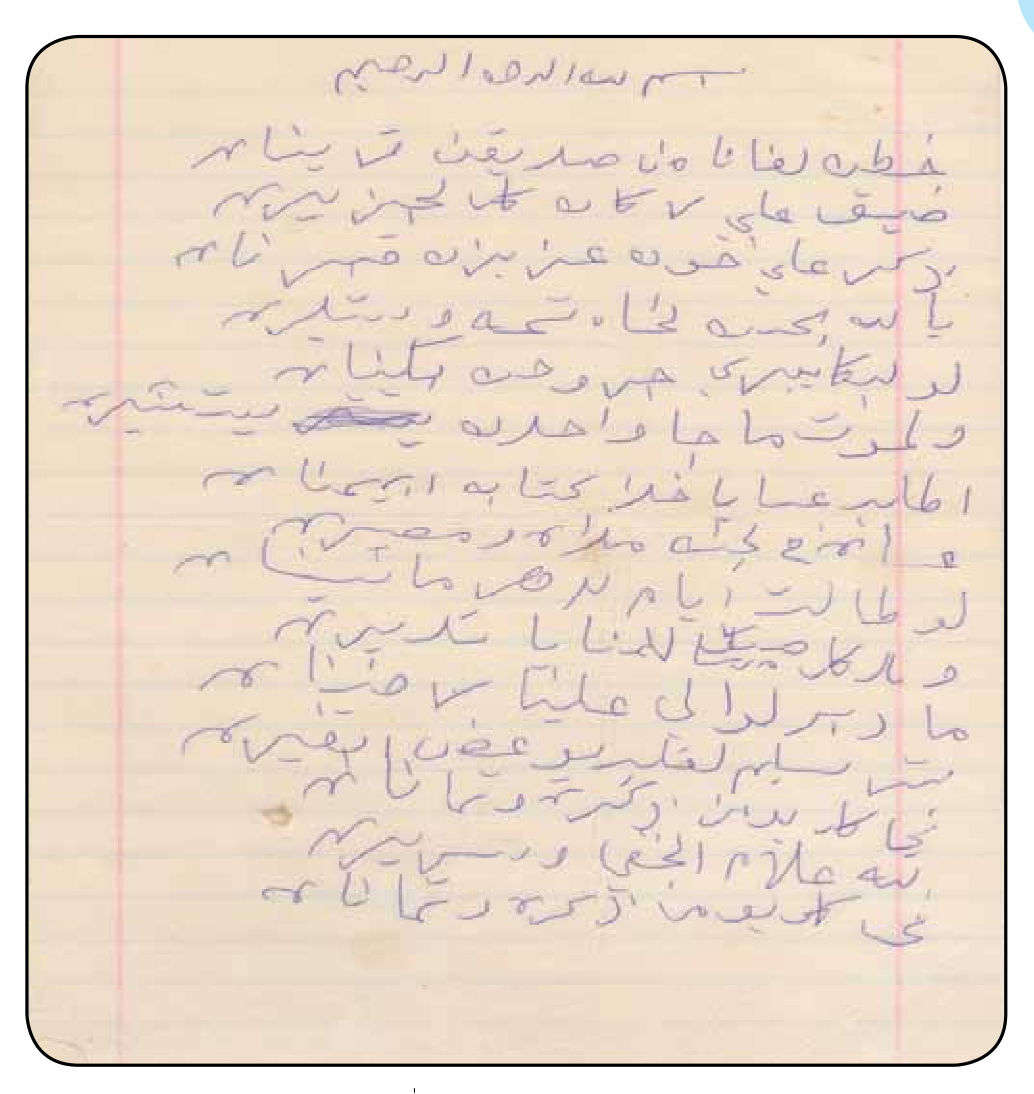
تـــرى فـهـيـم الـقـلـب يــوعـظ بـغـيـره

في كـــل يـــــومٍ أذكــــــره وآتـمـــنـــاه

والله عــلــيــمٍ في خـفــايــا الــســريــره

نــآخــذ مــن أفــكــاره ونــآخــذ مــن أريــاه

وإن جــآت أمـــورٍ مـعـضـلـه نـسـتـشـيـره



بسم الله الرحمن الرحيم

مرثيته في أخيه إبراهيم- رحمهما الله - بخط يده.



الباب السادس

باب المؤلف

المؤلــــــف (١)



(١) ولـدتُ في مدينـة الهياثـم التابعـة لمحافظـة الخرج عـام ١٤٠٩هـ، ونشـأت في مدينـة الهياثم، حيـث تلقيت التعليـم الابتدائي والمتوسط والثانـوي والجامعي، حاصل علـى مؤهل علمي بدرجة البكالوريوس في نظم المعلومات من كلية هندسة وعلوم الحاسب بجامعة سلمان بن عبد العزيز، والآن أعمـل موظفاً إداريـاً بجامعة سلمان بن عبد العزيز في مركـز المعلومات الإحصائية التابع لمكتب مدير الجامعة.

شاعـر ومهتـم في الشعـر العامـي قراءة وكتابـة، ما جعلنـي أهتـم بكتابة وجمـع قصائد جدي - رحمـه الله -، والحرص على ضمها في دواويـن شعرية لضمان حفظها من الفقدان مستقبلاً، ولكـي أقدم للقارئين والمهتمين بالشعر العامي متعة القراءة والاكتشاف عن شاعر لم يكن ظاهراً إعلامياً إلى حدٍ ما، ولديه مخزون شعري كبير لم ير النور بعد، فكان جل اهتمامي هو إظهار الكنز الثمين منه إلى عامة الناس، إذ كان - رحمه الله - يمتلك موسوعة كبيرة من القصائد والروايات والأحـداث القديمـة، قلما نجدها في زمننا الحـالي، فحرصت قدر استطاعتـي على تدوين هذه الموسوعة ولو شيئاً يسيراً منها، حتى تبقى محفوظةً للأجيال القادمة ومعروفة للجميع.

نشر لي العديد من المشاركات الشعرية والمقالات في الصحف الورقية ووسائل الإعلام.

من آخر الإصدارات

ديوان العنقري



الشاعر العنقري

▪ صدر مؤخراً ديوان للشاعر عبدالرحمن العنقري أعده وجمعه حفيد الشاعر عبدالعزيز العنقري وقد جاء الديوان بما يقارب أربعمائة صفحة من الحجم المتوسط بطباعة أنيقة وكتب مقدمة الديوان حفيد الشاعر عبدالعزيز.

واشتمل الديوان على نبذة عن الشاعر ومولده وحياته وشاعريته. وقسم الديوان إلى خمسة أبواب هي: الباب الأول المدائح والمراسلات، والباب الثاني الغزل، والباب الثالث الاجتماعيات والنصائح، الباب الرابع المراثي، الباب الخامس المتفرقات. وتمت فهرسته حسب هذه الأبواب وبمطلع القصيدة والديوان يعتبر إضافة للمكتبة الشعبية نظراً لما يتمتع به الشاعر من شاعرية ويعتبر من الرعيل الأول حيث ولد حفظه الله عام ١٣٣٤هـ.



غلاف الديوان

جريدة الرياض يوم الجمعة ١٩ المحرم ١٤٣٠هـ، العدد ١٤٨١٦.

قراءة في ديوان العنقري الذي طرق جميع أغراض الشعر

■ يعاني كثير من شعراء الجيل السابق (جيل الآباء) من تعرض الكثير من نصوصهم الشعرية للفقد والنسيان إن لم تكن فقدت جميعها، وغالبا ما يكون مرد ذلك إلى عدم وجود المهتم من الأبناء أو الأحفاد في حفظ النصوص المتفرقة وجمع شتاتها في ديوان يوثق هذه التجربة الشعرية لتبقى مرجعا وشاهدا على مرحلة زمنية في عمر مجتمعنا يستفيد منها الباحث ويستمتع بها القارئ والمهتم بالتراث.



عبدالرحمن العنقري



سعد الحافي

وقد أهداني سعادة الدكتور علي العنقري نسخة من (ديوان العنقري) لوالده الشاعر عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العنقري والذي تجاوز التسعين من عمره (متعه الله بالصحة والعافية) وقد قام على إصدار الديوان أبناؤه البررة وقام بجمع مادته وتنقيحه حفيده عبدالعزيز بن محمد وقد صدر حديثا في طبعة ثانية مزيدة ومنقحة بذل فيها الجامع جهداً مميزاً.

وقد جاء الديوان في ثلاثمائة وثمانين صفحة متضمنا عشرات القصائد التي تطرق فيها الشاعر إلى كافة أغراض الشعر كما سيتبين معنا، وقد اشتمل الديوان على نبذة تعريفية عن الشاعر ذكر فيها أن الشاعر من العناقر من بني سعد من تميم وأنه من مواليد شقراء في منطقة الوشم لعام ١٣٣١هـ تقريبا وقد نشأ مع والده ممتهنا الزراعة وعندما قارب عمره العشرين عاما ذهب للظهران والتحق بشركة ارامكو وعمل فيها عدة سنوات وخلال تلك الفترة تعلم اللغة الانجليزية بالاختلاط مع الأمريكان واجتهد في إتقانها حتى أصبح مترجما مرافقا لبعثة أمريكية لتطوير مشروع الخرج الزراعي أرسلها الرئيس الأمريكي روزفلت بطلب من الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) وانتهى الأمر بشاعرنا أن أصبح مديرا لمزارع الأرتوازات الجنوبية بالسهباء عام ١٩٥٥م، وقد زارته الباحثة أليسون لبرك بصحبة الشاعر عبدالله السلوم (رحمه الله) وأبهرها أن تجد شاعرا وراويا للشعر يتحدث الإنجليزية مما ساعدها في تفسير الكثير من الكلمات والمعاني الغامضة في الشعر الشعبي الذي كانت مهتمة بدراسته. وقد قسم الديوان إلى خمسة أبواب حسب أغراض الشعر جاء الأول في قصائد المديح والمراسلات ويحتوي على كم هائل من القصائد الاخوانية بين الشاعر وأصدقائه والتي تنم عن تمتع شاعرنا بعلاقات اجتماعية واسعة وروح مرحة تجيد رصد المواقف الطريفة. واختص الباب الثاني بقصائد الغزل العذري وتتجلى في جميع النصوص روح شاعرة رقيقة وهناك بعض القصائد التي قالها على لسان البعض فكانت سببا في الصلح بينهم وبين زوجاتهم، ومن القصائد الغزلية هذه الأبيات التي يقول فيها:

لعل الاقلام والتلي من توالیها
يسوي به الفحم عقب الصاحب الغالي
تصبح خراب بعضي يوصها فيها
من عقب ما هي سفر له و مدهالي
قعت انقشد الدار وين اللي سكن فيها
وين الذي قبلك طول العام نزالي
من عقب يومي التي مريت اراعيها
اليوم دونه سراب فتلتي خالي
الازم الريح تسليني واسليها
وين الذي له جبين كنه هلالي

أما الباب الثالث فكان للاجتماعيات والنصائح ومنها هذه القصيدة التي يصف فيها التطور الذي حدث في عهد الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه) مخاطبا أبناء الوطن يحمد الله على هذه النعمة ويقول في بعض أبياتها:

الحمد للي بدل العسر باليسر
تحمدوا يا أهل العقول الذهاني
المملكة صارت عروس وبساتين
مكاين عقب الصدر والسواني
في ظل أبو تركي على النور ماشين
تطلب له التوفيق سر وعلاني
فتح مشاريع بكل الملايين
من المدينة لين حد الظهراني
يتعب لراحتنا وحنا مريحين
لين الشفح الجزيرة وباني

واختص الباب الرابع من الديوان بقصائد الرثاء ومن تلك قصيدة مؤثرة قالها في رثاء زوجته رحمها الله والتي منها:

يا الله يا جابر عزا كل مفجوع
تجبر عزا من شاف شي يروعي
فوق النعش شفت اريش العين مجفوع
يبيحت معنوني وهلت دموعي
قلبي على فرقا هوى الروح ملبوع
كما يلوع الضعف لدن الزروعي
حبه مقلبي بين الاضلاع مزروع
وما تلهوني عنه كثرة ربوعي
ابو جديل فوق الامتان مجموع
اطلب له الجنة سجود وركوعي

وقد احتوى الباب الخامس على قصائد متفرقة المواضيع وبعض المرويات التي يحفظها الشاعر من قصص وقصائد قديمة

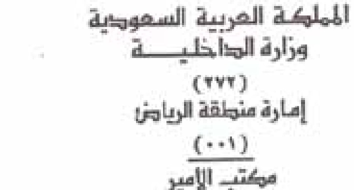
كما احتوى هذا الباب على بعض المساجلات التي حدثت بين عبدالعزيز العنقري شقيق الشاعر وبين بعض الشعراء مثل سعد الموارد.

ديوان العنقري
للشاعر
عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العنقري
باللهجة العامية في نجد

غلاف ديوان العنقري

جريدة الرياض يوم السبت ١٥ جمادى الاخرة ١٤٣١هـ، العدد ١٥٣١٤




المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
(٢٧٢)
إمارة منطقة الرياض
(٠٠١)
مكتب الأمير





سعادة المكرم عبدالعزيز بن محمد العنقري سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

إطلعنا على خطابكم لنا المؤرخ في ١٤٣٢/١/٢هـ والمرفق به نسخة من ديوان شعر بعنوان [ديوان العنقري] وهو مجموعة من إشعار جدكم الشاعر عبدالرحمن بن محمد العنقري وعدد من الصور ودرع وقصيدة من قصائد جدكم حفظه الله .

لا يسعنا إلا أن نشكركم على هذا الاهداء وماتضمنه خطابكم من مشاعر طيبة متمنياً لكم دوام التوفيق .

تحياتنا لكم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته !!!

أمير منطقة الرياض

سلمان بن عبدالعزيز

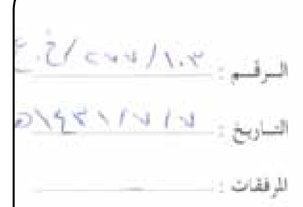
ف/م

خطاب شكر من أمير الرياض سابقاً، لإهدائي سموه نسخة من ديوان جدي - رحمه الله - الطبعة الثانية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الرياض
(٠٠١)
محافظة الخرج / المكتب الخاص
العلاقات والمراسم





الرقم :
التاريخ : ١٤٣١/٧/٧هـ
المرفقات :

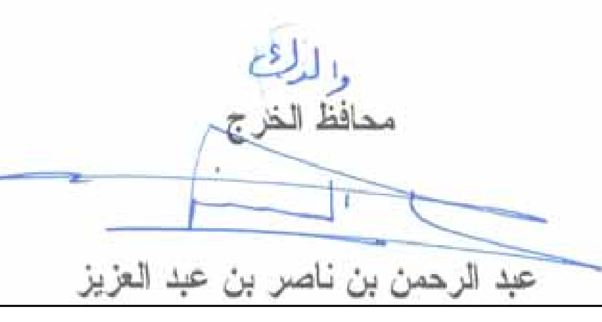
(شكر وتقدير)

الابن / عبد العزيز بن محمد بن قاسم العنقري **سلمه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعـد:

إشارة إلى خطابكم رقم **بدون** وتاريخ ١٤٣١/٦/٢٤هـ والمتضمن إهـدائكم لنـا نسخة من إصداركم ديوان شعري لجدكم الشاعر **عبد الرحمن بن محمـد بـن قاسـم العنقري** و بعضاً من الصور والشهادات للشاعر وكذلك قصيدة موجهة لنا .

فإنني أشكركم على ماعبرتم به من شعور طيب غير مستغرب منكم ، سائلا المـولى عز وجل أن يمدكم بعونه وتوفيقه ، حفظكم الله... والسلام ،،،



محافظ الخرج

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد العزيز

خطاب شكر من محافظ الخرج سابقاً، لإهدائي سموه نسخة من ديوان جدي - رحمه الله - الطبعة الثانية.

بسم الله الرحمن الرحيم

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES



المملكة العربية السعودية
دارة الملك عبد العزيز
(٠٩١)

سعادة الأستاذ / محمد بن عبدالرحمن القاسم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد

تلقينا ببالغ الشكر إهداءكم نسخة من (ديوان والدكم الشاعر عبدالرحمن بن محمد القاسم (العنقري)) .

أعرب لكم عن الشكر على إهدائكم وآمل تزويد الدارة بثلاث نسخ إضافية من الديوان .

وتقبلوا تحياتي ...

الأمين العام

د. فهد بن عبدالله السماري

الرقم: ١٠/٢/١ ١٦٨٥ التاريخ: ٢/٩/٢٤ ١٤٢٧ المشفوعات:

www.darah.org موقع الانترنت info@darah.org

P.O.Box 2945 - Riyadh 11461 - Kingdom of Saudi Arabia - Tel. 4011999 - Fax 4013597 - Email : info@darah.org-web Site : www.darah.org

خطاب شكر لوالدي محمد من الأمين العام لدارة الملك عبد العزيز، نظير إهدائه باكورة إنتاجي (الطبعة الأولى) من ديوان جدي - رحمه الله -.



هدية من الشيخ/ ناصر بن حمد آل داوود بمناسبة استخراجي للطبعة الثانية من ديوان جدي - رحمه الله - حيث أقيم حفل كبير بهذه المناسبة.



ولجدي - رحمه الله - هدية كذلك.

وسط حضور واسع من المهتمين والمسؤولين

الشيخ ناصر آل داوود يكرّم الأديب الشاعر عبدالرحمن العنقري



الداوود والعنقري

الخرج - مسفر القحطاني

وسط حضور كبير من المثقفين والشعراء والمسؤولين بمحافظة الخرج كرّم رجل الأعمال الشيخ ناصر بن حمد آل داوود في حفل شعري كبير الشاعر الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العنقري بمناسبة صدور ديوانه الشعري «ديوان العنقري»، وذلك في استراحته بحي الصحنة بالدلم. وتضمن حفل التكريم كلمات ترحيبية وقصائد ورديات شعرية.



العنقري

بدأ حفل التكريم بكلمة ترحيبية من رجل الأعمال الشيخ ناصر بن حمد آل داوود، رحّب فيها بالحضور، كما أثنى على الجهود التي قام بها الشيخ العنقري في خدمة محافظة الخرج عندما كان أول مدير لمشروع الخرج الزراعي.

بعد ذلك قدم حفيد المحتفى به المهندس عبد العزيز بن محمد العنقري سيرة جده ونشأته، قال إنه من مواليد مدينة شقراء بمنطقة الوشم عام 1334هـ وشارك مع الملك عبد العزيز - رحمه الله - في غزوة السبلة في 19-10-1347هـ وبعد ذلك انتقل إلى المنطقة الشرقية، وعمل في شركة أرامكو، ثم عُيّن مديراً للمشروع الزراعي بالخرج؛ وذلك لمعرفته التامة بالزراعة وعلم الفلك، وكان يتحدث اللغة الإنجليزية، وقد قام مرات عدة بالترجمة بين الملك عبد العزيز وبعثة الرئيس الأمريكي روزفلت لتطوير الزراعة بالمملكة، ويعد القاسم ثروة في الشعر والفلك والزراعة وعلم الأنساب.. وقد أحيل إلى التقاعد في 1-7-1403هـ وهو مقيم في مدينة الهياثم التابعة لمحافظة الخرج.

كما ألقى عدداً من القصائد الشعرية التي نظمها الشيخ العنقري ودونها في ديوانه الشعري ،ثم توالى الشعراء من أنحاء المملكة بإلقاء القصائد الشعرية، ومنهم الشاعر ناصر السعيد من محافظة جلاجل والشاعر مازن الحوشي من الخرج والشاعر فهد الشلاحي من المجمعة والشاعر علي فالح المطاريم والشاعر أحمد العيسى من دولة سوريا الشقيقة، بعد ذلك قدّم رجل الأعمال الشيخ آل داود هدية تذكارية عبارة عن سيف فاخر لكل من الشاعر وحفيده،

جريدة الجزيرة الأحد ٢ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ- العدد ١٣٧٤٤.

شاعر الأسبوع

عبدالرحمن العنقري.. رقيق العِبارة.. عميق المعنى!

إبراهيم الشتوي

شاعرنا لهذا العدد هو عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العنقري، من العناقر من بني سعد من تميم. أحد رجال الملك عبد العزيز المخلصين، شارك مع الملك عبد العزيز - رحمه الله - في موقعة السبلة، في تاريخ 19-10-1347هـ. ولد الشاعر في محافظة شقراء في منطقة الوشم عام 1334هـ ولا يزال على قيد الحياة، أطال الله عمره بالعمل الصالح ومتعه بالصحة والعافية، ويسكن في مدينة الهياثم التابعة لمحافظة الخرج.

نشأ الشاعر عبد الرحمن العنقري فلاحاً مع والده، وعندما قارب عمره عشرين سنة عمل في شركة أرامكو السعودية في الظهران عدة سنوات، وقد شهد البئر (السابعة) عند انسيابها التي كانت المنبع الرئيسي للنفط في المملكة العربية السعودية. تعلم اللغة الإنجليزية بالاختلاط والممارسة بحكم تواجده مع المهندسين الأمريكان في الشركة واجتهد في تعلمها حتى أتقنها، وعندما افتتح جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - مشروع الخرج الزراعي عام 1354هـ طلب من الرئيس الأمريكي (روزفلت) بعثة لتطوير الزراعة في المملكة العربية السعودية فحضر عبد الرحمن بن قاسم مع البعثة من الظهران إلى الخرج عام 1945م كمترجم للبعثة، وقام بوظيفة الترجمة بين الملك عبد العزيز والبعثة الزراعية الأمريكية، وفي عام 1950م عمل في مشروع الخرج الزراعي، وقد تولى عدة مناصب إلى أن أصبح مديراً لمزارع الأرتوازات الجنوبية بالسهباء، وذلك عام 1988م. وللشاعر عبد الرحمن القاسم معرفة تامة بالعلوم الفلكية ومواقيت النجوم والنوء، وراوية في فنون الشعر والفلك والزراعة وعلم الأنساب، ولديه معرفة تامة بالنخيل وأنواعها وأصنافها. عاصر جميع حكام المملكة العربية السعودية، وشهد جميع مراحل التطور والإنماء الحضاري في مملكتنا. له عدة مقابلات في التلفزيون السعودي، وله العديد من القصائد التي أذيعت من خلال إذاعة الرياض، وله مقالات ومقابلات صحفية. وقد عاصر كثيراً من الشعراء أمثال: الأمير محمد بن أحمد السديري وسعد بن عبد العزيز البواردي (ابن دريويش) وعبد الله بن محمد العبدي (مبلش) وسعود الصعب السعود وصالح بن عبد الله المنيف وعبد العزيز بن عبد الرحمن النجيدي وغيرهم من الشعراء، وله العديد من الساجلات مثل ساجلاته مع عبد الرحمن بن عبد الله السلوم - رحمه الله - والشاعر ذيب الحباني والشاعر راشد القحطاني والشاعر سالم بن محمد آل سالم والشاعر سعد بن بداح الملخ والشاعر محمد بن بداح القحطاني والشاعر سعود بن عبد الرحمن اليوسف وحفيديه عبد العزيز بن محمد العنقري ومعتز بن علي العنقري.

صدر له ديوان أعده حفيده عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن العنقري، الطبعة الأولى عام 1427هـ والطبعة الثانية 1429هـ. ويذكر الشاعر عبد الرحمن العنقري أنه أهداه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه أحد أثوابه بعد انتهاء أعمال البعثة الزراعية قائلاً له: (يا ولدي تراه جديد وشتافه). وبعد خروجه من قصر الملك عبد العزيز طلب منه رئيس البعثة (سام لوقن) الثوب ليأخذه معه إلى أمريكا حتى يعرضه على أسرته وأصدقائه في أمريكا حيث استقر هناك لمدة 63 عاماً، وفي عام 2002م ذهب ابنه عبد الله للدراسة في أمريكا وقام بزيارة لأسرة سام لوقن ووجدهم محتفظين به ومقدرين أهميته، وأعاده معه إلى المملكة، ونظراً لقيمته التاريخية والمعنوية عند الشاعر عبد الرحمن العنقري قام بإهدائه لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - لضمه ضمن معروضات دارة الملك عبد العزيز، وله قصيدة في ذلك انتقيت لكم منها



إبراهيم الشتوي

الثوب عندي من ثلاثة وستين
كله جديد حافظه في مكاني

يا أميرنا حنا لك الثوب مهدين
تبيه لذكار الماضي الزماني

تميز شعره بجزالة اللفظ ودقة الوصف ورقة العبارة وعمق المعنى، كتب في جميع أغراض الشعر الشعبي، وله هذه القصيدة التي يذكر بها الدنيا وسرعة زوالها

البارحة سهر الفكر بدنياي
وافكر بميلات الدهر واعتداله

دنيا تقلب كل يوم لها راي
مثل الظلال اللي سريع زواله

يجي لها غارات اقبال وقفاي
مسكين من دنياه هي راس ماله

ما نيب في الدنيا ببايع وشراي
ولا نيب الغبط اللي كثير حلاله

دنيا كفا الله شرها تغري الغراي
ولا عندها لحد وقار وجلاله

الكل من لبعات الأيام شكاي
احد تجيه جهار واحد ختاله

وله قصيدة أخرى في حب الصحراء والطبيعة بعيداً عن المدن وضجيجها، اخترت لكم منها

احب شوف الصحاري وابغض الديره
ماني من اللي بوسط المدن قعادي

البر هو منوتي مالي هوى غيره
احب شوف النفود وشوفة الوادي

واحب شوف الربيع إلى سجع طيره
فيه ام سالم تجر الصوت وتنادي

واحب شوف الديش ورده وتصديره
واحب شوف الغضى مركوز الانهادي

فالقيظ كل تشوفه قاطن بيره
تلقى الرواوي على الماجمع وفرادي

لا جا التوبيع وهبت به معاصيره
تلقى على الما بنات البدو ورادي

ينساح بالي ولو كثرت مشاويره
هذا مناي وهواي وغاية امرادي

وفي هذه القصيدة التي ينصح بها أحد أبنائه انتقيت لكم منها

ودور جليس من هل الخير مقبول
يقال نعم كل ما جا مجالي

ترى جليس الشر ما منه محصول
مثل الجرب يعدي رزين الجمالي

يضحك لك وهو قلبه انجس من (...)
جسمه كبير والعقل منه خالي

مثل السراب يحاجر فيه مسطول
ياخذ من الحافي لرجله انعالي

بابه كبير ودب الايام مقفول
تلقى فروخ البوم وسطه تلالي

ما هوب من زين الايمان معقول
ما شب به خير ولا به دلالي

ترى البخل راعيه بالعون مرذول
والكبر والعيلات عيب الرجالي

ومن قصائده الغزلية التي تميزت بالرقة ودقة الوصف يقول

يا غصن موز تغريف ناعم عوده
لوه على زينته غض وريانـي

كل المعاني بغض العود ما جوده
فيه الثمر ناعم اشكال والواني

كن الزبيدي نبات الوسم يتهوده
ما بين ربل وزملوق وحوذاني

محد نزل بحماه وحل بحدوده
ولا نزل فيه عقب السيل براني

ابو جديل على الامتان محدوده
رشوشها عنبر ومسك وريحاني

اصابعه من جديد الحلي منقوده
خواتم أصلية ما هيب جاباني

عمره ثمان وعشر سنين معدوده
مصيونة دونها باب وجدراني

هذه نبذة مختصرة عن الشاعر عبد الرحمن العنقري، ومن أراد الاستزادة فله الرجوع لديوانه الشعري الذي يحمل الكثير من المعلومات والصور التاريخية، بالإضافة العديد من القصائد والساجلات.

جريدة الجزيرة يوم الأربعاء ٢ صفر ١٤٣٠هـ، العدد ١٣٢٧١.

مقدمة المؤلف

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد:

سوف أستعرض من خلال هذا الباب بعضاً من قصائدي تلبيةً لطلب الشيخ والوجيه محمد بن حمد بن عبد العزيز العيسى - أطال في عمره ومتعه بالصحة والعافية - بضم قصائدي مع قصائد جدي - رحمه الله - في هذا الديوان، وفي هذا كسر للروتين المتبع في إخراج الدواوين الشعرية، فتخصيص باب لقصائدي في هذا الديوان ليس للمقارنة إطلاقاً، لأنها لا تصل إلى مستوى جدي وقصائده، ولكن كانت تلبيةً لطلب والد الجميع أبي عبد العزيز- حفظه الله - فلو كان بالود لتريثت في نشر قصائدي حتى أجعلها في ديوان مستقل، ولكن لعل ذلك يكون حافزاً لي في المستقبل بأن أحرص على إخراج ديوان شعري خاص بي، منطلقاً من هذه الوريقات البسيطة والمتواضعة، والتي أرجو من الله - سبحانه وتعالى- أن يوفقني فيما طرحته وفيما سأطرح، وأن ينال رضاكم وإعجابكم.

ومن قصائدي

هـذه القصيـدة التي وجهتهـا لجدي - رحمـه اللّه - وقد نشرت في جريـدة الرياض الثلاثـاء ١٤ ذو الحجـة ١٤٣٣هـ، بالعـدد ١٦١٩٩، ومناسبتها أنه عندما كنت متغرباً عن أهلي في نيوزلندا لأتلقى الدراسة وبعـد مـدة من الوقت اشتقـت إلى جدي - رحمـه اللّه - والحديث معه والسمـاع إلى قصائده وروايـاتـه لبعض القصص التي فيها من المواعظ والحكـم، على الرغم من كثرة تبادلنـا للاتصال بين الحين والآخر، إلا أن سؤالـه عن أحوالي كان أكثر حرصاً منه علي، فتمنيت العودة عاجلاً لأراه والجلوس معه، فأرسلت هذه الأبيات له قائلاً:

يـا راكـب الـلـي تـآخـذ الجـو بـركـود

تـقـطـع فـجـوج الـكـون مـا هـيـب تـنـعـاق

مـن مـركـبٍ فـيـهـا محـاديـر وسـنـود

مـن شـانـهـا تـطـوي بـعـيـدات الأشـنـاق

إنـقـل سـلامـي بـالـسـجـلات مـسـرود

إعـداد مـا قـد خـطِّ في صـفـح الأوراق

الـلـي طـرى لي طـاريٍ شـوفـة الـعَـود

لي مـدةٍ والـقـلـب غـادٍ بـه إحـراق

ما ينبني بيتٍ على غير عمود

وهو عمود القلب نفسي له إتساق

إنشد عن أحواله عسى الحال محمود

من غاب عنّي صرت للجيب شقّاق

يقوله اللي عن أهاليه مصدود

صبرٍ تعدى الحد ما هوب ينطاق

في ديرةٍ بين النصارى لي أقعود

أمحق وطن ما فيه للدِّين ميثاق

لعل يآتيني من العلم مردود

يفرج علي من ضيقة الصدر لا ضاق

وصلاة ربي عد ما هبت النود

على النبي إعداد ما ناض برّاق

وهذا رده - رحمه الله - على أبياتي قائلاً:

يابو سعود أرسلت لي شعر منضود

ومن تالي ما نيب للشعر عشّاق

قافٍ لفا ما فيه نقصٍ ولا زود

وأنا لبدع القيل ما نيب مشتاق

الـــرد عـنـدي بـين الأضـــلاع مـاجـود
الـيـا بـغـيت أكـتـب مـن الـشـعـر مـا لاق
صـــار الـشـعـر في تـــالي الـوقـت منـقـود
وراع الـشـعـر مـا عـاد يـلـقى لـه أرفـاق
طـويـت حـبـلـي عـقـب مـا هـوب ممـدود
ولا عـاد يـطـري لي مـــراحٍ لـلأسـواق
بـعـض المجـالـس تـــاليٍ مـا بـهـا فـود
فـيـهـا الجـنـاجـف والـتـتن يـشـرق إشـراق
الـعَـود مـبـسـوطٍ ولا عـنـه مـنـشـود
عـســـاك تـفـلـح يـوم تـقـسـيم الأرزاق
أنـا أشـهـد إنـك مـنـقـع الـطـيّـب والجُـود
غـديـت لي عـبـدٍ وخـــادم وســـوّاق
الله يـفـكـك مـن سـهـم كـل مـقـرود
الـلـي عـيـونه تـكـسـر الـعـظم والـسـاق
راح الـزمـان الـلـي بـه أسـهـود ومـهـود
وهـــذا زمـــانٍ فـيـه تـشـتـيت وفـــراق



ملتقى الشعراء

مساجلة بين الجد وحفيده

■ مساجلة بين الشاعر عبدالعزيز بن محمد بن قاسم العنقري وجدّه الشاعر المعروف عبدالرحمن بن قاسم العنقري - رحمه الله - عندما كان حفيده في غربة عن أهله ويتمنى العودة عاجلاً ليراه، فأرسل هذه الأبيات له قائلاً:

■ يا راكب اللي تاخذ الجو بركود
تقطع فجوج الكون ما هيب تنعاق
من مركب فيها محادير ومسنود
من شانها تطوي بعيدات الأشناق
إنقل سلامي بالسجلات مسرود
إعداد ما قد خط في صفح الأوراق
اللي طرى لي طاري شوفة العود
لي مدة والقلب غاد به إحراق

ما يتجنبي بيت على غير عمود
وهو عمود القلب نفسي له إتساق
إنشد عن أحواله عسى الحال محمود
من غاب عني صرت للجيب شقاق
يقوله اللي عن أهاليه مصدود
صبير تعدى الحد ما هوب ينطاق
في ديرة بين النصارى لي أقعود
أمحق وطن ما فيه للدين ميثاق

لعل يالتبلى من العلم مردود
يفرج علي من ضيقة الصدر لا ضاق
وصلاة ربي عد ما هبت النود
على النبي إعداد ما ناض برّاق

وهذا رد الشاعر عبدالرحمن بن قاسم العنقري - رحمه الله - على حفيده عبدالعزيز قائلاً:

يابو سعود أرسلت لي شعر منضود
ومن تالي ما نيب للشعر عشاق
قاف لفا ما فيه نقص ولا زود
وأنا البدع القليل ما نيب مشتاق
الرد عندي بين الأضلاع ماجود
إليا بغيت أكتب من الشعر ما لاق
صار الشعر في تالي الوقت مفقود
وراح الشعر ما عاد يلقى له أرفاق
طويت حبلي عقب ما هوب ممدود
ولا عاد يطري لي سراح للأسواق
بعض المجالس تالي ما بها قود
فيها الجنابيف والتتن بشرق إشراق
العود مبسوط ولا عنه منشود
عساك تفلح يوم تقسيم الأرزاق
أنا أشهد أنك مثلع الطيب والجود
عديت لي عبيد وخادم ومسواق
الله يفكك من سهم كل مقرود
اللي عيونه تكسر العظم والساق
راح الزمان اللي به أسهود ومهود
وهذا زمان فيه تشتيت وفراق

وهـذه المساجلـة أيضاً وجهتها لجدي - رحمـه الله - عندما أصيب بمرض وازدادت حالته سُـوءاً، عبّرت فيها عن حُبي لجـدي وتأثري لما أصابه، بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٤٢٩هـ، أقول فيها:

البـــارحــه كـنـي طــريــحٍ ومـكـســور
والـقـلـب كـنـه فــوق حــام الـسـعـيري
ما نيـب عـن صـدَّتك يا بـوي مقدور
الـنــوم غـــادٍ عـــن عـيــوني مـغـيري

البيت كنه عقب ما غبت مدمور
أنت الذي للبيت زين النظيري
من شفت حالك عقّب العز مفتور
عساه تكفيرٍ وربك مجيري
الله يهونها على كل ميسور
والله يجيرك من صوابٍ خطيري
يا رب يا وآمر على كل مأمور
بشفاك يا رحمن تشفي عشيري
العبد في دنياه ما هوب معمور
إلا الذي للناس ربٍ بصيري
صدفات بعقا كل يومٍ لها دور
اليا نوة عبدٍ فلا تستشيري
تراي في بدع التماثيل مجبور
غالي وعندي في المحبه خشيري
أقوم بالواجب اليا صرت معذور
حقك ترى يا بوي ما هو صغيري
وصلاة ربي عدّ ما هلّ ممطور
على الذي للدِّين سيفه شطيري

وهـذا رده - رحمـه الله - على أبياتي، بتاريخ ١ / ٣ / ١٤٢٩هـ، بعد أن منَّ الله عليه بالشفاء، قائلاً:

حـي الـكـتـاب الـلـي عـلـى الـبِـر مـسـطـور
قـريـت كَـتْـبـه واشـتـغـل بـه ضـمـيري

عـبـد الـعـزيـز الـلـي صـعـد عـالي الـقـور
الـلـي عـلـى بـدع الـمـثـايـل خـبـيري

خـذيـت مـا في الـخـط بـالـرآي والـشـور
لا شـك بـبـدي لـك جـوابٍ قـصـيري

وقـفـت يمـي يـوم بـيّـنٌ بـي أقـصـور
سـخّـرك ربـي يـوم سـنـي كـبـيري

بِـرّك بـنـا يـا بـوك تـلـقـاه مـذكـور
تـسـهـر عـلـيّـه يـومـنـي في سـريـري

عـسـاك في دنـيـاك طـيِّـب ومـسـرور
ويـرزقـك في الـدنـيـا حـلالٍ كـثـيري

في الـلـيـل تـسـهـر لـين مـا يـطـلـع الـنـور
دآيـم عـلـى راسـي تحـيـر وتـديـري

في خدمتك لي يا فتى الجود مشكور
حطّيتني يا بوك مثل الأميري
عساك من كل الصواديف مآجور
وما قدّر الوالي لعبده يصيري
اللي عملته يا فتى الجود مذخور
يفتح لك أبوابٍ بها كل خيري
وصلاة ربي عدّ ما مرّت أدهور
على النبي صلّوا صباحٍ وأخيري

ملتقى الشعراء

الجد والحفيد

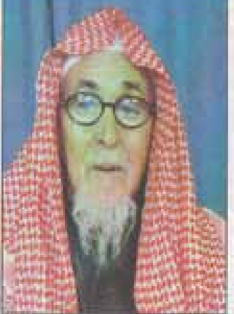
■ مساجلة بين الشاعر عبدالعزيز بن محمد بن قاسم العنقري وجدّه الشاعر عبدالرحمن بن قاسم العنقري - رحمه الله - عندما مرض جدّه وازدادت حالته سوءاً، أدخل على أثرها المستشفى، فعبّر فيها حفيده عن حبه لجدّه وتأثره لما أصابه، فوجه هذه الأبيات له قائلاً:

الصوت:

البارحه كني طريح ومكسور
والقلب كنه فوق حام السعيري
ما نيب عن صدّتك يا بوي مقدور
النوم غاد عن عيوني مغيري
البيت كنه عقب ما غبت مدمور
أنت الذي للبيت زين النظيري
من شفت حالك عقب العز مقتور
عساه تكفير وربك مجيري
الله يهونها على كل ميسور
والله بجبره من صواب خطيري
يا رب يا وامر على كل مأمور
بشفاك يا رحمن تشفي عشيري
العبد في دنياه ما هوب معمور
إلا الذي بالناس رب بصيري
صدقات بعقا كل يوم لها نور
إليا نوة عبد فلا تستشيري
تراي في بدع التماثيل مجبور
غالي وعندي في المحبه خطيري
أقوم بالواجب إليا صرت معذور
حقك ترى يا بوي ما هو صغيري
صلاة ربي عدّ ما هلّ ممطور
على الذي للدين سيفه شطيري

الصدى:

رد الشاعر عبدالرحمن بن قاسم العنقري - رحمه الله - على حفيده عبدالعزيز بعد أن منّ الله عليه بالشفاء قائلاً:



عبدالرحمن بن قاسم العنقري

حي الكتاب اللي على البر مسطور
قريت كتبه وانشغل به ضميري
عبدالعزيز اللي صعد عالي القور
اللي على بدع التمايل خبيري
خليت ما في الخط بالراي والشور
لا شك يبدي لك جواب قصيري
ولقت بي يوم بيّن بي القصور
سخّرك ربي يوم سني كبيري
برّك بنا يا بوك تلقاه مذكور
تسهر عليّه يومني في سريري
عساك في دنياك طيّب ومسرور



عبدالعزيز بن محمد العنقري

ويرزقك في الدنيا حلال كثيري
في الليل تسهر لين ما يطلع النور
دايم على راسي تحير وتديري
في خدمتك لي يا فتى الجود مشكور
حطّيتني يا بوك مثل الأميري
عساك من كل الصوانيف مأجور
وما قدر الوالي لعبده يصيري
اللي عملته يا فتى الجود مذخور
يفتح لك أبواب بها كل خيري
صلاة ربي عدّ ما مرّت أدهور
على النبي صلّوا صباح وأخيري

وهذه قصيدة وجهها لي جدي - رحمه الله - بتاريخ ١٤٢٩/٧/٩هـ، إذ أثنى فيها على اهتمامي بجمع قصائده وضمها في ديوان شعري (الطبعة الثانية)، بعد أن كان قد فقد معظمها من ذاكرته، وبتوفيقٍ من الله حاولت جاهداً أن أسترجعها من أصدقائه الذين يحفظون قصائده، حتى فوجئ بالاستماع إليها بعد عودتها، فتمثل بهذه الأبيات قائلاً:

مشكور يا جامع دواوين وأشعار

جمعت هالديوان من قبل تشتيت

متعجّبٍ بك يوم صار الذي صار

ما قلته إلا عقب ما شفت وأوحيت

أنا نسيت اللي قديمات الأشعار

قد ضاع من بالي وأنا عنه سجَّيت

متهوّلٍ كيف إن الأكوان تندار

عصر الشباب أقفا وأنا عنه قفّيت

يوم السوالف والقصايد لها كار

وقت مضى لو باذكره كان ما أمسيت

لقيت شعِري ينكتب بين الأسطار

سوّيت فيّ الخير لا واللَّه أقديت

وهذا ردي على جدي - رحمه الله - قائلاً:

حي العزيز اللي سند لي بالأشعار
اللي يهيّضني على ردّت البيت

أقرا كتابك فيه من كل الأعذار
تقول شعرك ضاع ما كنّ له صيت

يا بوي ببديلك خفيّات الأسرار
اللي جمَعته من قصيدك وخطّيت

من شان قبل الموت نلحق بالأعمار
لا تم عمرك وأنا عقبك توفّيت

أبيه للي ماضي الوقت تذكار
حتّاه يبقى عند الأجواد تثبيت

يالله يا رب المخاليق ستّار
تغفر لي الزلّه اليا كان زليت

وهذه أيضاً قصيدة وجهتها له - رحمه الله - عندما كان يحاول تعليمي عن كيفية كتابة الشعر وعن أنواعه وبحوره، فطلب مني أن أبدأ بأبيات موجهه إليه، وكانت أول محاولاتي الشعرية، فوضعتها هنا على علاتها، وقيلت بتاريخ ١٧/ ٣/ ١٤٢٥هـ، أقول فيها:

يالله ياللي عالمٍ كل الأحوال
يا عالمٍ عبده سراير وريده
ويالله يا المعبود يا ربي العال
إنك تدبرني على ما تريده
عبدك بتوفيقك بدا بدع الأمثال
يسهر توال الليل يكتب قصيده
أبيه يم اللي سبقني بالأقوال
قدره عزيزٍ والمحبه فريده
شيٍ بقوله من سبب ضيقة البال
من طير قفا ولا تقدر تصيده
العمر يطوي والدهر فيه ميّال
وأطلب من المعبود عمرك يزيده
لا شفت حالك قامت العين هطّال
عقب النشاط اليوم صارت زهيده
الشوف قل وللعصا صرت شيّال
وعسى العوَض تبقى حياةٍ سعيده

وعسى جنان الخلد لك فيه منزال

يالله فعل الخير تدبل رصيده

وقتٍ يبي له بين حايل ومحتال

وعسى اللّه يدبّرنا على ما يريده

وهذا رده - رحمه اللّه - على أبياتي مشجعاً إياي قائلاً:

عبد العزيز اللي بَدعَ بدعْ الأمثال

يبدع فنونٍ من ضميره جديده

قاله عقب مشَرف على نايف الجال

متذكّرٍ وقتٍ عسى اللّه يعيده

وقت مضى فيه امبساط وسعة بال

يوم الرجال أهل الخصال الحميده

واليوم وقت مقفيٍ عقب الاقبال

الزين كمّل ما بقى له شريده

هذا زمان الهرج والقيل والقال

والوصل بين الناس وقّف بريده

أحدٍ توفّى وآحدٍ غرّه المال

تلقاه فالمسجد يحسّب رصيده

بـيـديـه مـسـبـاحٍ وبـالـجـيـب جـوال
وإلا المــراجــل عــن يـديـنـه بـعـيـده
إن جــا لــزومــه قــال يــا عـم يــا خـال
يـجـيـك لــو إن المـســافـه بـعـيـده
مــا هـمـه إلا كـثـر الاقــفـا والاقــبـال
مــا عــاش فــالــدنــيـا حــيــاةٍ سـعـيـده
دنــيــاً تــقــلّــب بـــين راحـــل ونـــزال
وهـــذي تـــدابـــير الـــولي في عـبـيـده

وهـذه قصيدة رثائية قلتها بعد وفاة جدي - رحمه اللّه - بعد صراع مع المرض، والذي وافته المنية ضحى يوم الأربعاء بتاريخ ١٤٣٢/٣/٦هـ، وكنت بصحبته في المستشفى، وأقول فيها:

يـــاللّه يــا جــابــر عـــزا كــل رجــال
تجـبـر عــزا الــلــي راح مـنـهـم فـقـيـده
الـنـفـس مــا تـرتــاح مــن ضـيـقـة الـبـال
والـقـلـب كـنّـه فــوق حـامــي الـوقـيـده
أشـكـي فــراق الـلـي عــن الـكـون قــد زال
شـفـتـه بـعـيـنـي والمــنــيّــه تـصـيـده

يوم الدفن عيني غدت منه همال

ليت البكا من عقب دفنه يعيده

أنا أشهد إنه للثقيلات شيّال

زبن الضعيف اليا تزايد نكيده

عليك ياللي نافلٍ كل الأجيال

راعي العلوم الطيبه والحميده

للضيف ترحيبٍ ليا جاه بقبال

يفرح ليا جته الوجيه الجديده

كلٍ فقده اليوم شيبان وعيال

والعبد لامن راح يذكر رصيده

ماشن يرد الموت لو حال وحتال

الله مدبرنا على ما يريده

من جاه يومه لازمٍ فيه رحّال

ترى الحظيظ اللي بقلبه عقيده

حيث الفراق اليوم من بيننا حال

لعل نفسه تنكتب له شهيده

عسـاه في الجنـه مخلّـد ونـزال

بين الرسـول وبين خـيرة عبيده

من عشت أنا ويّاه في شمس وظلال

خايف عليه من التعب لا يبيده

أنا أحمد الله باقيٍ منه ما زال

أرّث رجالٍ كل أبوهم عضيده

ما مات رجلٍ عنده أحفاد وعيال

الحمد للوالي بقى له شريده

لعلهم في شملهم ما به إشكال

الله يمتعهم حياةٍ يعيده

والله يجنبهم عن القيل والقال

وشور بريآهم عساها سديده

وصلوا عدد روضٍ من الوسم سيّال

على النبي وآله صلاةٍ عديده



جدي - رحمه اللّٰه - على السرير الأبيض قبل وفاته بأيام. التقطت هذه الصورة بتاريخ ١٤٣٢/٣/١هـ




وهذه أبيات أرسلت لي من محمد بن عبد الله الخزيم بعد أن شاهد صورة شخصية لجدي - رحمه الله - عندما عرضتها في هاتف الجوال يقول:

الغالي اللي صورته شفتها اليوم

يا جعل في الجنه مقرّه وداره

الفاضل اللي يذكره كل محروم

اللي رحل ما قد شكا منه جاره

الله يثيبه عدّ ما آم مآموم

وأعداد ذكر الله بوقت الطهاره

وأنا عارفٍ الموت حقٍ ومعلوم

لا شك فقده يا أبو محمد خساره

وهذا ردي على أبياته قائلاً:

جتني بيوتٍ فيّضت كل مكتوم

في وصفها شبت بقلبي شراره

زادت على قلبي غرابيل وهموم

وغديت للهاجوس خوّة مساره

البال عن صافيه ما هوب ملموم

ما أرتاح لا ليله ولا في نهاره

ذكّر علي رجَلٍ على القلب مآسوم

ما زلّ من يومٍ ما طرّي أخباره

إلى ذكرته تالي الليل ما نوم

مثل الكسير اللي بعظمه جباره

ياالله يا رحمن حيٍ وقيّوم

تمحى الذنوب وما كتِب في يساره

عساه في الجنه مخلد ومرحوم

من رحمةٍ تنجيه من حر ناره

اليا بكيت اليوم ما نيب مليوم

أشفق على لاماه وأقعد جواره

والله يا أبو عبيد ما نيب ملزوم

لاشك هالصوره تزيد المراره

الحمد للوالي على كل مقسوم

ربٍ يدبّر دبرته بختياره

الـيـا كـتـب شــيٍ عـلـى الـعـبـد محـتـوم
محــــدٍ يــغـــيّر دبـــرتـــه مـــن قـــراره
سـبـحـان ربٍ يـآخـذ الـنـاس بـسـهـوم
مـــا ردّه الحـــاكـــم وأمـــيـر الأمـــاره
الـــدايم الله مـــا ســـوى الـــرب لـــه دوم
كـلـشـٍ يـبـيّن عـقـب عــزّه دمـــاره
مـا طـار طـيرٍ في فضـى الـكـون ويـحـوم
إلا عـقـب مـــا طـــار شـفـت انـحـداره
الـرابـح الـلـي مـن هـلَ الخـير مختـوم
مـتـخـيّره رب الـسـمـا مــن خـيـاره
الـلـي يـعـرف الـعـلـم يكـفـيـه مـفـهـوم
يـوعـض بـغـيره لا فـهـم لـلاشـاره
صـلاة ربــي عـــدّ مـــا نَـبْـت قيـصـوم
عـلـى الـنـبـي إعــــداد رمـــل الـزبـاره




وهـذه القصيـدة قلتهـا بعـد أيام مـن وفاة جـدي - رحمـه الله - عندمـا قصـدت زيـارة صديقـه الوالد محمد بـن مصـدي العاصمي - متعه الله بالصحة والعافية- والذي كان يرقد بالغرفة المجاورة لجدي في المستشفى قبـل وفاته - رحمه الله - فعند مروري بتلك الغرفة، التي تـوفي فيها جدي، تذكـرت الأيام التي قضيتها مرافقـاً معه ٤٠ يوماً، ما جعلني أحزن على فراقه، متمثلاً بهذه الأبيات في تاريخ ١٦/٣/١٤٣٢هـ، قائـلاً:

لا عــاد يــومٍ رحــت أنــا فـيـه مـشـوار
الـسـبـت مـشـوارٍ تـنـكّـد مـسـيري
رحـت أبـا زور الـلـي مـريضٍ لـنـا جار
يـا لـيـتـنـي عـن روحـتـي مـسـتـخـيري
مـرّيـت بـغـريـفـه ودوّمـت مـنـهـار
ودمـوع عـيـنـي في حـجـرهـن تـحـيري
ذكـرت مـاضـيـهـا ووقـفـت محـتـار
وذكـرت هـالـلـي مـوتـتـه في الـسـريـري
أنـا أشـهـد إن المـوت في الـنـاس دوار
والـرابـح الـلـي يـذكـرونـه بـخـيري

الموت ما يعرف شيوخٍ وتجار
عقب التجمع لازمٍ بعثريري
تراه ما يآخذ عن الناس الأشوار
من جاه يومه ما تأخر يشيري
إن جا القدر ما عاد تنباج الأبصار
عنده كبيرٍ مثل سن الصغيري
الطير من دون الجناحين ما طار
وإني عقب فرقاه بلشٍ مصيري
وقتٍ مضى ويّاه روحه ومسيار
يومٍ على دارٍ ويومٍ بريري
واليوم عن بعض المراويح عذّار
غديت مثل اللي بعظمه كسيري
أطلب له الجنّه من الحور يختار
وينجيه ربي من حسابٍ عسيري




وهـذه القصيدة قلتها بعـد أن تلقيت رسالة هاتفيـة بخروج الوالد محمـد بن مصدي من المستشفى، وكنت في حينها عازماً على زيارته في المستشفى مرة أخرى، وأقول فيها:

قـال الـذي يـبـدع جـديـدٍ طـرالـه

طـارٍ عـليـه يـسـخـر الـشـعـر تـسـخـير

مـن عـقـب يـوم إني قـريـت الـرسـالـه

قـالـوا محـمـد طـاب صـارت تـبـاشـير

الحـمـد لـلـي كـل عـبـدٍ يـسـآلـه

والـشـكـر يـومـه عـقّـب الـعـسـر تـيـسـير

مـا خـاب مـن هـو لـلـعـزيـز ارتجـالـه

ربٍ يـدبّـر دبـرت الخـلـق تـدبـير

عـسـاه تـكـفـيرٍ مـن الـلـي جـرالـه

يـالله عـسـى محـمـد حـيـاتـه مـسـافـير

عـسـاه في الجـنـه وعـمـه وخـالـه

في جـنـةٍ فـيـهـا مـن الحـور تـخـيير

لـزمٍ عـلـيـنـا يـسـتـحـق إنـعـنـالـه

حـتـيـش لـو بـيـني وبـيـنـه مـشـاوير

الـوصـــل بـــين الــنــاس بـــر وجـمـالـه

وإلا الـقـطـاعـه مـا وراهـــا مـعـاذيـر

لا خـــير في يمــنــاً تجـنـب شـمـالـه

ولا خـير في جَـمْـعـه عَـقْـبـهـا مـدابـير

هــو الـعـوض في الــلـي تـقـفـت إرحــالـه

مـا شــن يـــرده لـو دفـعـت الـدنـانـير[1]

حـــيـــثٍ حــيــاتــي كــل أبـــوهـــا قـبـالـه

آخــــذ مـعـه وأعـــطـــي بـكـل الـتـعـابـير

مـــن بَــــرّ شـــيـبـانـه تـــبره عـيـالـه

وصـــاني الـشـايـب عـلـيـهـم بـتـقـدير

وصــلـوا عـلـى الـلـي مـرتـبٍّ الـرسـالـه

عـلـى الــذي في صـحـبـتـه نـصـح ومـشـير

(١) أقصد بذلك جدي عبد الرحمن- رحمه الله -..

بسم الله الرحمن الرحيم

الابن العزيز /عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العنقري سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وصلتني قصيدتك وصح لسانك على ذا الجواب والبيوت الممتازة .. واشكرك زايد الشكر، واتعذر منك يا بوك لأني ما أقول الشعر حتى ارد لك القصيدة بمثلها، وأنت تستاهل الرد الزين والوافي..

وكذلك وصلتني قصيدتك في جدك عبد الرحمن (جعله الله من ضيفان الجنة) ويستاهل المدح والثناء اللي قلته فيه، وهو رحمة الله عليه من وجيه الخير، ويرجى له خير إن شاء الله، وقد أحب الهايم، والهايم وأهلها بادلوه الحب بمثله...

وسلم يابوك على نفسك وابوانك واخوانك وجميع أهلك ومن يعز عليك، ومشكور على كل حال...

وفي الختام وبموجب أنك تحب التراث والشعر ولك رغبة في سماع أخبار وأشعار روس الرجال الشجعان اخترت لك من القصايد التي أحفظها على صدري أمليتها على العيال وخصيتك بها،

وفقك الله وأنار دربك وسمح كل أمورك في الدنيا والآخرة، والسلام.....

محمد بن مصدي العاصمي القحطاني

الرياض في ١٢/٤/١٤٢٢هـ

الوالد محمد بن مصدي بعث لي هذه الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن مصدي العاصمي القحطاني

الأخ العزيز عبدالعزيز بن محمد آل قاسم العنقري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فأبلغ سلامي لك ولإخوانك وأبنائك ومن يعز
عليك، وأشكرك كثير الشكر على خطابك الذي
وصلني من عودي حبيب، وعذرك مقبول ولا من حلال
وأشكرك على هذه الهدايا العزيزة والغالية.

وأنا بدوري أوصيك بتاريخ الدولة السعودية الأولى من عهد محمد
بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب وما بعدها مطالعة بتاريخ ابن بشر
فهو كتاب جامع لسيرة نجد في هذه الفترة وهو بعنوان [illegible]
نجد، وأقول هذا لأنني أراك مهتم بالتاريخ القديم والحديث
وهو يسرد بوضوح سيرة حكام الدولة السعودية منذ نشأتها
بإصلاح ابن عبدالوهاب وابن سعود من نجد.
وبعد هذا ما لزم بيانه، ومرة أخرى أعلم بأن تفضلك ومن
يعز عليك والله يبارك فيك وينفع بك
إنه سميع مجيب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٢/١١/١٤٢٢هـ

الوالد محمد بن مصدي بعث لي هذه الرسالة أيضاً.

وهـذه قصيـدة قلتهـا عندما كنـت طالبـاً في الجامعـة وطلب مني المشاركـة بقصيدة في صحيفة الجامعة عند زيادة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز لافتتاح المرحلة الأولى من المدينة الجامعية بتاريخ ١٢/١/١٤٣٣هـ، وأقول فيها:

يـا مـرحـبـا حـيـيـت يـا طـيّـب الـسـاس

في جـيـتـك قـلـبـك وقـلـبـي سـعـيـدي

أهـــلاً هــلا وإعـــداد في الـعـلـم نـبـراس

وإعـــداد مــا قــالـوا بـيـوت الـقـصـيـدي

مــن غـيـر مــيــزانٍ ومــن غـيـر مـقـيـاس

خـمـسـين مـلـيـونٍ عــددهــا يـزيـدي

بـقـدوم مـن نـفـسـه عـلى الـطـيـب نـومـاس

وأمـــــره عــلــى الــمــواقــف سـديـدي

الجـامـعـه بـاسـمـه وهــي تـرفـع الـراس

مـضـمـونـةٍ مــن كـل عـلـومٍ جـديـدي

فـخـرٍ لـهـا الـديـره وفـخـرٍ لـهـا الـنـاس

والـلـي بـذر يـقـطـف ثـمـار الحـصـيـدي

أنــا أشــهـد أنــه مـقـدمٍ كـل الأجـنـاس

مـا هـمـه الـدنـيـا وجـمـع الـرصـيـدي

يـا مـيـرنـا مـا نـيـب في المــدح فـلاس

مـيـر إنـهـا مـن خـاطـرٍ مـا يـحـيـدي

وصـلـوا عـدد مـا هـب في الـكـون نسناس

عـلـى نـبـيٍ عـنـد الأمـه فـقـيـدي




يا مرحباً حييت يا طيب الساس..



الطالب/عبدالعزيز العنقري
كلية هندسة
وعلوم الحاسب في الخرج

يا مرحبا حييت يا طيّب الساس ... في جيتك قلبك وقلبي سعيدي

أهلاً هلا وإعداد فالعلم نبراس ... وإعداد ما قالوا بيوت القصيدي

من غير ميزانٍ ومن غير مقياس ... خمسين مليونٍ عددها يزيدي

بقدوم من نفسه على الطيب نوماس ... وأمره على كل المواقف سديدي

الجامعه باسمه وهي ترفع الراس ... مضمونةٍ من كل علم جديدي

فخرٍ لها لديره وفخرٍ لها لناس ... واللي بذر يقطف ثمار الحصيدي

أنا أشهد أنه مقدم كل الأجناس ... ما همه الدنيا وكثر الرصيدي

يا ميرنا ما نيب فالمدح فلاس ... مير إنها من خاطرٍ ما يحيدي

وصلوا عدد ما هب فالكون نسناس ... على نبيٍ عند الأمه فقيدي



وهـذه القصيدة قلتها في معـالي الدكتور/ عبد الرحمن بن محمد بـن مصدي العاصمي - مدير جامعة سلمان بن عبد العزيز- بمناسبة صدور الأمر الملكي بتمديد خدمته أربع سنوات مديراً للجامعـة، متمنياً لـه التوفيق والنجاح. قيلت بتاريخ ٢٥/١/١٤٣٥هـ، أقول فيها:

قـال الـــذي زيـــن المـعـــاني بـداهـا
فـيهـا الـسـلام ومـع جـزيـل الـتحـيّه

سـلامٍ أحـلـى مـن هـمـاليـل ماهـا
لأبـــو محـمـد مـرسـلٍ لـه هـديّه

هـديـةٍ مـا نـيـب أدوّر جـزاهـا
بـذل الـوفـا والـطّـيـب فـرضٍ عليّه

مـبروك يـالـلي لـلمـعـالي رقـاهـا
ورثٍ لجـده مـا كـسـبهـا عـريّه

نـرفـع لـه الـرايـه مـع الـلي خـذاهـا
يـومـه سـعـى لـلمجـد صـبح وعشـيّه

وأربع سنينٍ مددة له مداها

عساه يقضيها حياةٍ هنيّه

ندعي له إن الله يهوّن غثاها

الله يعينه بالعزوم القويّه

ولا يشوف شداة الليال وجفاها

تمضي سنينه ما يشوف الشقيّه

ونفسه تعيش الين تآخذ مناها

عسى الولي ما يقصره عن نويّه

لعل ما مثله يبيّض لحاها

عساه يبطي ما تجيه المنيّه

روس العلا صعبٍ على اللي خطاها

تبي لها رَجْلٍ خطاته وفيّه

الجامعة هالوقت كلٍ بغاها

كلٍ يقول الخرج لا وآهنيّه

يوم إنها زانت وشِيّد إبناها

شاعت وذكرت في الديار القصيّه

هـو والله الـلـي بـالمـعـزّه كـسـاها

حـق جـرى مـا فـيـه شـك وخـطـيّـه

أبـو مـحـمـد لا تـضـايـق فـضـاها

حـلاّل شـيّـال الحـمـول الـعـصـيّـه

أبـو الـيـتـامـى والـرمُـل هـو ذراهـا

مـن عـقـب حـر الـشـمـس صـاروا بفـيّـه

عـسـاه في الجـنـه مـع الـلـي حـضـاهـا

يـالله يـا المـعـبـود رب الـبـريّـه



وهذه القصيدة وجهتها للخال المهندس/ محمد بن إبراهيم الخريف بمناسبة صدور القرار بتعيينه رئيساً لبلدية محافظة الخرج، الذي كان له الأثر الكبير في تطور محافظة الخرج والجميع شهد له ذلك، جزاه الله عما قدم من خدمات جليلة، وبصمات بارزة، خير الجزاء. وأقول فيها:

حـي الـعـزيـز وحـي قـاعٍ مـشـابـه

إعـداد مـن يـآكـل ويـشـرب بـيـمـنـاه

وإعـداد مـا هـل المـطـر مـن سـحـابـه

وإعـداد مـن يمـشـي عـلـى الخـدّ بـخطـاه

سلام منّي صافٍ في كتابه

أخصّه ألخالي على شان يقراه

خالٍ وعمٍّ من ربوع القرابه

اليوم عيدٍ لّي بشوفه ولاماه

حِرٍ تعلا في علاوي هضابه

ذخرٍ لمن حدّه زمانه على أقصاه

يسقى نهار الكون يومٍ لغابه

الخرج في حاجه لمثله وشرواه

رجلٍ معه ميزٍ وراي وإجابه

بلاه والله طيب جَدّه وجناه

الكل منّا في المجالس حكابه

بين الجماعه شاع ذِكره وطرياه

على العسر واللين ما صَك بابه

مثل النهر من ياردہ ما نقص ماه

يحب فعل الخير يرجي ثوابه

من قدّم المعروف للناس يلقاه

الله يـهـلّ لـه بـطـولـة شـبـابـه

نـرجـي لـه الـتـوفـيـق مـن عـنـد مـولاه

يـالله عـسـى عَـودٍ مـن الـصـلـب جـابـه

في جـنـة الـفـردوس يـلـقـى تمـنّاه

وصـلـوا عـلـى سِـيْـد الـبـشـر والـصـحـابـه

إعـداد مـن ورّد عـلـى المـاء مـطـايـاه

وهذه القصيدة أيضاً وجهتها له عندما صدر القرار بتعيينه مساعداً لوكيل أمين منطقة الرياض لشؤون البلديات. وقلت هذه الأبيات بتاريخ ١٤٣٥/٢/١٥هـ، حيث أقول:

يـا خـال يـالـلـي وافـيـاتٍ حـسـانـيـك

يـالـلـي لـفـعـل الـخـيـر تـبـذلـه يمـنـاك

مـواقـفـك بـين الـرجـاجـيـل تـطـريـك

يـقـال نـعـمٍ كـل مـا مـر طـريـاك

رحـت الـريـاض وآهـل الـخـرج تـبـغـيـك

تـشـفـق عـلـى شـوفـك وقـربـك ولامـاك

لـك عـنـدنـا وزنٍ ثـقـيـلٍ ونـغـلـيـك

ولـو مـا أنـت غـالي عـنـدنـا مـا فـقـدنـاك

رمز الوفا والطيّب محدٍ يساويك

ما شفت بين الخلق يا ذيب حلياك

الجود والمعروف دايم يباريك

ومن دوّرك عند اللوازيم يلقاك

كم واحدٍ ضاقت لياليه ناصيك

فرجت له ما خاب من هو ترجّاك

لا شك ذكرك شاع ما فيه تشكيك

ماضيك يشهد لك بجودك وحسناك

حقك علينا يا أشقر الريش نثنيك

ما هو كثيرٍ عندنا لا مدحناك

أنت الفخر في عز ربعك وآهاليك

يا كعام من هو في الشدايد تحدّاك

رجلٍ معك ميزٍ وراي يقدّيك

يوم أرّثك عودٍ على العلم ربّاك

ندعي لك إن الله بعينه يراعيك

ويحفظك دايم في صباحك وممساك

ويمـــدّ في عـمـرك ويـسـعـد ليـاليـك
ويــجــزاك لـلـجـنـه وفي الخـلـد مــاواك

وتـعـيـش مـرتــاحٍ عـن الـنــاس مغنيك
آمـــين يــا المـعـبـود عـــلاّم الأفـــلاك

وصـلـوا عـــدد مـن قــال في الحـــج لبيك
عـلـى الـنـبـي إعــــداد مــا يـنـبـت الــرّاك

وهــذه القصيدة وجهتهــا للأستاذ / راشد بن هذال القحطاني، مادحــاً كرمه وحسن استقباله للنــاس، فمنذ أن عرفته لم يتغير يوماً عن عاداته النبيلة، ومواقفه المشهودة، وأقول فيها:

الــبــارحــه ســاهــرٍ كــنّــي عــلـى مـلَّـه
أكــتــب بــيــوتٍ لـــزوم إني أتـمّـيـهـا

لأبــو عـبـيّـد عـسـى المـولى يمـهـل إلّـه
جـمـايـلـه لــو رحــل مــا نـيـب ناسـيـهـا

المـــال مـــا حـــسّـبـه دقـــه ولا جـلّـه
هــي عــادتـه بـين حـاضـرهـا وماضـيـهـا

يـوسّـــع الــبــاب لـلـي جــاه عـــان إلّـه
المـرجـلـه ورْثـهــا مــا هــوب شـاريـهـا

في مجلسٍ ما يجي في داخله خلّه

الجنجفه في محلّه ما يدانيها

يشب ضوٍ ليا من غابت الظلّه

ودلال صفرٍ على الجمره مركّيها

والعود الأزرق يشمّه قاصي الحلّه

وصيانيٍ من لحوم الظين ماليها

هني من هو على الجيره قصير إلّه

أبشهد إنه بحق القرب يوفيها

أقولها يوم زان المدح في حلّه

شهادةٍ من رفيقٍ ما يخبّيها

ومني سلامٍ أخصه لأم عبد الله

إعداد ما هلّت الورقا غناويها

منيره اللي لدار الطيب محتلّه

فيها السنع دام بأولها وتاليها

يا ليت من جنسها نلقى مثيل إلّه

عَجْزت أدوّر بحاضرها وباديها

مـن ذاق مـن طبـخـهـا مـا واحـــدٍ ملّه

عسى الـولي مـن لهـيب الـنـار ينجيها

تمـت وصـلـوا عـدد مـن يـتبـع الملـه

لـلـي جـعـل لـلـعـرب نـــورٍ يـقـدّيـهـا

وهـذه القصيدة قلتها متأملاً في هـذا الزمان من سرعة انصرامه، وقـد نشرت في جريدة الرياض يـوم الأربعاء ١٧ صفر ١٤٣٣ هـ، بالعدد ١٥٩٠٦، قائلاً:

قـــال الـــذي هـاضـت عـلـيـه الـتـفـاكـيـر

شــاف الــزمــان الـلـي ســريـعٍ زوالـــه

مـــدري يـــزل بـشــرّ وإلا عـلـى خير

مـثـل الـســحـاب الـلـي يـسـابـق ظلالـه

وقـــتٍ يـــروع وصـــايـرٍ فـيـه تـغـيير

أزريـــــت امـيّــز مـايـلـه مــن عـدالـه

ودنـــيـــاً تـقـلّـب بـيـن ورد ومـصـادير

عـــزّي لمـن دنـيـاه هـــي راســـ مـالـه

الـنـاس بـالـدنـيـا عـلـيـهـا مـســايير

احــدٍ نــزل وأحـــدٍ تـقـفّـت رحـالـه

العبد ماله في حياته تدابير

اللي كِتْب له في جبينه جراله

والعمر يركض ما تفيد المعاذير

إن راح يومٍ ما يعوّض بداله

لا يحسب إنه في سنينٍ المصاغير

الشيب لا بده يجي له ختاله

إليا غدى راسه سواة المغاتير

وجسمه نحل ما باقي إلا خياله

والرجِل قصرت ما تحب المشاوير

عن الشباب اليوم يطوي حباله

يرجع وهو ضامي يبي جمة البير

ليا ذكر يومٍ بقبره لحاله

يصفي عمله اللي بليّا تناكير

إن قَدّم الحسنى تقاضى الجماله

محدٍ على الدنيا يشيّد مقاصير

لا ويارث وآرثه ما بناله

القاع لو إنه غطته النواوير
عقب المزون المدلهمه زلاله

يصبر وتجلي به هبوب المعاصير
من كل دالوبٍ عن الخد شاله

اللي يعرف العلم يكفيه تذكير
والخاسر اللي غامسٍ في جهاله

هذا كلامٍ وافٍ دون تقصير
والكامل الله مدّعي بالكماله

لاة ربي عد ما طار من طير
على النبي مأمور نقل الرساله

عبد العزيز بن محمد بن قاسم العنقري

وهذه القصيدة قلتها بعد أن أختلف الناس في اجتماعهم، وأصبحت المجالس مهجورة بعد رحيل كبار السن، الذين كانوا يشغلونها بالقصص والأشعار والدروس التي تنفع الناس في دينهم ودنياهم، والعكس تماماً عن ما نشاهده في هذا العصر. وقد نشرت في جريدة الرياض يوم السبت ١٢ رجب ١٤٣٣ هـ، للعدد ١٦٠٤٩، وأقول فيها:

البارحه في راس مرجوم عدّيت

عدّيت في راسٍ طويلٍ هيالي

أشرفت يوم أني براسه تواسيت

أقنعت بالدنيا بشيٍ جرالي

هاضت علي هموم قلبي وغنّيت

سبايب اللي ما لطبعه عدالي

هذا زمان مشتت الشمل تشتيت

راحت مسرّاته ولا له توالي

متغيّرٍ وقته إليا أصبحت وأمسيت

إليا عطا قاي فلا له قبالي

في ما مضى يوم المجالس لها صيت

عَتْمه وكيفٍ في جديد الدلالي

حيث إنها مدهال لقبلت وأقفيت

مشرَّعٍ الباب دب الليالي

وإن غبت لو يومٍ عليهم تباطيت

تشوف ترحيبٍ وتنشيد حالي

واليوم عن جمعا التوالين عفّيت

بين العرب كني وحيدٍ لحالي

لا صار فيها ريح تتنٍ وكبريت

عقب السمر والرمث ريحه يلالي

مابه سوالف غير فن التواليت

سوالفٍ ما بين قيلٍ وقالي

مجالسٍ دفنت برمل السواريت

راحت وتوصف مثل وصف الخيالي

إليا طرت لي في كرى النوم فزّيت

مجالس الشيبان صارت أطلالي

لا من جلست بمجلسي ما تعدّيت

أثر الصديق اليوم جمع الريالي

كـم واحـــدٍ لا هـــوب حـــيٍ ولا ميت

مـــا حـــط فـــرقٍ فـــالحـــرام وحـــلالي

تـــقـــول خـــبـــلٍ مـــير بـــالمـــال عفريت

مجـالـــســـه لـــلـــبـــوم وســـطـــه تـــلالي

إن جـا لـزومـه جـاك ينشـد عـن البيت

يـجـيـك لـــو إنـــك عـــســـير المـنـــالي

وإلـيـا قـضـى لازمْــه مـا عـنّـه أوحـيـت

يـغـيـب غـيـبـة مـن عـلـى الـكـون زالي

بـصـبـر ولـــو إني بـصـبري تمـاديـت

الـوقـت مـا يمـشـي عـلـى كـيـف بـالي

صـــلاة ربـــي عـــد مـــا شـعـشـع الـلـيـت

عـلـى الـنـبـي مـــا مـــال فيّ الـظـلالي



في ما مضى يوم المجالس لها صيت

عبدالعزيز بن محمد العنقري

البارحه في راس مرجوم عذيت
عذيت في راس طويل هيالي
أشرفت يوم أني براسه تواسيت
أقنعت بالدنيا بشي جرالي
هاضت على هموم قلبي وغنيت
سنايف اللي ما لحقيه عدالي
هذا زمان مشتت الشمل تشتيت
راحت مصرزالته ولا له تبوالي
متغير وقته إليا أصبحت وأمسيت
إليا عطا التالي فلا له قبالي
في ما مضى يوم المجالس لها صيت
مثمه وكيف في جديد الدلالي
حيث إنها مدهال لقلك والقيت
مشزع الشباب دب الليالي
وإن غبت لو يوم عليهم تماهيت
تشوف ترحيب وتنشيد حالي
واليوم عن جمعا النوالين غفيت
بين العرب كني وحيد لحالي
لا صار فيها ريح ثان وهبريت
عقب السمر والرمث ريحه بلالي
مابه سوالف غير في النواليت
سوالف ما بين قيل وقالي
مجالس دفنت برمل السواريت
راحت وتوصف مثل وصف الطيالي
إليا طرت لي في كرى النوم فزيت
مجالس الشيبان صارت أطلالي

لا من جلست بمجلس ما تعنيت
أثر الصديق اليوم جمع الريالي
كم واحد لا هوب حي ولا ميت
ما حط فرق فالحرام وحلالي
تقول خبل مبير بالمال عفريت
مجالسه لليوم وسطه تلالي
إن جا لزومه جاه يشد عن البيت
يجيبك لو إنك مسير الشمالي
وإليا قضى لازمه ما عنّه أوحيت
يغيب غيبة من على الكون زالي
بصير ولو إني بصبري تماديت
الوقت ما يمشي على كيف بالي
صلاة ربي عد ما شعشع الليت
على النبي ما هال في الطلالي

وهذه قصيدة غزلية نشرت في جريدة الرياض يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ، بالعدد ١٥٩٧٥، أقول فيها:

يـا مـل قـلـبٍ كـثـير الـهـم يـجـتـالي
الـيـا أسـفـهـل وتـطـامـن هـاضـت أشطـونـه

مـاتـت عـروق الحـشـا مـن عقـب همّـالي
مـن عقـب مـا هـو ربـيـعٍ يبْسَـت أغصـونـه

عـزاه يـا أهـل الـهـوى لـو حـال وحـتـالي
راع الـهـوى مـالـه عـلاجٍ يـداوونـه

حسبي على اللي جبينه كنّه أهلالي

ما يرحم اللي عليه الكبد مطعونه

من شدّ وابعد وهو ما غاب عن بالي

ما غير أنشّد عن الأخبار وش لونه

أبو جديلٍ على الأمتان نزالي

والهرجه اللي عليها الملح مازونه

في كل يومٍ سخيف العود يحلالي

زينٍ بعيني ولا أبغى من يحَلّونه

يلعب بقلبي هواها يوم تبدالي

قلبي معه دخّله في وسط مكنونه

أنا أشهد أني سقيم وباريٍ حالي

حبّه لجى بالضمير وشيّد أركونه

يا عنز ريمٍ تروتع فالخلا الخالي

في وسَطْ روضٍ بعيدٍ ما يدلونه

إن جيت أبنساه تال الليل يطرالي

مدري ورى النفس تالي فيه مفتونه

والقلب عيّا يدوّر فيه الأبدالي

من راح عنّي كرهت الحب وفنونه

أبو جديلِ على الأمتان نزالي

يا مل قلبٍ كثير الهم يجتالي
إلى اسفهل وتطامن هاضت اشطونه
ماتت عروق الحشا من عقب همّالي
من عقب ما هو ربيعٍ يبّست أغصونه
عزاه يا أهل الهوى لو حال وحتالي
راع الهوى ماله علاجٍ يداوونه
حسبي على اللي جبينه كنّه أهلالي
ما يرحم اللي عليه الكبد مطعونه
من شدّ وابعد وهو ما غاب عن بالي
ما غير أنشّد عن الأخبار وش لونه
أبو جديلِ على الأمتان نزالي
والهرجه اللي عليها الملح مازونه
في كل يومٍ سخيف العود يحلالي
زينٍ بعيني ولا أبغى من يحَلّونه
يلعب بقلبي هواها يوم تبدالي
قلبي معه دخّله في وسط مكنونه
انا أشهد أني سقيم وباري حالي
حبّه لجى بالضمير وشيّد أركونه
يا عنز ريمٍ تروتع فالخلا الخالي
في وسَطْ روضٍ بعيدٍ ما يدلونه
إن جيت أبنساه تالي الليل يطرالي
مدري ورى النفس تالي فيه مفتونه
والقلب عيّا يدوّر فيه الأبدالي
من راح عنّي كرهت الحب وفنونه

عبدالعزيز بن محمد بن قاسم العنقري

وهذه غزلية كذلك نشرت في جريدة الرياض يوم الثلاثاء ١٢ شعبان ١٤٣٥ هـ، بالعدد ١٦٧٨٧، أقول فيها:

العين تالي حاربتني عن النوم
ذا لي ثلاث أيام ما نيب مرتاح
والزاد ما ذوقه وأنا منْه محروم
جسمي نحل غادي كما سن مفتاح
والبال شِتّت ما بقى منه ملموم
دايم على بحر الهواجيس سبّاح
من صاحبٍ في وقتنا اليوم معدوم
ربي عطاه الزين من بد الأرواح
ما غير أعد بنايف الجال مرجوم
أشرف على اللي راح عني ولا راح

اللي خياله داخل القلب مرسوم
يطري علي في كل ممسى ومصباح
إن شفت زوله فاض ما كان مكتوم
واللي على صدري من الضيق ينزاح
وإن غاب عني طول الأيام مهموم
محدٍ بداريبي ولو صحت بصياح
أبشهد إن حبه على القلب مسموم
سمٍ يخلي بسرت القلب تنساح
من صد ما جاني من علومه علوم
غابت سنى قمراه من عقب الأوضاح
قلبي على فرقى أريش العين مصروم
شذب عروقه لين ما فيه ينباح
راع الهوى المجبور ما يلحقه لوم
لا صار في حِب المزايين مشفاح
إما تجيني نظرةٍ منْه ملزوم
وإلا لحقني تالي الوقت مذباح
وصلاة ربي عن خطأ الخلق معصوم
على النبي للدين مبدأ وميضاح



إن غاب عني طول الأيام مهموم



العين تالي حاربتني عن النوم
ذا لي ثلاث أيام ما تيب مرتاح
والزاد ما ذوقه وأنا منّه محروم
جسمي نحل غادي كما سن مفتاح
والبال شتّت ما بقى منه ملموم
دايم على بحر الهواجيس سبّاح
من صاحبٍ في وقتنا اليوم معدوم
ربي عطاه الزين من بد الأرواح
ما غير أعد بنايف الجال مرجوم
أشرف على اللي راح عني ولا راح
اللي خياله داخل القلب مرسوم
يطري علي في كل ممسى ومصباح
إن شفت زوله فاض ما كان مكتوم
واللي على صدري من الضيق ينزاح
وإن غاب عني طول الأيام مهموم
محدٍ يداريبي ولو صحت بصياح
أبشهد إن حبه على القلب مسموم
سم يخلي بسرت القلب تنصاح
من صد ما جاني من علومه علوم
غابت سنى قمراه من عقب الأوضاح
قلبي على فرقى أريش العين مصروم
شذب عروقه لين ما فيه ينباح
راع الهوى المجبور ما يلحقه لوم
لا صار في حب المزايين منشاح
إما تجيبني نظرة منه ملزوم
وإلا لحقني تالي الوقت مذباح
وصلاة ربي عن خطأ الخلق معصوم
على النبي للدين مبدأ ومصباح

وهـذه غزليـة كذلك ونشرت في جريدة الرياض يـوم الإثنين ٢ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ، بالعدد ١٦٢٧٥، أقول فيها:

عــزّي لـقـلـبٍ تـولّـع بـأريـشـ الـعـيـنـي

مــا يـطـري الـنـوم وعـيـوني شـقـاويّـه

أسـهـر وقـلـبـي تـوال الـلـيـل يـلـويـنـي

وأضـحـك مـع الـنـاس والـعـلاة مخفيّه

لابْدي صوابي ولا أبدي وش جرى فيني
أقول بالخير وخلّي ما درى فيّه
من صد عنّي وهو ما عاد يطريني
الله حسيبي عليه امغيّر النيّه
كنت أحسبه مزعلٍ غيري ومرضيني
حيث الهوى بالهوى ما هوب جبريّه
أخذت أنا والغضي أشهور وسنيني
واليوم ماله عقب ما راح ماويّه
والله ما قلت لا زينٍ ولا شيني
ولا قد سمع كلمةٍ منّي وهي سيّه
أقفيت وأقفى وما جا منْه كافيني
عقب المواصل تدانت عنه رجليّه
من طلعتي ما تبعت اللي مقفّيني
من صد علّه عقب فرقاه عيديّه
يا كيف أراعي عشيرٍ ما يراعيني
متعب له الرِجل بالروحات والجيّه
وأتلاه وقت الضمى ما هوب مسقيني
وأنا اطرد اللي يبي يارد مطاويّه

إن صـاح صـوتـي تـقـل مـا هـوب يـوحـيـني

وإن صـاح صـوتـه سـقـط مـا كـان بـيـديّـه

هـو والله الـلـي بـسـهـم المــوت رامـيـنـي

وخـــلاّ لـي الـنـفـس لا مـيـتـه ولا حـيّـه

كنت أحسبه مزعلٍ غيري ومرضيني

عبدالعزيز بن محمد العنقري

عزّي لقلب تولّع بأريش العين
ما يطري النوم وعيوني شقاويه
أسهر وقلبي توال الليل يلويني
وأضحك مع الناس والعلاة مخفيّه
لأبدي صوابي ولا أبدي وش جرى فيني
أقول بالخير وخلني ما درى فيه
من صد عني وهو ما عاد يطريني
الله حسيبي عليه [illegible] النيه
كنت أحسبه مزعل غيري ومرضيني

حبك الهوى بالهوى ما هوب جبريه
أخذت أنا والغضي أشهور وسنيني
واليوم ماله عقب ما راح ساريه
والله ما قلت لا زين ولا شيني
ولا قد سمع كلمة مني وهي سيّه
أفقدت وأفقد وما جا منه كافيني
عقب المواصل تدانت عنه رجليه
من طلعتي ما تبعت اللي مقفيني
من صد عنّه عقب فرقاه [illegible]

يا كيف أراعي عشير ما يراعيني
متعب له الرجل بالروحات والجيه
وأتلاه ولت الضحى ما هوب [illegible]
وأنا الطرد اللي [illegible] سطاويه
إن صاح صوتي تقل ما هوب يوحيني
وإن صاح صوته سقط ما كان بيديه
هو والله اللي بسهم الموت راميني
وخلا لي النفس لا ميته ولا حيه

وهــذه قصيــدة غزلية قلتها أيضــاً ونشرت في جريــدة الرياض يوم الأربعاء الموافق ٢٥ صفر ١٤٣٦ هـ، للعدد ١٦٩٧٧ ، أقول فيها:

قــال الـــذي شــرّف بــروس المـراقـيـب

شــرّفـت أنــا مــن فـوق عــالي الـرجـومـي

أشــرفــت مــشــراف عـلـيـه الـتـجـاريـب

جـرّبـت حــب الـبـيـض وأثـــره سـمـومـي

قـلـبـي تــولّــع بــالـبــنـيّ الـرعــابـيـب

جــانـي مــن الـخــفـرات مــوت الـسـهـومـي

عقب الهنوف اللي تمدرى على السيب

من شفتها عيّت عيوني تنومي

مزيونةٍ فيها حَسِين التعاجيب

مصيونةٍ تزهى جديد الهدومي

ما هيب تمشي في دروب العذاريب

ولا هيب تدفع للتكاسي رسومي

يا ونةٍ ونيتها ونة أمصيب

ونة كسيرٍ طاح وسط الحزومي

ما فاد فيه من الدوا والتطابيب

ودواه عند اللي يدير الغيومي

درب الهوى صعبٍ على الرَجل وتعيب

عزّيه من مثلي كثير الهمومي

قمت أتشكّى للولي عالم الغيب

اللي على المخلوق ربٍ رحومي

إما تليّمنا على السَلْم والطيب

وإلا عليها قمت أذرّف دموعي

وصلوا على اللي رتّب الدِّين ترتيب

إعداد ما غصنٍ بالأشجار يومي

درب الهوى صعب





عبدالعزيز بن محمد بن قاسم العنقري

قال الـذي شـرّف بروس المراقيب ... يـا ونـةٍ ونيتـها ونـة أمصيب

شـرّفت أنـا مـن فـوق عـالي الرجومي ... ونـة كسـيرٍ طـاح وسـط الحـزومي

أشـرفت مشـرافٍ عليه التجاريب ... مـا فـاد فيـه مـن الـدوا والتطابيب

جـرّبت حـب البيض وأثـره سمومي ... ودواه عنـد اللـي يديـر الغيـومي

قلبي تـولّع بـالبنـيّ الرعابيب ... درب الهوى صعبٍ على الرّجل وتعِيب

جـاني من الخفرات موت السهومي ... عـزّيـه مـن مثلـي كثير الهمومي

عقب الهنوف اللي تمدرى على السيب ... قمت أتشكّى للولي عالم الغيب

مـن شفتها عيّت عيوني تنومي ... اللـي علـى المخلوق ربٍ رحومي

مـزيونةٍ فيها حَسين التعاجيب ... إمـا تليّمنا على السَلْم والطيب

مصيونةٍ تزهى جديد الهدومي ... وإلا عليها قمت أذرّف دموعي

ما هيب تمشي في دروب العذاريب ... وصلوا على اللي رتّب الدِّين ترتيب

ولا هيب تدفع للتكاسي رسومي ... إعـداد ما غصنٍ بالأشجار يومي

وهـذه القصيـدة أيضاً قلتها بعنوان: صـدوق المخاييل، وقد نشرت في جريدة الرياض يوم الجمعة ٢١ محرم ١٤٣٦ هـ، للعدد ١٦٩٤٤، أقول فيها:

يـاالله بـنـوٍّ لا نـشـى تـالي الليل
بـراق رعّـادٍ مـروزم خيـالـه
بـأمـر الـذي لا غـاث غيثه بتنزيل
الـواحـد الـلي كـلـنـا نـلـتجالـه
غـيثٍ مـن الـوالي يـدم المسايـيل
ومـا كـان مـن شـيٍ علـى الشِعب شالـه
يـا رب تـعـطـيـنـا صـدوق المخاييل
هـمـلـول وسـمٍ يـضـرب السـيل جالـه
سـحـابـةٍ هـلّـت والآخـرى مقابيل
تـآخـذ لـهـا شـهـرٍ تـغـيّب هـلالـه
فـي كـل دارٍ سيّلتـهـا الهماليـل
ريـضـانـهـا وخـدّانـهـا والحـيـالـه
ويـبـرضّ عُـودٍ يـابـسٍ في المظاليل
مـن عقب مـا هـو أشـهـبٍ مـن خلالـه
ويظهر نبـات العشب فـوق الغراميل
ونـلـقـى الـزبـيـدي نـابـتٍ في سـهـالـه

والروض صارت نبتها كالقناديل

مع طلعةٍ للصبح زاد اشتعاله

وفيه أم سالم تزعج الصوت وتويل

وأصبح حلال القوم يرتع حلاله

هذيك والله غايتي والتعاليل

شوف الربيع ومشربٍ من زلاله

في صحصحٍ ما ياصلنّه مراسيل

وعن دقة الجوال يقطع ارساله

منحاش من كثر الحكي والدهاويل

ومبعد عن اللي فيه قيلٍ وقاله

والله ما غبط اللي على شاطي النيل

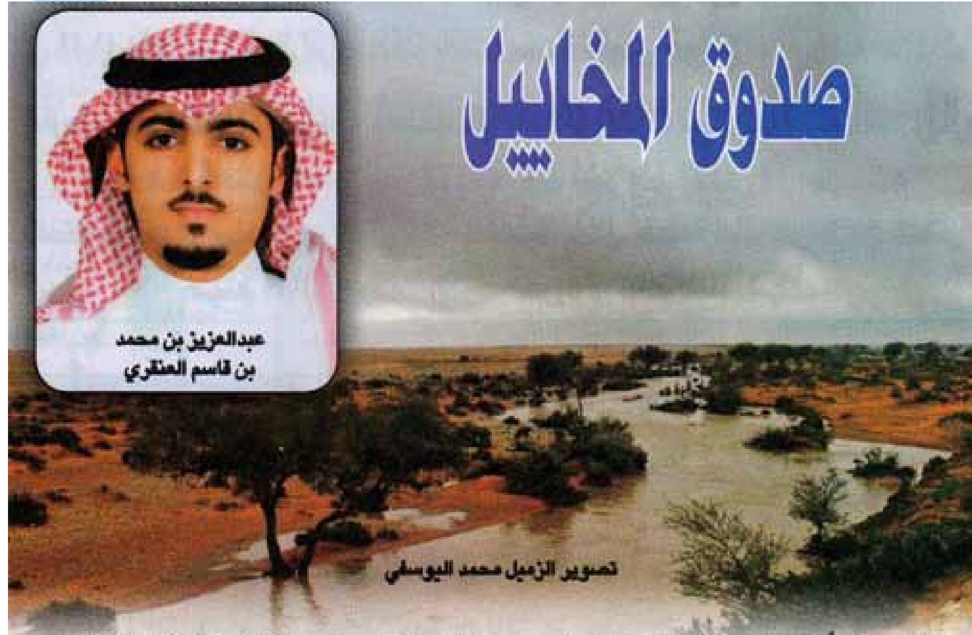
لو كان يعطيني حلاله وماله

هذي طراتي يوم سقت التماثيل

يوم إن بدع القيل جالي مجاله

وصلاة ربي عد ما يجري السيل

على النبي اللي ختم بالرساله



يالله بنوٍّ لا نشى تالي الليل
برّاق رعّادٍ مرووزم خياله
بأمر الذي لا غاث غيثه بتنزيل
الواحد اللي كلنا نلتجاله
غيثٍ من الوالي يدم المسايبل
وما كان من شيٍ على الشعب شاله
يا رب تعطينا صدوق المخاييل
هملول وسم يضرب السيل جاله
سحابةٍ هلّت والأخرى مقابيل
تأخذ لها شهرٍ تغيّب هلاله
في كل دارٍ سيّلتها الهماليل
ريضانها وخدّانها والحياله
ويبرضّ عودٍ يابسٍ في المظاليل
من عقب ما هو أشهبٍ من خلاله
ويظهر نبات العشب فوق الغراميل
ونلقى الزبيدي نابتٍ في سهاله
والروض صارت نبتها كالقناديل
مع طلعةٍ للصبح زاد اشتعاله
وفيه أم سالم تزعج الصوت وتويل
وأصبح حلال القوم يرتع حلاله
هذيك والله غايتي والتعاليل
شوف الربيع ومشربٍ من زلاله
في صحصحٍ ما ياصلنّه مراسيل
وعن دقّة الجوال يقطع ارساله
منحاش من كثر الحكي والدهاويل
ومبعد عن اللي فيه قيلٍ وقاله
والله ما غبط اللي على شاطي النيل
لو كان يعطيني حلاله وماله
هذي طراتي يوم سقت التماثيل
يوم إن بدع القيل جالي مجاله
وصلاة ربي عد ما يجري السيل
على النبي اللي ختم بالرساله

الخـاتمة

استعرضت في هذا الديوان الذي بين أيدينا كثيراً من القصائد الشعرية، وقد اجتهدت وحرصت على أن يشتمل على كل ما أنشده جدي - رحمه الله - في فنون الشعر كافة (قدر استطاعتي)، من مديح، ومراسلات، واجتماعيات، وغزلية وغيرها من القصائد المتنوعة، التي لم تتوقف عند ذلك الحد، بل حوت الكثير من المواقف الحياتية التي تزيد الإنسان عبرة ومعرفة وخبرة وتزيده علماً، سواءً في مجال حياته العملية أو مجاله الشعري.

كما اشتمل الديوان على مجموعة هائلة من القصائد التي وجهها - رحمه الله - لجمع من أصدقائه، سواءً بالعتاب أو بالتهنئة أو المشاركة في الأفراح أو الحزن وغيرها، وكذلك قصائده الاجتماعية التي يصف بها حياته وحياة القدامى، ويتذكر عاداتهم وتقاليدهم التي اعتادوا عليها، واختلافها في هذا الزمن، وكذلك مجموعة من القصائد الغزلية العفيفة، التي أُسأل عنها دائماً في المجالس والمجالات الشعرية، ومجموعة من قصائد الرثاء التي تدل على الوفاء والمحبة الصادقة.

وفي نهاية ديواني لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر لله - عز وجل-

لإعانتـه لي علـى إتمام هـذا الديـوان، وكل الشكر والتقديـر لمن تعاون معـي في جمع القصائـد، وكل الشكـر كذلك لمن قـام بتقليب صفحات هذا الديوان وتجاوز عـن الأخطاء والتقصير والنسيان، فله مني جزيل الشكر والتقدير.

وأتمنـى أن ينـال ما قدمتـه إعجاب القـارئ العزيز، ومـا كان فيه مـن تقصـير فمن الشيطـان ومن نفسي، ومـا فيه من كمـال فمن الله - عز وجل -.

وأسـأل الله - سبحانـه وتعالى - أن يغفر لجـدي عبد الرحمن وكل من جاء اسمه في هذا الديوان، سواءً من الأحياء أو الأموات، كما أسأله سبحانه أن يغفر لنا ولهم ويتجاوز عنا وعنهم ووالدينا ووالديهم وجميع المسلمين، إنه سميع مجيب الدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أخوكم / عبد العزيز بن محمد العنقري
الخرج - الهياثم
ص.ب ١٧٥٨ الرمز البريدي ١١٩٤٢
alangari2020@gmail.com
١ / ١ / ١٤٣٦هـ

فهرس الموضوعات

فهرس القصائد